



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده كتابا الهيا تتفجر من
عباره انهار العلوم الحقيقية تفجيرا وخطابا سماويا
تقتبس من انواره اسرار الحكمة التي من اوتيها فقد
اوتي خيرا كثيرا واقعد فرسان اللسن عن الجري
على اثره واخرسهم عن معارضة اقصر سورة من سوره
فاذعنوا بالعجز عن الاتيان بما يكون لآية من اياته
نظيرا وايقنوا انه لو اجتمعت الانس والجن على ان
ياتوا بمثله لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
وجعله برهانا باقيا ببقاء الايام والشهور وتبيانا
راقيا

راقيا بارتقاء الاعوام والدهور لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه ولا يتطرق اليه التغيير في ذاته
ولا صفته فارجع البصر هل ترى فيه تفاوتا او نكيرا
ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسيرا
والصلوة على ارفع الرسل درجة لديه واقربهم منزلة
اليه صدر صحيفة المظاهر الربانية ومنبع رشح الفيوض
السبحانية الذي ارسله بالهدى ودين الحق بشيرا و
نذيرا واصطفاه بالنبوة قبل ان يخمر طينة آدم
تخميرا وآله مصابيح الاسلام ومفاتيح دار السلام
ائمة الدين المبين وحجج الله على العالمين الذين اذهب
الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وجعل مودتهم اجر
الرسالة تنويها بشانهم وتذكيرا وتبصرة لمن كان
سميعا بصيرا وبعد فان افقر العباد الى رحمة الله

الفقير محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي • وفقه الله للعمل
في يومه لغده • قبل ان يخرج الامر من يده • يقول ان
اهم ما وجهت اليه الهمم • واحق ما صرفت عليه اللمم •
واولى ما صرفت في مدارسته الاعمار • واحرى ما تقضت
في ممارسته آناء الليل والنهار • هو العلوم الدينية
التي بمزاولتها تحصل الفوز باعظم السعادات
والمفاخر • وبمزاولتها يتوصل الى النجاة من كان
يومن بالله واليوم الاخر • وان اعظمها قدرا •
وانورها في سماء الرفعة بدرا • هو تفسير كلام
الملك العلام • الذي هو ملك تلك العلوم بغير كلام •
اذ منه تفرعت اصولها • وتنوعت فصولها •
واجتنيت ثمارها • واجتليت انوارها • فلا اتم
بالسبع المثاني والقرآن العظيم • انه اولى العلوم
بوفور

بوفور التوقير والتعظيم • فطوبى لقوم ولوا وجوههم
شطر مطالبه • وتوجهوا تلقاء مدين مآربه •
فاولئك الذين نالوا من الله كرامة وتوفيقا •
وانتظموا في سلك الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا • وان من اعظم نعم الله
سبحانه علي • واتم مننه التي لم تبرح متواصلة الي •
اني لم ازل منذ بلغت العشرين الى ان اكملت
الخمسين • متطلبا لاستكشاف سره المكتوم •
مترقبا لارتشاف رحيقه المختوم • فانفقت كثير
الشباب على تحصيل مقدماته • وهاجرت عن
الاحباب في اكتساب اسبابه وادواته • سيما العلمين
الجليلين اللذين لهما به مزيد اعتلاق واختصاص

وليس للمتعطشين الى الري عن التبحر فيهما من بد
ولا مناص اعني بهما علم المعاني وعلم البيان
اللذين هما آلة لا بد لمن رام الاطلاع على جواهر
اسرار القرآن فلقد امتد فيهما كدي ونصبي حتى
امتزج بهما لحمي وعصبي وبلغت منهما بتوفيق الله
اقصى مناي ولم اكن قانعا بما يقتنع به سواي
ولما قضيت من مقدمات علم التفسير وطري
ووجهت الى الكتب المؤلفة فيه بريد نظري
طفقت اواصل في مطالعتها بين عشياتي و
اسحاري واصرف في كل سطر منها شطرا من
ليلي او نهاري انظم كل درة من درره في
سلك روحي واعد الظفر بفرائد غررها
من اعظم فتوحي معلقا على بعضها حواشي
تزري

تزري نفحاتها بنسمات الازهار وتحكي صفحاتها
جنات تجري من تحتها الانهار كما علقته في عنفوان
الشباب على تفسير الفاضل البيضاوي من حواشي
بارعة تسلك بالطالبين طريقا قويما وتهدي الراغبين
صراطا مستقيما وتلتقط ما هيجه المحشون من العجاج
في معارك انظارهم وتسكن ما اثاروه من
عثير اللجاج في مدارك افكارهم وكما رقمته على
بعض مباحث الكشاف ومجمع البيان من
غرائب حسان ابهى من ايام الشباب واشهى
من وصال الاحباب وكان قد اجتمع الي على
تمادي الايام وتحصل لدي على توالي الشهور و
الاعوام فوائد جليلة لم تجتمع الى الآن في كتاب
ولم يطلع عليها الا احد بعد واحد من اولي

الالباب وزوايد جزيلة استنبطتها بالنظر الكليل
القاصر والفكر العليل الخاسر لم يحم حولها ابناء
الزمان ولم يطمثهن انس قبلي ولا جان فاحببت
ان اجمع نفائس تلك العرائس في تاليف في هذا
الفن الشريف يخبر بالسر المخزون في زوايا كنوزه
ويظهر الدر المكنون من خفايا رموزه توصل
طلاب اسرار رحائبه الى اقصاها ولا يغادر
من جواهره صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
متضمنا خلاصة ما ورد في هذا العلم عن سيد
المرسلين ونقاوة ما نقل فيه عن الائمة الطاهرين
عليه وعليهم افضل صلوات المصلين ومشتملا على
صفوة ما وصل الينا عن الصحابة المرضيين و
العلماء الماضين والسلف الصالحين رضوان الله
عليهم

اجمعين وسميته بالعروة الوثقى وارجوا ان
يكون وسيلة الى ما هو خير وابقى ثم التمس منكم يا
اصحاب الطباع القويمة والاوضاع المستقيمة
والخواطر المجتمعة والافكار الغير المتوزعة ان تمنوا
علي باصلاح الفساد وترويج الكساد واسبال
ذيل المسامحة والعفو على ما فيه من الخلل والهفو
فان تحقيق غرر الحقائق متعسر مع تزاحم افواج
العوائق والغوص على درر الدقائق متعذر
عند تراكم امواج العلائق ومن الله الاستمداد
والاستعانة انه ولي التوفيق والاعانة **سورة
فاتحة الكتاب** السورة اما مستعارة
من سور المدينة لاحاطتها بما تضمنته من فنون
المعاني والاحكام كاحاطة السور بما تحوي عليه

او مجاز موصل من السوره بمعنى المرتبه العاليه و
المنزله الرفيعه اذ لكل واحد من السور الكريمه
مرتبه في الفضل عاليه ومنزله في الشرف رفيعه او
لانها توجب علو درجه تاليها وسمو منزلته عند ربه
سبحانه وتعالى وهاهنا لمعنى الهمز اخذا من
السؤر بمعنى البقيه والقطعه من الشي واختلفوا
في رسمها عرفا فقيل طايفه من القرآن مصدره
فيه بالبسمله او براءه فاورد على طرد الآيه الاولى من
كل سوره فقيد متصل آخرها فيه باحديهما فاورد
على عكسه سوره الناس فزيد عليه او غير متصل فيه
لشي منه فاستقام كذا قيل ولعله مع هذا عن
الاستقامه بمعزل لورود بعض سوره النمل
اعني اوله متصلا بالبسمله آخرها واواخرها
المتصل

المتصل بها اولها وقيل طايفه من القران مترجمه
بترجمه خاصه وتنتقض طرده باية الكرسي وردّ بان
المراد بالترجمه وتلك اضافه مخصصه لم تبلغ حد
التسميه وانت خبير بان القول ببلوغ سورتي
الاسرا والكهف مثلا دون آيه الكرسي لا يخلو من
تعسف والاولى ان يراد بالترجمه ما يكتب في العنوان
ومنه ترجمه الكتاب فالمراد بها هنا ما جرت العاده
برسمه في المصحف المجيد عند اول تلك الطايفه من
لقبها وعدد اياتها ونسبتها الى احد الحرمين الرفيعين
فيسلم الطرد وما ترى من فساد العكس لعدم صدق
الرسم حينئذ على شيء من السور قبل اعتبار رسم
الامور المذكوره في المصاحف فما لا يخفى وجه
التفصي عنه فانه ... قد ذهب جماعه من قدماء

الاسم م

حد التسميه

الامر الى ان الضحى والم نشرح سوره واحده وكذا
الفيل ولايلاف وهو مذهب جماعه من فقهائنا
رضوان الله عليهم فقد اسقطوا كل من هذين
التعريف بكل واحده من تلك الاربع وليت هذا
القول وان قال به جمع من السلف والخلف الا ان
الحق خلافه واستدلالهم بالارتباط المعنوي بين
كل وصاحبتها وبقول الاخفش والزجاج ان الجار
في قوله عز وعلا لايلاف قريش متعلق بقوله جل شانه
فجعلهم كعصف ماكول وبعدم الفصل بينهما في مصحف
ابي بن كعب ضعيف لوجود الارتباط بين كثير من السور
التي لا خلاف بين الامه في تعددها ولمكن هذا من
ذاك وكلام الاخفشين لا ينهض حجه في امثال
هذه المطالب وتعلق الجار بقوله كانه فليعبدوا

رب

رب هذا البيت لا مانع عنه وعدم الفصل في
مصحف ابي لعله سهو منه على انه لا يصلح معارضا
لساير مصاحف الامه واما ما ذكره جماعه من
متاخري اصحابنا الاماميه رضوان الله عليهم كشيخ
الطائفه ابي جعفر الطوسي في تفسيره المسمى بالتبيان
وثقه الاسلام ابي علي الطبرسي في تفسيره الموسوم
بمجمع البيان من ورود الروايه بالوحده عن ائمتنا
عليهم السلام فهذه الروايه لم نظفر بها وما اطلعنا
عليه من الروايات التي تضمنتها اصولنا لا تدل على
الوحده بشيء من الدلالات بل لعل دلالة بعضها
على التعدد اظهر واقصى ما يستنبط منها جواز
الجمع بينهما في الركعه الواحده وهو غير الدلالة
على الوحده بمراحل وما تشرفنا بمشاهدته في مشهد

مولانا وامامنا ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام
من المصاحف التي قد شاع وذاع في تلك الاقطار
ان بعضها بخط علي عليه السلام وبعضها بخط ابائه
الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين يؤيد ما قلناه من العدد
فان الفصل في تلك المصاحف بين كل من تلك السور
الاربع وصاحبتها على وترك الفصل بين البواقي والله
اعلم بحقائق الامور **فصل** فاتحة الشيء اوله واجزائه
كما ان خاتمته آخرها فهي في الاصل اما مصدر بمعنى
الفتح كالكاذبة بمعنى الكذب او صفة والتاء فيها للنقل
من الوصفية الى الاسمية كالذبيحة وقد يجعل للمبالغة
كعلامة ثم اذا اعتبرت اجزاء الكتاب سورا فالاولية
هنا حقيقية وان اعتبرت آيات او كلمات مثلا
فمجازية لتسمية للكل باسم الجزء واضافة السورة الى
الفاتحة

من غير فرق ح

الفاتحة من اضافة العام الى الخاص كمدينة بغداد و اضافة
الفاتحة الى الكتاب من اضافة الجزء الى الكل ككراس
زيد فهما لاميتان وربما جعلت الثانية بمعنى من التبعيضية منه
تارة والبيانية اخرى والاول وان كان خلاف
المشهور بين جمهور النحاة الا انه لا يحوج الى حمل
الكتاب على غير المعنى الشايع المتبادر والثاني
بالعكس ثم تسمية هذه السورة بهذا الاسم اما
لكونها اول السور نزولا كما عليه جم غفير من المفسرين
واما لما نقل من كونها مفتتح الكتاب المثبت في
اللوح المحفوظ او مفتتح القرآن المنزل جملة واحدة
الى سماء الدنيا او لتصدير المصاحف بها على
ما استقر عليه ترتيب السور القرآنية وان كان يخالف
الترتيب النزولي او لافتتاح ما يقرأ في الصلوة



من القرآن بها فهذه وجوه خمسة لتسميتها بفاتحة الكتاب
وربما يخدش الرابع منها بتقدم تلك التسمية على هذا
الترتيب لوقوعها في الحديث النبوي ووقوعه
بعد عصر الرسالة والخامس بان المراد بالكتاب
هنا الكل لا البعض وهي في الصلوة فاتحة البعض
لا الكل على ان اطلاق الكتاب على البعض من
المستحدثات بعد هذه التسمية اذ هو اصطلاح
اصولي ويمكن دفع الخدشين اما الاول فبان تلك
التسمية للكتاب ماخوذة من الشارع فلعله كان عالما
بذلك لعلمه بتصدير الكتاب العزيز بها فيما بعد
كما قال [?] من انها سميت بالسبع المثاني بمكة قبل نزولها
بالمدينة لعلمه تعالى بانها ستثنى نزولها بها على
ان القول بان ترتيب السور القرآنية على هذا النمط ما
وقع

وقع بعد عصر الرسالة ليس امرا مجمعا عليه بين الائمة
كيف وبعض السلف مصرون على ان ترتيب المصحف
المجيد على ما هو عليه الآن انما وقع في عصره صلى الله عليه
وآله طبق ما اقتضاه رايه الاقدس واما الثاني فبتطرق
القدح الى بعض مقدماته وسيما حكاية الاستحداث
كيف وتجويزهم [?] كون السورة هي المشار اليه في قوله
عز وعلا ذلك الكتاب شاهد صدق بخلافه على ان
تسمية البعض باسم الكل مجاز شائع لا حجر فيه فلا
مانع من ان يكون هذا منه

فصل

ومن اسمائها
ام القرآن وام الكتاب لانها جامعة لاصول مقاصده
ومحتوية على رؤس مطالبه والعرب قد يسمون ما يجمع
اشياء عديدة أُمّاً كما يسمون الجلدة الجامعة للدماغ
وحواسه ام الراس واللواء يجتمع العسكر تحته أُمّاً ولانها

كالعقد لكثر لما فصل في القرآن المجيد فكانه نشاو تولد منها
بالتفصيل بعد الاجمال كما سميت مكه المشرفه بام القرى
لان الارض دحيت من تحتها ووجه استمال هذه السوره
الكريمه على مقاصد الكتاب العزيز اما ان تلك
المقاصد راجعه الى امرين هما الاصول الاعتقاديه
والفروع العمليه او هما معرفه عز الربوبيه وذل
العبوديه واما انها ترجع الى ثلثه هي تاديه حمده
وشكره جل شانه والتعبد باوامره ونهيه ومعرفه وعده
ووعيده واما الى اربعه هي وصفه سبحانه بصفات
الكمال والقيام بما شرعه من وظائف الاعمال وتميز
درجات الفايزين بالنعم والافضال واما الى خمسه هي
العلم باحوال المبدا والمعاد ولزوم جاده الاخلاص
في العمل والاعتقاد والتوسل اليه جل شانه في

وتعرف دركات الهالكين في مهاوي الغضب والضلال صح

طلب

طلب الهدايه الى سبيل الحق والسداد والرغبه في
الاقتداء بالذين ربحت تجارتهم باعداد الزاد ليوم
التناد والرهبه في اقتفاء اثر الذين خسروا انفسهم
بترك الزاد واهمال الاستعداد ولا مريه في تضمن
هذه السوره الكريمه جميع هذه المطالب العظيمه
فصل ومن اسمائها السبع المثاني اذ هي
سبع آيات اتفاقا وليس في القرآن ما هو كذلك
سواها غير ان بعضهم عد التسميه آيه دون صراط
الذين انعمت عليهم وبعضهم عكس ويراد بالتثنيه
مطلق التكرير لانها تكرر كل يوم عشرا قضاء وادا
واما لانها تثنى في كل صلاه مفروضه ولا ترد صلاه
الجنازه لانها صلاه مجازيه عندنا وما ذكره ثقه
الاسلام ابو علي الطبرسي طاب ثراه في مجمع البيان

من انها تثنى فى آياتها فى كل صلاه فرض ونفل اشكل بالوتر
عندنا ولعله فدس سره لم يعتد بها لندرتها او فى كلام صاحب
الكشاف لانها تثنى فى كل ركعه وهو بظاهره غير صحيح ووجوه
التكلف لتوجيهه مشهوره اجودها حمل الركعه على
الصلاه تسمية للكل باسم الجزء ولا يرد عليه الوتر اذ
ليست فى مذهبه ولا صلاه الجنازه وان جعلت صلاه
حقيقه لعدم اطلاق الركعه عليها واما ما ذكره صاحب
التفسير الكبير من انها تثنى فى كل ركعه من الصلاة
فعجيب ولك ان تجعل لفظ من فى كلامه بيانيه فيكون
غرضه الاشاره الى توجيه كلام صاحب الكشاف لكنه
لا يخ من بعد وليس من دابه فى ذلك الكتاب الاقتصار
على امثال هذه الاشارات فى امثال هذه المقامات
وانما ذلك داب البيضاوى وشربه وبين المشربين
بون

او انه يرى ان الوتر مجموع
الثلث بضميمة الشفع كما
وردت به الروايات
الصحيحة وهو ما فيه حو

بون بعيد واما لانها قد تثنى نزولها فمره بمكة
حين فرضت الصلوه واخرى بالمدينه حين حولت
القبله واما لاشتمال كل من آياتها السبع على الثنا
عليه جل شانه اما تصريحا او تلويحا وهو مبنى على ما
هو الصحيح من عد التسميه آيه منها وعد صراط الذين
انعمت عليهم بعضا من السابعه والا ففيها الثنا
غير ظاهر واما لتكرر ما تضمنته من المقاصد فالثنا
سبحانه قد تكرر فى جملتى البسمله والحمد لله وتخصصه عز
وعلا بالاقبال عليه وحده والاعراض عما سواه قد
تكرر فى جملتى العباده والاستعانه وطلب الهدايه
الى الصراط المستقيم مكرر بصراط الذين انعمت عليهم كما
ان سوال البعد عن الطريق الغير القويم مكرر بذكر
المغضوب عليهم والضالين فهذه وجوه خمسه فى تسميتها

بالسبع المثاني ومن اسمائها سورة الحمد اما الاسما الها
على التعظيم كما هو ملحوظ في اسماء ساير السور او لتضمنها
هي او كل من اياتها معناه على ما قلناه قبيل هذا

فصل هذه الاسماء الخمسة هي اشهر اسماء هذه
السورة الكريمة ولها اسماء اخرى متفاوتة في الشهرة
اكثرها مستنبط من الحديث فتسمى سورة الكنز لما
روى عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال نزلت فاتحة
الكتاب بمكة من كنز تحت العرش والوافية لانها لا
تتبعض في الصلوة بخلاف باقي السور عند كثير من الامامية
والكافية لانها تكفي في الصلوة عن غيرها من السور عند اكثر
الامة ولا يكفي غيرها عنها او لانه يترتب عليها ما يترتب على
غيرها من البركة والفضل وكثير من الآثار من دون عكس
وما روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ام القرآن عوض
عن

عن غيرها وليس غيرها عوضا عنها تحتمل الوجهين
وتسمى الشفاء والشافية لما روى عنه صلى الله عليه وآله فاتحة
الكتاب شفاء من كل داء والاساس لما مر من تسميتها
بالفاتحة ولقول ابن عباس رضي الله عنهما ان لكل شيء اساسا
الى ان قال واساس القرآن الفاتحة وتسمى تعليم المسألة
لانه سبحانه علم فيها عباده اداب السؤال من الثناء
على المسؤول منه اولا ثم الاخلاص في التوجه اليه و
الاعراض عما سواه ثم عرض الحاجة عليه وتسمى سورة
الصلوة والصلاة ايضا لوجوب قراءتها فيها ولما روى
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال قال الله عز وجل
قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين والمراد بها الفاتحة
كما يظهر من تمام الحديث وقد اختلفوا في انها مكية او مدنية
والاول هو المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد

يستدل عليه بقوله عز وعلا في سورة الحجر ولقد آتيناك
سبعا من المثاني وهي مكية بنص جماعة من السلف واما
ما روي من ان السبع المثاني هي السبع الطول فلا
ينهض لمعارضة الروايات الدالة على انها الفاتحة لكن التعبير
عن المستقبل المتحقق الوقوع بالماضي شايع في
القرآن المجيد فالاولى الاستدلال بما شاع وذاع من
ان الصلوة فرضت بمكة ولم ينقل الينا صلاة خالية عن
الفاتحة مع توفر الدواعي الى نقل امثال ذلك والقول
بانها مدنية منسوب الى مجاهد وهو متروك وقيل انها
مكية مدنية لنزولها في كل من الحرمين الشريفين مرة وقد
يزيف بان النزول ليس الا الظهور من عالم الغيب الى
عالم الشهادة وهذا مما لا يقبل التكرر ودفعه ظاهر
على من عرف حقيقة الوحي والله سبحانه اعلم بحقايق الاحوال
بسم

الطول بضم الطاء جمع الطولى وهي البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف والانفال مع التوبة لانهما في حكم السورة الواحدة لنزولهما جميعا في المغازي ولذلك لم يفصل بينهما بالبسملة وذهب بعضهم الى ان السابعة سورة يونس لا الانفال مع التوبة

بسم الله الرحمن الرحيم اطبق الامة على انها بعض
آية من القرآن ولكن طال تشاجرهم في شانها اوايل
السور الكريمة المصدرة بها في المصاحف المجيدة هل هي
هناك جزء من كل واحدة من تلك السور سواء الفاتحة
وغيرها او انها جزء من الفاتحة وحدها لا غير او انها
ليست جزءا من شيء منها بل هي آية فذة من القرآن انزلت
للفصل بها بين السور وانها لم تنزل الا بعض آية في
سورة النمل وليست جزءا من غيرها وانما اتى بها الكتاب
والكاتبون في اوايل السور تبركا وتيمنا باسمه جل وعلا
او انها آيات من القرآن انزلت بعدد السور المصدرة
بها من غير ان يكون شيء منها جزءا لشيء منها والقول الاول
مذهب اصحابنا رضي الله عنهم وقد وردت به الروايات
عن ائمة اهل البيت عليهم السلام وعلماء فقهاء مكة والكوفة

وقرأها سوى حمزة ووافقهم سعيد بن جبير والزهري
وابن المبارك وقالون من قراء المدينة وبه قال أكثر
الشافعية والقول الثاني هو المختار عند بعض الشافعية
والقول الثالث هو الراجح عند متأخري فقهاء الحنفية
وإن كان المشهور من قدمائهم هو القول الرابع وهو
الذي قال به قراء البصرة والشام والمدينة إلا قالون
وعليه فقهاء هذه الأمصار كمالك والأوزاعي ووافقهم
حمزة من قراء الكوفة وقال بعض المتأخرين إن أبا حنيفة
لم ينص في البسملة بشيء لكن لما كان كوفيا وقد نص الكوفيون
على جزئيتها دونه ظن أنها ليست من السورة عنده
ولا يخفى أن عدم نصه فيها لا يدل على ما ظن بشيء من
الدلالات لاحتمال توقفه في أمرها وأما القول الخامس
فقد نسبه صاحب النشر إلى أحمد وداود فلا عبرة بما قيل

من

من أنه بمجرد احتمال لم يقل به أحد لنا ما روي عن أم
سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قرأ
سورة الفاتحة وعد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين آية وما روي أنه صلى الله عليه وآله قال فاتحة
الكتاب سبع آيات أولاهن بسم الله الرحمن الرحيم
ولا خلاف في ظاهر هذين الحديثين إنما الخلاف في أنها آية
برأسها أم مع ما بعدها وأما الجمع بينهما بأن الكتابة في
من قبيل قولنا أول البروج الدرجة الأولى من الحمل
وأول آيات الفاتحة حرف الباء فهو كما ترى وبعضهم
روى حديث أم سلمة رضي الله عنها بوجه لا يخالف هذا
الحديث هكذا قالت قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله
الفاتحة فعد بسم الله الرحمن الرحيم آية الحمد لله رب العالمين
آية الرحمن الرحيم آية مالك يوم الدين آية إياك نعبد وإياك

نستعين آية اهدنا الصراط المستقيم آية صراط الذين انعمت
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آية ولنا ايضا
ما رواه اصحابنا في الصحيح عن محمد بن مسلم قال سألت ابا
عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن السبع المثاني
والقرآن العظيم هي الفاتحة قال نعم قلت بسم الله الرحمن
الرحيم من السبع المثاني قال نعم هي افضلهن وما روى
ايضا من ان يحيى بن عمران الهمداني كتب الى ابي جعفر
محمد بن علي الباقر عليه السلام يسأله عن مصلي قرأ البسملة
في الفاتحة فلما صار الى السورة ترك البسملة فكتب عليه السلام
بخطه يعيدها واما الاستدلال على هذا المطلب
بالرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال حين
ترك الناس البسملة في اوايل السور من تركها فقد ترك
مائة واربع عشرة آية من كتاب الله ففيه ما فيه لانها انما
تدل

ان ليس في الرواية [illegible] الى وجوب
قراءة البسملة مع السورة بل الظاهر [illegible] ولا
دلالة على ذلك بل [illegible] على الوجوب
[illegible] البسملة مع السورة [illegible]
[illegible]

تدل على بطلان القول الثاني والثالث والرابع
لا على الاول لانطباقها عليه والخامس على ان في متنها
خللا يبعد صدوره مثله عن مثله لخلو براءة عن
التسمية في المصحف ثلث عشرة آية واصلاحه بانه يرى
تقديرها بها او بنزول الفاتحة مرتين او انه
الحق المعدوم بالمتروك تغليبا وتوبيخا او ان
غرضه تركها مطلقا حتى من النمل وجعل المتروك
منها آية اما تجوزا او لاستلزام ترك البعض ترك
الكل تعسف اذ لو كان مراده ذلك لنقل كما نقل
ساير اراآته في امثال ذلك والتغلب يسقط
الاستدلال لاحتماله في اكثر من واحدة وجعل
ما لا تشعر منه جرامه في التشنيع شنيع والكلام انما
هو في اوايل السور فاقحام غيرها مع انها لم

يترك فيه لغو لا يليق بمثله واما الاستدلال بالاجماع
على ان ما بين الدفتين كلام الله جل وعلا وباتفاق
الامة على اثباتها في المصاحف مع مبالغتهم في
تجريد القران فمنع الاستدلال على انها من القران
لا على ما هو المدعى من جزئيتها للسور المصدرة
بها ثم في هذا المقام بحث يحق التنبيه عليه وهو
انه لا خلاف بين فقهائنا رضوان الله عليهم في ان
كلما تواتر من القراءات يجوز القراءة به في الصلوة
ولم يفرقوا بين تخالفها في الصفات او في اثبات
بعض الحروف والكلمات كملك ومالك وقوله
تعالى تجري من تحتها الانهار باثبات لفظة من
وتركها فالمكلف مخير في الصلوة بين الترك و
الاثبات اذ كل منها متواتر وهذا يقتضي الحكم
بصحة

بصحة صلاة من ترك البسملة ايضا لانه قد قرأ بالمتواتر
من قراءة ابي عمرو وحمزة وابن عامر وورش عن نافع
وقد حكموا ببطلان صلاته فقد تناقض الحكمان واما
ان يصار الى القدح في تواتر الترك وهو كما ترى
او يقال بعدم كلية تلك القضية وان عقدوها كلية
ويجعل حكمهم هذا مبنيا على تطرق الاستثناء اليها
فكانهم قالوا كلما تواتر يجوز القراءة به في الصلوة الا
ترك البسملة قبل السورة ولعل هذا اهون وللكلام
في هذا المقام مجال واسع والله اعلم **فصل**
الباء اما للاستعانة او للمصاحبة وربما رجح الاول
بكونها اوفق بقوله تعالى واياك نستعين وبان جعل
اسم الكريم ذريعة يتوصل بها الى الفعل يشعر بزيادة
مدخلية فيه حتى كانه لا يتاتى ولا يوجد بدونه والمصاحبة

عوض عن ذلك الاشتغال والتبرك الذي ربما تراى معها مستدرك
اذ ليس معنى لشيء منها ولا الاتمام وانما نشأ من خصوص المأخذ
فان ذكر اسمه سبحانه متمم للتبرك على اي نحو جرى والسورة
بجملتها مقولة على السنة العباد ارشاداً لهم الى طريق
التبرك باسمائه والحمد على نعمائه والاخلاص في الاقبال
عليه وسؤال الهداية من لدنه واما متعلق الباء فلك
اعتباره خاصاً وعاماً وفعلاً واسماً موخراً ومقدماً
ولعل اوجه هذه الثمانية اولها اعني الخاص الفعلي
الموخر فالتقدير بسم الله اقرأ لا ابدأ لان الفعل الذي
تلا البسملة وبدأ القاري بها فيه قراءة ولوروده
خاصاً عند الذكر في قوله تعالى اقرأ باسم ربك فكذلك
عند الحذف اذ القرآن يفسر بعضه بعضاً وفي
الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله امر من اوى الى
فراشه

فراشه ان يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه
وفي حديث ابي ذر وحذيفة رضي الله عنهما انه صلى الله
عليه وآله كان اذا اوى الى فراشه يقول باسمك اللهم
احيى واموت ولان ما يدل على ملابسة الاسم الاقدس
لمطلق القراءة اولى مما هو صريح في التقييد بابتدائها
كيف والاحق ان يقصد بالبسملة الاستعانة عليه
هو القراءة بجملتها ليقع باجمعها على الوجه اللائق
من حضور القلب وعدم اشتغاله في اثنائها بغير
الاقبال على الحق جل شانه وما قيل من اقتضاء
اضمار ابدأ الفعل بحدوث الابتداء لفظاً ومعنى وافضائه مثل
تعديه اولا الى رفض العمل به لفظاً مما لا يلتفت في
هذه المقامات الاحقاقية فضلا عن التعويل
عليه واما اشارة على قراءتي في الزيادة التقدير في

مراد ذكر امر ذي بال لم يبدأ فيه ببسم الله

حزوه احفا الخبر او تعلق الظرف بها منع جعله خبرا
لها على ان تقدير الفاعل بادرنا لبس كتقديره مستترا
واما تاخير العامل فلانه من تقديم ما هو الحقيق
بالتعظيم ولا اختصاص وقصر الاستعانة والتبرك على
اسمه جل وعلا وقصر احدهما او اضافتهما قلبيا ردا
على المشركين في قولهم باسم اللات والعزى وليوافق
تقديم الاسم الكريم على ما تلاه تقدم مسماه على ما سواه
وكان من حق الباء ان تفتح وفاقا لسائر اخواتها من
التاء والكاف والواو والفاء وغيرها من حروف المعاني
التي لها كثر الابتداء بها وقد منع افرادها ورفضهم الابتداء
بالساكن من سكونها الذي هو الاصل في المباني
عوضوها عنه بالضمة التي هي اخت في الخفة وانما كسروها
لانفرادها من بينهن بلزوم الحرفية والجر فجركوها
بالكسر

بالكسرة المناسبة للسكون الذي هو حليته الحروف فمناسبة
القلة للعدم ولتكون حركتها موافقة لاثرها كما كسروا
لام الامر ولام الجر داخلة على مظهر ليمتاز عن لام
الابتداء فيما لا يظهر فيه اثر العامل كالمبني والتقديري
والموقوف عليه ولم يخشوا التباس اللامين الا في
لما ان مدخولها بالفعلية والاسمية ولا الاخيرين
حال الدخول على مضمر للتمايز بالاتصال والانفصال
واما كسرة الجارة لياء المتكلم فللتناسب كما ان فتح
لام المستغاث للتمييز عن المستغاث له مع ان
وقوعه موقع كاف ادعوك قد صيره في حكم المضمر
فصل الاسم عند البصريين من الاسماء المحذوفة
الاعجاز المسكنة الاوائل لحصفا لكثرة الاستعمال
المبدوة حال الابتداء بهمزة الوصل جريا على ما هو

لعله على ما ذهب [illegible] المبرد
الرضي على مذهب [illegible]

وابهم من الابتداء بالمتحرك فعوضوها عما يثبت في الابتداء
ويسقط في الوصل قضاء لحق العادة والاصل و
اشتقاقه من السمو لانه رفعة للمسمى واصله سمو كقنو
وعضو وعند الكوفيين من السمة واصله وسم فعوضوا
عن الواو همزة وصل فلم يكثر اعلاله بحذف لامه
واسكان فائه ويشهد للاول اطراد تصريفه جمعا
وتصغيرا ونحوهما على اسماء وسمي وسميت دون اوسام
ووسيم ووسمت والقلب مع بعده لا يطرد واما ورود
سمى كهدى في قوله والله اسماك سما مباركا فلا ينهض
شاهدا لمجيء سم بالضم في قوله باسم الذي في كل سورة
سمه فلعله من الوارد هنا كل ايضا فاعرابه ح ظاهر لا
مقدر ويرد على الثاني ان المعهود في كلامهم تعويض
الهمزة عن العجز كابن ونظائره لا عن الصدر بل
المعهود

المعهود التعويض عنه بالهاء كالزنة والعدة ونحوهما وقد
اشتهر الخلاف في ان الاسم هل هو غير المسمى او عينه و
نسب الاول الى المعتزلة والثاني الى الاشاعرة وتحيير
النحارير في تحرير محل البحث بحيث يصير قابلا للنزاع
حتى قال بعضهم ان البحث فيه عبث فانه ان اريد
اللفظ فلا مرية في انه غير المسمى اذ لا يشك عاقل في ان
لفظ فرس مثلا غير الحيوان الصاهل ولفظ نار
غير الجسم المحرق ولا حاجة فيه الى الاستدلال بتالف
الاسم من اصوات غير قارة واختلافه باختلاف
الامم وتعدده تارة واتحاده اخرى بخلاف المسمى وان
اريد به ذات الشيء كما في قولنا الفرس مركوب مثلا كان
عبارة عن المسمى وان اريد به الصفة كما هو راي الاشعري

انقسامها عنده الى ما هو عين المسمى كالموجود والى
ما هو غيره كالخالق والى ما هو ليس هو ولا غيره
كالعالم وقد يقال انه كما قد يعلم ان يراد باللا
من الاسم اللفظ تارة والمسمى اخرى نحو زيد كلمة
وعمرو متكلم فقد لا يعلم ارادة احدهما بخصوصه
نحو احمد مبارك وخالد منصرف وحينئذ يجي عند
عدم قرينة حالية او مقالية معينة للمراد وجه
حمل الاسم على اللفظ او على المسمى فهذا هو محل
النزاع بين الفريقين واما قوله تعالى سبح اسم
ربك ووقوع النكاح بالحمل على الاسما فلا يدل لان
على العينية لوجوب تنزيه اسمائه جل وعلا عن
الرفث وسوء الادب واحتمال الاقحام كما في قول

لبيد

لبيد الى الحول ثم اسم السلام عليكما وقيام القرينة
الصارفة وادخال البا على الاسم دون لفظ الجلالة
للاشعار بانه كما يستعان بذاته سبحانه كما قال جل
شانه واياك نستعين كذلك يستعان بذكر اسمه المقدس
ولما في قولنا بالله الرحمن الرحيم من ايهام قصر الاستعانة
والتبرك على هذه الاسماء ولان الشايع في الاستعانة
على سبيل التبرك ان يكون باسمائه تعالى لا بذاته سبحانه
ولانه اوفق بالرد على المشركين في قولهم باسم اللات
والعزى واما التعليل بالفرق بين اليمين والتيمن فيه
كما ترى ولم يكتبوا الالف على ما هو الرسم لكثرة
كتابة بسم الله فناسبها التخفيف بخلاف قوله فسبح باسم
ربك **فصل** قد اختلف كلام اهل الكمال
وتشعبت المذاهب والاقوال في لفظ الجلالة المقدسة

ولها آراء هم

كما اضطربت الانظار وتاهت افكار العقلاء في
مدلولها المحتجب بانوار العظمة والجلال عن خفافيش الوهم
والخيال فكانه قد انعكس بعض اشعة المعنى على اللفظ
فبهرت ابصار المتطلعين الى ظاهره وتحجب السنتهم
عن بيانه وعقولهم فقيل هو لفظ عبري وقيل سرياني
واصله لاها فعرّب بحذف الالف الاخيرة وادخال
الالف واللام عليه وقيل بل هو عربي واصله اله
حذفت الهمزة وعوض عنها الالف واللام ومن ثم لم
يسقطها في النداء ولا وصلت كما شاع حذف
العوض او جزئه وخص القطع به لتمحضها حينئذ للعوضية
تحرزا عن اجتماع اداتي التعريف وقيل بل حذفها
مقيس على خصوصها فالتعويض من خواص الاسم المقدس
وهو في الاصل اسم جنس يقع على كل معبود ثم غلب على
الاله

المعبود

المعبود بالحق واما لفظ الجلالة المقدسة فلم يطلق الا على
المعبود بالحق تعالى وتقدس ثم اختلف في اشتقاق الاله
فقيل من اله كعبد وزنا ومعنى آلهة كعبادة والوهة
والوهية بالضم وهو بمعنى المالوه كالكتاب بمعنى
المكتوب وقيل من اله بالكسر فقيل بمعنى تحير لتحير العقول
فيه وقيل بمعنى سكن لان الارواح تسكن اليه والقلوب
تطمئن بذكره وقيل بمعنى فزع من امر نزل عليه وعنه
آلهه غيره اذا ازال فزعه واجاره لان العابد يفزع اليه
وهو يجيره في الواقع او في زعمه الباطل وقيل بمعنى اولع
اذ العباد مولعون بذكره والتضرع اليه وقيل من وله
بالكسر اذا تحير وتخبط عقله وكان اصله ولاه فقلبت
الواو همزة لثقل كسرتها وقيل اصل لفظ الجلالة لاه
مصدر لاه يليه لاها وليها اذا احتجب وارتفع لانه سبحانه

محجوب عن ادراك الابصار والبصائر ومرتفع على كل شيء
وعما لا يليق بجبروت شأنه وسمو سلطانه وقيل هو علم للذات
المقدسة واستدل عليه بوجوه منها انه يوصف ولا يوصف به
ومنها حصوله في قوله تعالى الى صراط العزيز الحميد الله عطف
بيان لا نعتا ومنها انه لا يستلزم العلمية ولا ينافي
كونه اسم جنس وايضا فالصفات الغالبة تعامل معاملة
الاعلام في كثير من الاحكام ومنها ان العرب لم تترك
شيئا من الاشياء التي يحتاج في المحاورات الى التعبير عنها
الا وضعت له اسما فكيف يترك موجد الاشياء و
خالقها من دون اسم ويرد عليه ما ورد اولا على
الاول ومنها انه سبحانه يوصف بصفات خاصة به جل
شأنه فلا بد له من اسم مختص به يجري عليه تلك الصفات
اذ الموصوف اخص وجها ويرد عليه ما ورد ثانيا على
الاول

الاول ومنها انه لو كان وصفا كما تعالى من انه موضوع
لمفهوم واجب الوجود المنحصر في فرده لم يكن قول لا اله
الا الله مفيدا للتوحيد مثل لا اله الا الرحمن اذ يكون
حينئذ معناه الا انحصار الآلهة في هذا المفهوم الكلي و
~~يمكن قائله معتقدا ان لذلك المفهوم افرادا كثيرة وربما~~
~~يعارض بانه لو كان علما لفرد معين من مفهوم واجب~~
الوجود ويمكن ان يكون قائله معتقدا ان لذلك المفهوم
افرادا كثيرة وربما يعارض بانه لو كان علما لفرد معين
من مفهوم واجب الوجود لم يكن قل هو الله احد مفيدا للتوحيد
لجواز ان يكون لذلك المفهوم فردان او اكثر في نفس الامر
ويكون لفظ الجلالة علما لاحدهما مع انهم جعلوا السورة
من الدلائل السمعية للتوحيد ويمكن ان يقال ان اول هذه
السورة انما هو دليل سمعي على الاحدية التي هي عدم
قبول

المشعر باتحاد آيها واما الواحد فمعنى نفي الشريك فافاد
من آخرها اعني قوله جل وعلا ولم يكن له كفوا احد
بالنظر الى ذلك سميت سوره التوحيد
وذهب جماعة الى ان لفظ الجلالة في الاصل وصف لكن
لما لم يطلق على غيره جل شانه اصلا لا في الجاهلية ولا في
الاسلام وصار له تعالى كالعلم اجري مجراه وليس في الحقيقه
علما واستدلوا على بطلان القول بالعلمية بوجوه منها
ان معنى الاشتقاق هو كون احد اللفظين مشاركا
للاخر في المعنى والتركيب وهذا حاصل بينه وبين
الاصول المذكوره قبيل هذا ومنها انه لو كان علما
لما افاد ظاهر قوله تعالى وهو الله في السموات معنى صحيحا
لاشعاره ح بالمكانية تعالى الله عنها علوا كبيرا بخلاف ما
لو كان وصفا بمعنى المعبود بالحق ومنها ان الاسم قد
يلاحظ

يلاحظ معه معنى يصلح به لتعلق الظرف كما يلاحظ في
حاتم معنى الكرم وفي الاسد معنى الاقدام قليلا لوحظ
هنا المعبود بالحق لاشتهاره سبحانه بذلك في ضمن هذا
الاسم المقدس ومنها ان ذاته تعالى من حيث هي من دون
اعتبار امر حسي او عنوان معقول لم للبشر فلا يمكن
ان يدل عليها بلفظ واورد عليه ان اقصى ما يلزم منه
عدم تمكن البشر من وضع العلم له جل شانه لا ما هو المدعى
من انه ليس له سبحانه علم وقد صح ان اسماءه تعالى توقيفية
فيجوز ان يضع لذاته المقدسه علما على ان القول
بعدم تمكن البشر من وضع العلم محل كلام اذ يكفي في وضع
الاسم تعقل المسمى بوجه يمتاز به عما عداه ولقائل ان يقول
ان غرض المستدل ان وضع العلم لخصوص الذات المقدسه
لا يليق بالحكيم لانه مجرى العبث لان الغرض من الوضع

هو التفهيم والتفاهم لكن الدلالة على الذات المقدسة
بالعلم بحيث يفهم منه المعنى العلمي غير ممكنة واحضار
المسمى بشخصه في ذهن السامع عند اطلاق العلم محال لا سبيل
اليه فيما نحن فيه فانا معاشر البشر لا يخطر ببالنا عند
سماع لفظ العلم الموضوع له اعني الذات المقدسة
اصلا لتقدسها عن التلوث بالحضور على وجه التشخص في
اذهاننا بل لا نعلم جلت عن الاتصاف بصفات وسلوب و
اضافات تمكننا فهم معانيها والظاهر ان هذا ليس مختص
بنا بل الملائكة ايضا لا يكون لنا في التصور عن
ادراك المعنى العلمي فقد ورد في الحديث ان الله
احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان
الملأ الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم واما حكاية
تمكن البشر من وضع العلم للذات المقدسة فلا يخفى ما فيه

فانها

فانها انما يدرك بمفهومات كلية منحصرة في فرد فيكون اللفظ
موضوعا لخصوص المفهوم الكلي لا الجزئي الحقيقي فلا يكون
علما وان جعل المفهوم الكلي آلة للوضع وجعل الموضوع
له الخصوصيات التي يصدق عليها هذا المفهوم كما قيل
في هذا ونظايره لم يكن علما وانسلك في سلك المضمرات
واسماء الاشارات وما هو منخرط في ذلك السلك وسائل
وتبصر تفخيم لام الجلالة المقدسة طريقة
شائعة لا يجوز خلافها وذلك اذا انضم ما قبلها او
انفتح لا اذا انكسر وربما قيل بالتفخيم في الاحوال
الثلثة ونقل ذلك عن بعض القراء وربما وهم كلام
الكشاف وحذف الالف منها لحن تبطل به الصلوة
وانما ورد في الشعر للضرورة ولا ينعقد به اليمين عنه
اذ ليس من الاسماء المختصة وفصل بعض الك فوقها قال

ولا الغالب

اما اليمين الصريح وهو عندهم ما ينعقد بمجرد التلفظ
بالاسم ولا يحتاج معه الى ان ينوى الحالف الذات
المقدسة كالحلف بالاسماء المختصة به تعالى كالخالق الرحمن
فلا يصدق بدو واما اليمين الكنائي وهو عندهم ما يحتاج
فيه الى النية المذكورة كالحلف بالاسماء المشتركة كالحي
السميع والبصير فينعقد معها واما اصحابنا رضي الله
عنهم فلا يجوزون الحلف بالاسماء المشتركة الغير
الغالبة ويعتبرون القصد المذكور في المختصة والغالبة
معا وتفصيل ذلك في الكتب الفقهية والله اعلم

فصل الرحمن الرحيم في التعليق اثر يقتضي
التفضل والاحسان ووصفه بهما سبحانه باعتبار
غاياتها التي هي فعل لا باعتبار مبدئها الذي هو
الانفعال المتنزه جل شانه عنه واكثر اسمائه تعالى
توخذ

توخذ بهذا الاعتبار كالرحمن الرحيم وهما صفتان
مشبهتان من رحم بعد جعله لازما بمنزلة الغرائز بنقله
الى رحم بالضم والاظهر منع صرف رحمن لالحاقه بالغالب
في بابه لا لتحقق الشرط من انتفاء فعلانه لاختصاصه
بالله سبحانه لانه عارض مع انتفاء الشرط عند من
اعتبر وجود فعلى وهو ابلغ من الرحيم لان زيادة
المباني تنبئ في الاغلب عن زيادة المعاني كما في قطع
وقطّع وهي هنا اما باعتبار الكم وعليه حملوا ما ورد
في الدعاء المأثور يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة لشمول
رحمة الدنيا للمومن والكافر واختصاص رحمة
الآخرة بالمومن واما باعتبار الكيفية وعليه حملوا
ما ورد في الدعاء ايضا يا رحمن الدنيا والآخرة
ورحيم الدنيا لجسامة نعم الاخرة باجمعها بخلاف

نعم الدنيا فانتجير بان زيادة المعنى في المشتق يكون
بزيادة مدلوله التضمني اعني المعنى المصدري
ولا ريب ان رحمة الآخرة كما هي زائدة على رحمة
الدنيا كيفا فهي زائدة عليها كما ايضا لتوافرها
وعدم انقطاع افرادها بل لا نسبة للمتناهي
الى غير المتناهي وهذا يقتضي عدم اعتبار
الاعتبار الاول في الدعا الاول لكنهم اعتبروا فيه
زيادة افراد متعلق المعنى المصدري اعني
المرحومين ولعلهم عدوا جميع انواع الرحمة
الواصلة الى الشخص الواحد رحمة واحدة وصلته
ثم لما كان الرحمن بمعنى البالغ في الرحمة غايتها
اختص بالله سبحانه ولم يطلق على غيره لانه هو
المفضل جميعه ومن عداه طالب بلطفه واحسانه
اما

اما ثناء دنيويا او ثوابا اخرويا او ازالة لرقة الجنسية او
اراحة حسا سرا البخل وحب المال ثم هو كالواسطة
فان ذات النعم وسوقها الى المنعم واقداره و
تمكينه من ايصالها اليه عند ذلك كلها منه جل شانه و
عظم امتنانه واما الاختصاص المذكور وشمول المؤمن
والكافر يومي ما روي عن الامام جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام انه قال الرحمن اسم خاص بصفة عامة ويقدمه
على الرحيم مع ايضا الترقي الى العكس لعدم رحمة الدنيا
وللمحافظة على رؤس الاي ولانه لاختصاصه بالله
سبحانه صار كالواسطة بين العلم والوصف المناسب
توسطه بينهما ولان الملحوظ اولا في باب التعظيم و
الثنا هو عظائم النعم وجلائل الالاء وما يعدلها
تجري مجرى التتمة والرديف وفي ذكر هذه الاسماء في

والرحيم اسم عام بصفة خاصة



البسملة التي هي مفتتح الكتاب الكريم تحرك لسان الرحيم
وتاسيس لمباني الجود والكرم وتشييد لمعالم
العفو والرافة وايماء الى مضمون سبقت رحمتي
غضبي وتنبيه على ان الحقيق بان يستعان بذكره
في مجامع الامور هو المعبود الحقيق البالغ في
الرحمة غايتها والمولى للنعم كلها عاجلها واجلها
جليلها وحقيرها هذا وربما يوجد في كلام بعضهم
ان في وصفه جل شانه بالرحمة الاخروية ردا على
المعتزلة القائلين بوجوب ايصال الثواب الى العباد
في مقابلة استحقاق اعمال الخير الصادرة عنهم فان
الوجوب عليه جل شانه لا يجامع التفضل والاحسان
الذين هما معنى الرحمة بالنسبة اليه سبحانه وانت خبير
بانهم لا يقولون بان جميع ما يصدر منه تعالى من النعم الاخروية
واجب

واجب عليه ليلزمهم ان لا يكون جل شانه متفضلا بشيء
منها وانما مذهبهم وجوب بعض تلك النعم اعني
التي استحقها المكلفون في مقابلة الاعمال الصادرة
عنهم والالام الواصلة اليهم واما باقي انواع النعم
واصناف الاحسان التي لا يحصر قدرها ولا يقدر
حصرها فهم لا ينكرون انها تفضل منه جل شانه واحسان
وترحم وامتنان وعساك تسمع في هذا المقام ما هو مسطور
لثنا الله تعالى **الحمد** هو الثناء على مزيد احسان
من انعام او غيره واللام للجنس او للاستغراق او
عهدية اي جنس الحمد او جميع افراده او الفرد الاكمل
منه ثابت **لله** ثبوتا قصريا كما تفيده لام الاختصاص
ولو بمعونة المقام وقد اشتهر افادته الاستغراق بمعونة
خصوص المورد وعموم المتعلق كما اشتهر افادته

عن المدح لتقيد الاختيار ودعوى امتيازه باشعاره
بالاعتناء الى المثنى عليه دون المدح مما لم يثبت وما جاء في
الحديث من نفي الشكر عمن لم يحمد وما ذكروه من ان حمدنا
له جل شانه يشمل الموارد الثلثة لا انقدحان في الاول
كما ان ما اشتهر من حمده سبحانه على الصفات الذاتية و
ما ورد من اثبات المحمود به لغير الفاعل فضلا عن المختار
في قوله تعالى مقاما محمودا وقولهم عند الصباح يحمد القوم
السرى الى غير ذلك لا انقدحان في الثاني اذ الغرض
بناء على كون الحمد اكمل شعب الشكر واشيعها ومعنى
كون كل من الموارد الثلثة حامدا له سبحانه نعمه كما قال
تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده والحمد على الصفات باعتبار
الآثار المترتبة عليها او على نفس الذات المقدسة بناء على ما
هو التحقيق من العينية او لتنزيلها منزلة الافعال الاختيارية
لاستقلال

لاستقلال الذات بها وكونها كافية فيها ومجيء المحمود بمعنى
المرضي عنه عن نوع المتعذر او هو من قبيل صفة الشيء بوصف
صاحبه هذا وقد عرفت مما سبق ان هذه السورة الكريمة
مقولة على السنة العباد ولا ريب ان حمدهم جار على
طبق ما يعتقدونه ثناء ويعدونه مدحا وتمجيدا بحسب
مما الفته مالوفاتهم واستمرت عليه متعارفاتهم
وهذا يؤذن بتوسيع دائرة الثناء وعدم تضييقها
بالقصر على ما هو كذلك بحسب نفس الامر فان ما اثني به
عليه سبحانه ربما كان بمراحل عن مراد قائله لجلاله و
بمعزل عن ان يليق بكبرياء جلاله لكنه جل شانه رخص لنا
في ذلك وقبل منا هذه البضاعة المزجاة لكمال كرمه
واحسانه بل اثابنا عليها بوفور لطفه وامتنانه كما
انه سبحانه لم يوجب علينا ان نصفه الا بمثل الصفات

الى الفناها وشاهدناها وكانت بحسب حالنا موزونة
وبالنسبة الينا كالا كالكلام والحيوة والارادة والسمع
والبصر وغيرها مما احاطت به مداركنا واشهنت اليه
طليعة اوهامنا دون مالم تصل اليه ايدي عقولنا
ولا تتخطى الى عز ساحته اقدام افهامنا وناهيك في
هذا الباب بكلام الامام الهمام ابي جعفر محمد بن علي الباقر
عليه السلام فقد روي عنه انه قال لاصحابه كلما ميزتموه
باوهامكم في ادق معانيه مخلوق مصنوع مثلكم
مردود اليكم ولعل النمل الصغار تتوهم ان لله
زبانيتين فان ذلك كمالها وتتوهم ان عدمها نقصان
لمن لا تتصف بها وهكذا حال العقلاء فيما يصفون
الله تعالى به والى الله المفزع ومن تامل هذا الكلام
الشريف بعين البصيرة فاحت عليه من ازهار نفحات قدسه
تعطر

تعطر مشام الارواح ولاحت لديه من انواره شعشعة
انسية تمحي رسم الاشباح هذا وانما لم تعامل الحمد
هنا معاملة سائر اخواته من المصادر المنصوبة
على المفعولية المطلقة بعامل مقدر لا يكاد يذكر
معه شكرا وعجبا وجعل متحليا بحلية الرفع بالابتداء
ايثارا للدوام والثبات على التجدد والحدوث
واشعارا بانه حاصل له تعالى شأنه من دون
ملاحظة اثبات مثبت وقول قائل احمد الله حمدا
ونحوه ومحافظة على بقاء صلاحيته للاستغراق فانها
مما تفوت على ذلك التقدير كما لا يخفى والله اعلم
رب العالمين اي مالكهم كلهم اجمعين والرب
اما مصدر بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء كماله تدريجا
وصف به للمبالغة كالعدل او التجوز اما عقلي او لغوي

والتربية ابقاء على حسبها من غير تأويل وان كان المقصود من الكلام خلاف صريحه او خارجه عن حقيقتها ما ولد بالمربي اودي التربية فعلى كلا الاول التجوز عقلي وعلى الثاني لغوي اظهري او غيره منه مدظله

والمبالغة في الاول اشد وما يظن من انتفائها في الثاني
راسا ليس بشيء اذ التعدد لتصحيح الحمل لا يوجب انتفائها
بالكلية وان كنت في مرية من ذلك فانظر الى حكمهم بان
التشبيه المضمر الاداة ابلغ من مذكورها واما صيغة
شبهه حيث زيد ربه بعد نقله الى فعل بالضم كما سبق مثله
في الرحمن ولا اشكال في وصف المعرفة به اذ الاضافة فيه
حينئذ من قبيل كريم البلد لاشتغاله النصب معنى لان
المراد الاستمرار دون التجدد وسمي به المالك لانه يحفظ
ما يملكه ويربيه ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيدا كرب الدار
او مجموعا كالارباب ولعل النكتة في ذلك هي انه سبحانه
هو المربي الحقيقي لكل ما حواه نطاق الامكان وشمله رحيم
الوجود وهم باسرهم مربوبون منحطون عن مرتبة تربيته
الغير فان وجدت من بعضهم بحسب الظاهر تربية فهي في

الحقيقة

الحقيقة تربية منه جل شانه اجراها على يده فهو الرب
حقيقة واطلاق الرب على غيره مجاز يحتاج الى قرينة
تجعلوا تلك القرينة اما التقييد او الجمع والعالم اسم لما
يعلم به الشيء وكثيرا ما يجيء صيغة فاعل بالفتح اسما للالة
التي يفعل بها الشيء كالخاتم والطابع والقالب لكنه غلب
فيما يعلم به الصانع عز شانه مما اتسم بسمة الامكان
اعني في كل جنس من اجناسه تارة كما يقال عالم الافلاك
وعالم العناصر وعالم جرى هو له جل وعلا وما رب
العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما وفي
مجموع تلك الاجناس اخرى كما يقال عالم المخلوقات وعالم الممكنات
اعني جميع ما سوى الله تعالى مجردا او ماديا فلكيا او عنصريا
واما اطلاقه على كل واحد من احاد افراد الجنس فهو
ان كان فالامر في جوازه اذ ما في حيطة الوجود من

نفيس وقطمير الا وفيه حجج قاطعة على وجود الصانع الخبير
الا ان الغلبة لم تعرف في غير ذلك المعنى ولعله في
الآية الكريمة بالمعنى الاول اذ هو بالمعنى الثاني لا يجمع
لعدم جريان التعدد فيه وانما جمع معرفا باللام للاشعار
بشمول ربوبيته جل شانه جميع الاجناس ثم لما كان
مطلقا على الجنس باسره لم يعد سريانه منزلة الجمع بل قال
صحح السان بانخراطه في سلك الجموع التي لا واحد لها
كالنفر والجيش فكما يصدق الجمع الموضوع لاحاد مفرده
والا يصدق عليها كما قالوه في قوله تعم والله يحب المحسنين
كذلك يشمل العالم افراد الجنس المسمى به وان لم يطلق عليها
كانها احاد مفرده التعددي ولفظ العالمين لم
جمع الجمع فكما ان الاقاويل يساول كل واحد من احاد
الاقوال كذلك هذا اللفظ يساول كل واحد من احاد
الاجناس

الاجناس وانما جمع بالواو والنون تغليبا لاجناس
العقلاء من الملائكة والانس والجن على غيرهم وقيل هو
في الاصل اسم لذوي العلم وتناوله لغيرهم بالتبع وقيل
للثقلين فقط وعليه جرى قوله سبحانه ليكون للعالمين
نذيرا وقيل للانس منهم هذا وقد جعل قوله جل شانه
رب العالمين دليلا على افتقار الممكنات في بقائها
الى المؤثر وتقريره تارة بان الصفة المشبهة تدل على
الثبوت والاستمرار وتربيته سبحانه لها مستمرة واعظم
افرادها ما هو مناط بقاء الافراد الاخرى على استمرار
افاضة نور الوجود عليها الى الامد الذي يقتضيه
حالها وهو ما لا يخفى واخرى بان شمول التربية للممكنات
باسرها على ما تفيده صيغة الجمع يعطي ذلك اذ تربيته
بعضها كبعض الجمادات ليست الا استمرار افاضة نور الوجود.

عليه واختصاصه بذلك دون غيره مما لا يسلمه العقل السليم
ولما جعله اشارة الى الدليل العقلي المشهور في اثبات
هذا المرام فهو كما ترى **الرحمن الرحيم** قد تمسك بذكرهما
من قال بعدم كون البسملة جزءا من الفاتحة زاعما لزوم
التكرار من دون ثمرة وليس بشيء اذ لو لم يكن فيه الا تشييد
مباني الرحمة والاشعار بمنصب الكتاب بان اعتناءه
عز وعلا بها اكثر واشد من الاعتناء ببقية الصفات لكفى
كيف وانه لما كان في وصفه سبحانه بكونه ربا للعالمين
اشارة الى المبدا وفي قوله تعالى مالك يوم الدين اشارة
الى المعاد ناسب ان يتوسط بينهما ما يشير الى حسن صنيعه
جل شانه فيما بينهما وايضا ففيه لبسط بساط الرجاء بالتنبيه
على ان مالك يوم الجزاء رحمن رحيم فلا تيأسوا ايها
المذنبون من صفحه عن ذنوبكم في ذلك اليوم الهائل واستوثقوا
برحمته

برحمته الكاملة ان لا يفضحكم على رؤوس الاشهاد يوم تبلى
السرائر وايضا فتوسط هذين الوصفين بين التخصيص
بالحمد والتخصيص بالعبادة قد تضمن الايماء الى ان المستحق لكمال
الحمد وهو المستحق للعبادة البالغ في الرحمة اقصى غاياتها
والمولى للنعم عاجلها وآجلها جليلها وحقيرها
مالك قراه عاصم والكسائي ويعقوب وخلف
وقرا باقي العشرة ملك **يوم الدين** وقد تؤيد الاول قراءة
الاولى بالانطباق على قوله عز من قائل يوم لا تملك نفس
لنفس شيئا والامر يومئذ لله والثانية بانها ادخل
في التعظيم وانسب بالاضافة الى يوم الدين واشد طباقا
لقوله جل شانه لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
وانه سبحانه وصف نفسه في خاتمة الكتاب بالملكية بعد
وصفه بالربوبية فناسب الجريان في فاتحته على ذلك

المنوال وما يترائى من خدش هذا الوجه بمخالفة الترتيب النزولي
للترتيب الحالي ليس بذاك اذ يكفي سبق علمه عز وعلا باستقرار
ترتيب القران على ما هو عليه الآن والمالك من له التصرف في
الاعيان التي في حوزته كيف يشاء والملك من له التصرف
في امور العامة بالامر والنهي على سبيل الغلبة والاستيلاء
والدين الجزاء خيرا كان او شرا ومنه قولهم كما تدين تدان
والمروي عن الباقر عليه السلام ان المراد به الحساب واضافة
اسم الفاعل الى الظرف لاجرائه مجرى المفعول به توسعا
والمراد مالك الامور كلها في ذلك اليوم وسوغ وصف
المعرفة به ارادة المضي تنزيلا للمحقق الوقوع منزلة ما وقع
على وتيرة ونادى اصحاب الجنة او ارادة الاستمرار الثبوتي
بناء على التنزيل المذكور وبقاء ذلك اليوم ابدا او على المعدل
فالاضافة حقيقية موجبة للتعريف واما القراءة الثانية فمن اضافتها
احف

احف وهي من اضافة الصفة المشبهة الى غير معمولها فهي
حقيقية مثل كريم البلد اذ اضافتها اللفظية منحصرة في
الاضافة الى الفاعل لاستغنائها عن اللازم وهذا اصلح
مؤيدا لخامس لهذه القراءة فان قلت لم جعل في
القراءة الاولى بدلا لا نعتا للموصوف ايضا فقد اختار المحققون
جواز ابدال النكرة الغير الموصوفة من المعرفة قلنا
لان البدل هو المقصود بالنسبة والغرض ان الحمد ثابت
له جل وعلا باعتبار هذه الصفات وهو يفوت
على ذلك التقدير كما لا يخفى وتخصيص اليوم بالاضافة
مع انه عز سلطانه ملك ومالك لجميع الاشياء في كل
الاوقات والايام لتعظيم ذلك اليوم الهائل او
لمناسبة الاشارة الى المعاد كما ان رب العالمين وما
قبلها اشارة الى ما بين النشأتين كالمبدأ ولان الملك

والملك الحاصلين في هذه النشاه لبعض الناس بحسب الظاهر
يزولان ويبطلان في ذلك اليوم ويسلب الخلائق عنهما
اسنادا خاليا وينفرد جل شانه بهما انفرادا ظاهرا على
كل احد وفيه اجرا هذه الصفات الاربع عليه تعالى
تعليل وتمهيد لما انكشف بها سابقا ولا خفاء من اختصاص
الحمد به سبحانه وقصر العبادة والاستعانة عليه عز سلطانه
وآياته ولو بمعونة مقام التمدح الى ان هذه الصفات
هي الموجبة للتخصيص والقصر المذكورين وان من لم
يتصف بها لا يستحق ان يحمد فضلا عن ان يعبد وفي ذكرها
بعد اسم الذات الدال على استجماع صفات الكمال تلويح
بان من يحمده الناس ويعظمونه انما يكون حمدهم وتعظيمهم
له لاحد امور اربعة اما لكونه كاملا في ذاته وصفاته
واما لكونه محسنا اليهم ومنعما عليهم واما لانهم يرجون
الفوز

الفوز في الاستقبال بجزيل احسانه وجليل امتنانه
واما لانهم يخافون من قهره وكمال قدرته وسطوته فكانه
جل وعلا يقول يا معشر الناس ان كنتم تحمدون و
تعظمون للكمال الذاتي والصفاتي فاني انا الله
وان كان للاحسان والتربية والانعام فانا رب
العالمين وان كان للرجا والطمع في المستقبل
فانا الرحمن الرحيم وان كان للخوف من كمال القدرة
والسطوة فانا مالك يوم الدين فصل قد يظن
ان استحقاقه جل شانه للحمد بسبب الرحمة التي هي تفضل
واحسان مما لا يستقيم على مذهب المعتزلة القائلين
بوجوب ايصال الثواب وقد اسلفنا في اخر
بحث البسملة ما ينحسم به مادة هذا الظن راسا
فان قلت ان قولهم بوجوب كلما هو اصلح بحال العباد

عليه تعالى ينفي التفضل بالكلية اذ لا مرية في ان كل فرد من
افراد الاحسان واصناف الامتنان اصلح بحالهم فيكون
واجبا عليه جل شانه فلا يكون متفضلا بشيء منها ولا يستحق
الحمد عليها عندهم فقد عاد المحذور قلت الله
لم يذهب الى الكلية الا شرذمة منهم لا يعبأ بهم ولا بكلامهم
والمحققون على ان هذه القضية جزئية وقد نبه على
ذلك المحقق الطوسي في التجريد ولم يتنبه لذلك شراح
كلامه والحاصل انهم انما يوجبون الاصلح الذي لو
لم يفعله لكان مناقضا لغرضه قالوا لما كان غرضه
جل شانه من اظهار المعجزة على يد النبي تصديق
الخلق له يجب ان يخلق فيهم ما يبصرونها به ان كانت
من المبصرات او ما يسمعونها به ان كانت من المسموعات
لئلا يكون باهماله ذلك مناقضا لغرضه وكذلك
لما كان

لما كان غرضه من خلقنا ان نعبده كما قال عز وعلا وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون فيجب عليه ارشادنا الى ذلك
بارسال الرسل صلوات الله عليهم والا لفات الغرض
وعلى هذا فقس وح يسهل الجدال معهم في تعليلهم افعاله
تعالى بالاغراض واجراؤهم هذه الآية وامثالها من
الآيات على ظاهرها ويشكل فيه في موضع يليق به
ان شاء الله تعالى على انهم يقولون ان وجوب الشيء لا
ينافي التفضل به اذا نشأ وجوبه من تفضل سابق
يمكن الوجوب نفسه بعهد او يمين ان يتصدق على المساكين
الفلاني بمال جزيل فانه اذا اوصل ذلك المال اليه
عد في العرف متفضلا عليه ولهذا لو اعرض ذلك
المسكين عن حمده وشكره مستندا الى ان ذلك الاعطاء
كان واجبا عليه لاستحق الذم من جميع العقلاء وما

نحن فيه من ذلك الفضل فان خلقنا لم يكن واجبا عليه سبحانه
لكن لما اوجدنا من كتم العدم تفضلا واحسانا وانبتنا
خلعة الوجود تطولا وامتنانا لنتاهل للقرب من
ساحة جلاله ونستعد للاستضاءة بانوار جماله وجب
بسبب ذلك التفضل امور اخر لا يخرجها الوجوب عن
كونها تفضلا كما في المثال المذكور ولله المثل الاعلى
وبه الاعتصام واليه الرجعى اياك نعبد واياك نستعين
اكثر النحاة على ان ايا هو الضمير والكاف واليا والهاء
الملحقة بها حروف زيدت لبيان الخطاب والتكلم والغيبة
كتاءانت وكاف ارايتك بمعنى اخبرني المزيدة لتاكيد
الخطاب وقال الزجاج هو اسم مظهر يضاف الى المضمرات
الثلث واحتج الخليل رحمه الله على الاضافة بقولهم اذا
بلغ الرجل الستين فاياه وايا الشواب وهو نعم الشيء
لولا

زوجات شابات
اى لا يتزوج الشابات

لولا شذوذه وقيل هي الضماير وان ضم عامر بجز حتم
لهاء اللو نقال الى الانفصال الكاف وقيل بل المجموع والعبادة
اعلى مراتب الخضوع والتذلل ولذلك لا يليق بها الا من
كان موليا لاعلى النعم واعظمها من الوجود والحيوة
وتوابعها ومن قال انها لا تستعمل الا في الخضوع لله تعالى
لعله اراد هذا والا فظاهره مصادم لقوله تعالى البيضاوى
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم واما ما
رواه عمدة الاسلام رحمه الله في الكافي عن ابي جعفر
محمد بن علي الباقر عليه السلام من اصغى الى ناطق فقد
عبده فان كان الناطق يؤدي عن الله فقد عبد الله
وان كان يؤدي عن الشيطان فقد عبد الشيطان فلعله
ورد على سبيل المبالغة او ان العبادة فيه بمعنى الطاعة
وما وقع في مجمع البيان من انكار القول بانها بمعنى الطاعة

لعل المراد به انكار كونها محصورة فيما في الصحاح وغيرها
من تصريحها بالظاهر لا منافية كما يظهر فاذا اكثر اللغة كما
قيل مجازات والاستعانة طلب المعونة على الفعل اما
لتعذر الاتيان به بدونها او لتعسره والمراد هنا طلب
المعونة في المهمات باسرها او في اداء العبادة والعلم
بوظائفها من الاخلاص التام وحضور القلب وفي هذا
نكتة اوردها في التفسير الكبير هي ان المتكلم لما نسب العبادة
الى نفسه اوهم ذلك تبجحا واعتدادا منه بما يصدر عنه
فعقبه بقوله واياك نستعين يريد ان العبادة ايضا
لا تتم ولا تستتب الا بمعونة منه تعالى وتوفيق وتقديم
العبادة على الاستعانة يمكن ان يكون للاشارة الى
هذه النكتة ولتحصل [؟] فطرة على رؤس الآي ولان العبادة
من مدلولات الاسم المقدس اذ معناه المعبود
بالحق

بالحق فكانت احق بالقرب منه ولانها مطلوب الله
سبحانه من العباد والمعونة مطلوبهم منه فناسب تقديم
مطلوبه على مطلوبهم ولان المعونة التامة انما هي ثمرة العبادة
ونتيجتها كما يظهر من الحديث القدسي ما تقرب الي عبدي
بشيء احب مما افترضت عليه وانه ليتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده التي يبطش بها الحديث ولانها
اشد مناسبة لما ينبئ عن الجزاء والاستعانة اولى
اتصالا بطلب الهداية ولان التخصيص بالعبادة
اول ما يحصل به الاسلام واما التخصيص بالاستعانة
فانما يحصل بعد الرسوخ التام في الدين والترقي
في مراتب اليقين فكانت احق بالتاخير ولان العبادة
وسيلة الى حصول الحاجة التي هي المعونة وتقديم الوسيلة

يطلق رؤس الآي باصطلاح
المفسرين على اواخر الآي
كما يطلق على اوايل الآي

على طلب الحاجة ادعى الى الاجابة فهذه وجوه تمانية لتقديم
العبادة على الاستعانة **فصل** وتقديم مفعولي العبادة
والاستعانة عليهما للحصر والتعظيم والاهتمام وتقديم
ما هو مقدم في الوجود والايماء الى ان العابد والمستعين
ومن نحو نحوهما ينبغي ان يكون مطمح نظرهم اولا وبالذات
هو الحق جل شانه على وتيرة ما رايت شيئا الا رايت الله
قبله ثم منه الى انفسهم لا من حيث ذواتها بل من حيث انها
ملاحظة له عز وعلا ومنتسبة اليه ثم الى اعمالهم من العبادة
والاستعانة والمناجاة وما شاكلها لا من حيث صدورها
عنهم بل من حيث انها نسبة شريفة ووصلة لطيفة بينهم وبينه
عز سلطانه ومنه يظهر وجه تفضيل ما حكاه سبحانه
عن حبيبه لا تحزن ان الله معنا على ما حكاه عن كليمه ان
معي ربي سيهدين وتكرير الضمير للتنصيص على التخصيص

بالاستعانة

نستعينك

بالاستعانة والا لاحتمل تقدير مفعول لهما مؤخرا فيفوت
ولئلا يذهب الذهن الى ان التخصيص انما هو لمجموع الامرين
لا لكل واحد منهما مع انه هو المطلوب وللاستلذاذ بالخطاب
ولبسط الكلام مع المحبوب كما في قول موسى على نبينا وعليه
السلام هي عصاي وايثار صيغة المتكلم مع الغير على
المتكلم وحده للارشاد الى ملاحظة العابد دخول
الحفظة او حضار صلاة الجماعة او كل ذرة من ذرات
وجوده من قواه وحواسه الظاهرة والباطنة في عبادتها
او جميع ما حوته دائرة الامكان وانطوى عليه نطاق
الحدوث واتسم بسمة الوجود كما قال عز من قائل
وان من شيء الا يسبح بحمده او للايذان بحقارة نفسه
عند باب العظمة والكبرياء عن عرض العبادة منفردا
وطلب الاعانة مستقلا من دون الانضمام والدخول

في جملة جماعة بيشا وكونه في عرض العابد على ذلك الباب
وطلب الشعائر من ذلك الجناب كما هو الداب في عرض
الهدايا على الملوك ورفع الحوائج اليهم او لقصد انه
انما يتكلم عن لسان غيره من المقربين الذين لهم اهلية
المخاطبة وعرض الحاجة لدى حضرة العز والجلال في
اما هو فيتراحل عن الحرمان على ذلك المنوال او لان
في خطابنا له عز وعلا بان خضوعنا التام واستعانتنا
في المهمات منحصران فيه جل شانه لا يخلو من ان
عثر الى غيره مع خضوعنا الكامل لاهل الدنيا
من الملوك والوزراء ومن ينخرط في سلكهم جراة عظيمه
وجسارة بينه فعدلنا في الفعلين عن الافراد الى الجمع
تبعدا عن هذه الشنعه لانه يمكن ان يقصد حينئذ
تغليب الاصفيا الخلص على غيرهم فيحترز عن تلك الفرية
الظاهرة

الظاهره والتهور الشنيع بخلاف صيغه الافراد روى عن
مالك بن دينار رضي الله عنه انه كان يقول لولا انني مامور
من الله بقراءة هذه الاية ما كنت اقراها قط لاني كاذب
فيها وما احسن قول رابعة العدوية رضي الله عنها
لك الف معبود مطاع امره دون الاله وتدعي التوحيدا
اولان ههنا مسئلة فقهية هي ان من باع اشياء مختلفه
صفقة واحده وكان بعضها معيبا فان المشتري لا يصح
له ان ياخذ الصحيح ويرد المعيب بل اما ان يرد الجميع او
يقبل الجميع فاراد العابد ان يحتال لقبول عبادته و
توصل النجاح حاجته فادرج عبادته الناقصة المعيبة
في عبادات غيره من الاولياء والمؤمنين وخلط حاجته
بحاجات من عداه من الاصفيا المخلصين وعرض الجميع
صفقة واحده على حضرة ذي الجود والافضال فهو عز شانه

اجل من ان يرد المعيب ويقبل الصحيح كيف وقد نهى عباده عن تعييف الصفقة ولا يليق بكرمه رد الجميع فلم يبق الا قبول الكل وفيه المط فهذه وجوه حسن في ايثار صنيعة المتكلم مع الغير على المتكلم وحده وبالله وحده الاعتصام **فصل**

وما تضمنته الاية الكريمة من الالتفات من الغيبة الى الخطاب ينطوي على نكات فائقة ولطائف رائقة زيادة على ما في مطلق الالتفات من المزية المقررة في فن المعاني فمنها التنبيه على ان القراءة ينبغي ان تكون صادرة عن قلب حاضر وتوجه كامل بحيث كلما اجرى القارئ اسما من تلك الاسما العليا ونعتا من تلك النعوت العظمى على لسانه ونقشه على صفحة جنانه حصل للمطلوب مزيد انكشاف وانجلا واحس من تراثه قرب واعتلا وهكذا شيئا فشيئا الى ان يترقى من مرتبة البرهان الى درجة الحضور والعيان

والعيان فيتدعى المقام حـ العدول الى صيغة الخطاب والجري على ذلك النمط المستطاب ٧ ومنها انطباق الكلام في هذه السورة الكريمة على قانون السلوك والسير الى الحق سبحانه وجريانه على وفق حال السالك من مبادي سيره الى حين وصوله من استغاله بالذكر والفكر والتامل في اسمائه والنظر في الائه والاستدلال بصنائعه على عظيم شانه وباهر سلطانه ثم لا يزال على ذلك حتى يلوح له بروق الظهور وتبدو له تباشير عن الحضور وتود به رياضة المجاهدة الى روضة المشاهدة فيخوض في لجة الوصول ويحترق في العشق بانوار الشهود رزقنا الله سبحانه وساير الاحباب ذلك بمنه وكرمه فقد تضمنت هذه السورة شرح اداب السير الى ذلك الباب وتعليم قانون العروج الى تلك الاعتاب والارشاد الى ما هو ثمرة ذلك السير

ومنها التنبيه على ان من سدده هدايته حصى معصيه واراد ان يعبد ويبالي ملك عظيم ويطلب منه حاجته وطلب حاجته فانه يعرضها عليه بالمواجهة وطلب الوصول منه بابا انما فذلك لكان ذلك من العرض الهيه ويحتاج الحاجة من الهدية بدون المواجهة فانه رد الهدية لها كسر اعظم ما يجرح المهدي عن الكريم لخاطر فلا تصدر

وسنحتم من المقامات العزيزة المنال والغايات التي
لا ينكشف عنها المقال ولعل ذلك هو المقتضي لوجوب
قرائتها في الصلوة التي هي معراج العبد ومنها ان الحمد
لما كان عبارة عن اظهار صفات الكمال والثناء
على الجميل كما قاله صاحب الكشاف وغيره يكون المخاطب
به غيره تعالى اذ لا معنى لاظهار صفاته العليا على من جل شانه
فالمناسب له طريق الغيبة واما العبادة فهي امر بين
العبد وربه فلا وجه لاظهارها على الاغيار بل ينبغي
كتمانها عما عدا المعبود وعدم اظهارها لاحد سواه
فالانسب بها في طريق الخطاب ومنها التلويح بما ورد في
الحديث اعبد الله كانك تراه ففي هذا الالتفات اشعار
بان العبادة السالم عن القصور هي التي يكون العابد
حال الاشتغال بها مستغرقا في بحر الحضور كانه شاهد
الجلال

الجلال معبوده مطالع لجمال مقصوده ومنها ان
المقام مقام نهاية العظمة يتحير فيه اللسان ويدهش
عنده الانسان فان الملك العظيم الشان اذا
امر بعض عبيده بخدمة كقراءة كتاب مثلا بحضرته
فربما غلبت مهابة ذلك الملك على قلبه واستولت على
لبه وحصل له رعشة واعتراه دهشة فيتغير نسق
كلامه ويخرج عن اسلوبه ونظامه فمن حق الراجي
ان يحصل له مثل ذلك الحال في مقام القيام
عند سرادق العظمة والجلال ومنها الاشارة
الى انه حق الكلام ان يجري من اول الامر على طريق
الخطاب لانه سبحانه حاضر لا يغيب بل هو اقرب
من كل قريب ولكنه انما جرى على طريق الغيبة نظرا
الى البعد عن مظان الزلفى رعاية لقانون الادب

الذي هو آداب السالكين وقانون العاشقين كما
ان طرق التحقيق كلها آداب فلما حصل القيام
بهذه الوظيفة جرى الكلام على ما هو كان حقه ان يجري
عليه في ابتداء الذكر فقد قال سبحانه انا جليس من
ذكرني ومنها التنبيه على علو مرتبة القرآن
المجيد واعتلاء شأنه وسمو آياته المتضمنة لذكر
الله عز شأنه وان العبد باجراء هذا القدر
منه على لسانه يصير اهلا للخطاب فائزا بسعادة
الحضور والاقتراب فيكون من لوازم وظائف الاذكار
والحث على تلاوته بالليل والنهار فلا ريب في
ارتفاع الحجب من البين والوصول من الاثر الى العين
وقد روي عن الامام جعفر الصادق عليه السلام
انه قال لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون

وروي

وروي عنه انه خر مغشيا عليه وهو في الصلاة
فسئل عن ذلك فقال ما زلت اردد هذه الآية
حتى سمعتها من قائلها وقال بعض اصحاب التحقيق
ان لسان جعفر الصادق عليه السلام في ذلك الوقت
كان كشجرة موسى على نبينا وعليه السلام عند قوله اني
انا الله ومنها انه لما كان الحمد وهو اظهار صفات
الكمال في حال غيبة المحمود اولى واتم وكانت
العبادة مما لا يليق بالغائب وانما يستحقها من هو
حاضر لا يغيب كما حكى سبحانه عن ابراهيم على نبينا
وعليه السلام فلما افلت قال لا احب الآفلين لا
جرم عبر سبحانه عن الحمد واظهار صفات الكمال بطريق
الغيبة وعنها بطريق الخطاب والحضور اعطاء
لكل منهما ما هو به حقيق من الاسلوب الفائق الكريم

ومنها ان العابد لما اراد ان يتكلم عن لسان قوم من
الاولياء والمقربين ويمزج عباداته بعباداتهم
لتقبل ببركتها على ما هو سياق الكلام على النمط
اللائق بحالهم والنسق المناسب لمقامهم ومقالهم
فان مقامهم مقام الخطاب مع حضرة المعبود تعالى لانهم
عن عوالم الغيب الى معالم الحضور والشهود ولو
اتى بما ينبئ عن الغيبة لكان كالاذر اشبانهم و
الاغضاء عن رفع مكانهم ومنها ان العابد لما
رام التشبه بالقوم الذين لا يشقى من تشبه بهم سلك
مسالكهم في الذكر والفكر والتامل في تلك الاسماء
العظمى والصفات الجليلة ثم انخرط في سلكهم
وتطفل عليهم وتكلم بلسانهم وساق كلامه على طبق
سياقهم عسى ان يصير بعض من تشبه بقوم فهو منهم
محسوبا

محسوبا في عدادهم ومندرجا في سياقهم ومنها
الاشارة الى ان من لوازم حاقة الادب والانكسار
راى نفسه بمراحل عن ساحة القرب لغاية الاحتقار
فهو حقيق ان تدركه رحمة الهية وتلحقه عناية ازلية
تجذبه الى حضائر القدس وتوصله الى محاضر
الانس فيقوم على بساط الاقتراب ويفوز بعز
الحضور والخطاب ومنها انه لما لم يكن في ذكر صفات
الكمال مزيد كلفة بخلاف العبادة فانها لعظم
خطبها مشتملة على كلفة ومشقة ومن داب المحب ان يتحمل
من المشاق العظيمة في حضور المحبوب ما لا يتحمل
عشر عشيره في غيبته بل يحصل له بسبب ذلك الاطلاع
والحضور غاية الابتهاج والسرور فنقل سبحانه العبادة
بما يشعر بحضوره ونظره جل وعلا الى العابد ليحصل

بذلك تدارك ما فاتها من الكلفة وتجبر ما يلزمها من المشقة
ويأتي بها العابد خالصة عن الكلال عارية عن الفتور
والملال مقرونة بكمال النشاط موجبة لتمام الانبساط
ومنها ان الحمد كما سبق اظهار صفات الكمال على الغير
فما دام للاغيار وجود في نظر السالك فهو يواجههم
باظهار كمالات المحبوب عليهم وذكر مآثره الجليلة لديهم
واما اذا آل امره على حفظ الآثار وملازمة الاذكار
الى ارتفاع الحجب والاستار واضمحلال جميع الاغيار لم يبق
في نظره سوى المعبود بالحق والجمال المطلق وانتهى الى
مقام الجمع وصار اينما تولى فثم وجه الله فبالضرورة
لا يتيسر توجيه الخطاب الا اليه ولا يمكن ذكر شيء الا لديه
فينعطف عنان لسانه نحو عز جنابه ويصير كلامه منحصرا
في خطابه وفوق هذا المقام مقام لا يفي بتقريره الكلام
ولا يقدر

ولا يقدر على تحريره الاقلام بل لا يزيده الكشف الا استتارا
وخفاء ولا يكسبه البيان الا غموضا واعتلاء وان
قميصا خيط من نسج تسعة وعشرين حرفا عن معاليه لقاصر
فهذه اربعة عشر وجها في نكات هذا الالتفات لم
يسبق الى هذا الزمان في سلك والله الهادي اللهم
هب لنا نفحة من نفحات قدسك تكشف عن بصائرنا
الغواشي الجسمانية وتصرف عن ضمائرنا النواشي الهيولانية
واجعل اعين قلوبنا وقفا على ملاحظة جلالك مطلقا
في مطالعة انوار جمالك حتى لا نلتفت الى من سواك بنظر
ولا نخش منه بعيش ولا انزواجع نفسنا وسر احوال
الصفا في دار المقامة والبقا واياهم ظلل الكرامة
في يوم القيمة انك جواد كريم رؤف رحيم اهدنا
الصراط المستقيم المستنبط من تتبع موارد استعماله

اهل اللسان للهداية انها مطلق الارشاد والدلالة
بلطف سواء كان معها وصول الى البغية ام لا وبه صرح
اللغويون ومنه الهدية لما فيها من الدلالة على ما
يراد من المهدى اليه وهوادي الوحش لمقدماتها
الدالة لها على الماء والكلاء وقوله عز وعلا فاهدوهم
الى صراط الجحيم تهكم من قبيل فبشرهم بعذاب اليم وزعم
بعض المتاخرين اختصاصها بالدلالة الموصلة الى
البغية واخرون منهم انها ان تعدت الى المفعول الثاني
بنفسها فموصلة ولا تسند الا اليه سبحانه كما في الاية
التي نحن فيها وقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان تعدت بالحرف فهي مطلق الدلالة وكما
تسند اليه عز وجل تسند الى غيره كما قال جل شانه
انك لتهدي الى صراط مستقيم وان هذا القران يهدي
للتي

للتي هي اقوم وقد تخدش كلا الزعمين بقوله تعالى و
هديناه النجدين اذ لا ايصال في الايصال الى طريق
الشر واولهما بقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا
العمى على الهدى ووصولهم الى المطلوب ثم ارتدادهم
مخالف للنقل وقوله عز من قائل انك لا تهدي من
احببت اخص من مطلوبهم ونحن لا ننكر مجيئها بمعنى
الدلالة الموصلة على ان الحمل على ارادة انك لا تتمكن
من اراءة الطريق لكل من احببته بل لمن اردنا ممكن
وثانيهما اعني ما تضمنه اول شقيه من اختصاص الاسناد
بجنابه جل وعلا قول ابراهيم على نبينا وعليه السلام
لابيه فاتبعني اهدك صراطا سويا وقول مومن آل فرعون
يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد وقد يستدل
على الزعم الاول بوجوه منها وقوع الضلالة في

مقابلة الهداية والرشد المر قوله تعالى اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى وعدم الوصول معتبر في مفهوم الضلالة
فيعتبر الوصول في مفهوم الهداية ليتحقق التقابل في
البحث وان كان في الهداية المتعدية والمقابل للضلالة
هو الهداية اللازمة بمعنى الاهتداء كما ان المقابل
للضلال هو الهدى اللازم وفي الصحاح هدى واهتدى
بمعنى الا ان اعتبار الوصول في مفهوم اللازم يقتضي
اعتباره في مفهوم المتعدي بحيث ان الهداية اللازمة
هي التوجه الموصل المقابلة للضلالة التي هي توجه غير
موصل يكون المتعدية هي التوجيه الموصل واورد
عليه ان المقابلة تستتب بكون الهداية توجها صادرا
عن بصيرة الى ما من شانه الايصال الى المطلوب وكون
الضلالة توجها ايضا الى ما ليس من شانه الايصال
الى المط

الى المط قطعا ودعوى ان الوصول الفعلي معتبر فيها لكون
ما يقابلها غير مسموع كيف وهي معتبر لكانه في الوجود غير
ممكنة اذ هو غاية للتوجه منتهى عنده لا محالة ضرورة امتناع
التوجه الى تحصيل ما هو حاصل وانما التوجه بعد ذلك الى
الثبات بخلاف الجامع عدمه لمقابلها معا بها متحققة
مستمرة باستمراره ولا يجوز ان يراد لزوم ترتبه عليها
للزوم كون السالك المقبل بقلبه وقالبه على سلوك طريق
من شانه حصول الوصول بسلوكه اذا تخلف وصوله
لامر خارجي كحلول الاجل مثلا ولم يحصل منه تقصير ولا
توان ضالا اذ لا واسطة بين الهداية والضلالة ومنها
انه تعالى في المدح مهدي كما تعالى مهتد ولا مدح الا بالوصول
الى الكمال وخدش بان الاستعداد للكمال والوصول اليه بالقوة
القريبة من الفعل مما يستحق المدح عليها وكون التمكن مع

عدم الوصول لعصمة يستحق الذم عليها انما هو مع ترك
الوصول بالاختيار لا الانحرام المبين ونحوها كما قلنا
الان وبان المهدى مراد به بقرينة مقام المدح المنتفع
بالهدى مجازا وكون الاصل في الاطلاق الحقيقة انما
يجدي عند الاستعمال بلا قرينة ومنها ان اهتدى
مطاوع هدى تعالى هديته فاهتدى والمطاوع
حصول الاثر في المفعول بسبب تعلق الفعل المتعدي
به فلا يكون المطاوع مخالفا لاصله الا في التاثر والتاثير
ففي المنكسر حالة تسمى قبولها انكسارا وتحصيلها كسرا
فلو لم يكن في الهداية ايصال لم يكن في الاهتداء وصول
ولا يرد امرته فلم يأتمر وعلمته فلم يتعلم لان حقيقة الايتمار
صيرورته مامورا وهو بهذا المعنى مطاوع للامر استعمل
في الامتثال مجازا حتى صار حقيقة عرفية فيه وليس مطاوعا

له بهذا

له بهذا المعنى وان ترتب عليه في احكام كالمطاوع وليس
المراد بالتعلم تحصيل العلم في المتعلم بل القاء المبادي
التعليمية عليه وسوقها الى ذهنه شيئا فشيئا وقد
تحدث لنا ان تنزلنا وسلمنا ان صحيح ذلك فلا نم اعتبار
الوصول في الاهتداء كما مر فانه مما لم يقم عليه دليل والله
اعلم فصل انواع هداية الله جل شانه وان كا
نت مما لا يحصره تعداد ولا يقدر حصره الا انها على اربعة انحاء
اولها الدلالة على جلب المنافع ودفع المضار باعطاء
القوى التي يتوصل بها الى ذلك كالحواس الباطنة والمشاعر
الظاهرة والقوة العقلية واليه يشير قوله عز من
قائل اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وثانيها الدلالة بنصب
الدلائل العقلية الفارقة بين الحق والباطل والصلاح
والفساد واليه يشير قوله عز وعلا وهديناه النجدين

وثالثها الدلالة العامة بارسال الرسل وانزال الكتب وتعليم
المراد بقوله جل شانه واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على
الهدى وقد يحصل منه قوله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون
بامرنا وقوله سبحانه ان هذا القرآن يهدي للتي هي
اقوم ورابعها الدلالة على طريق السير والسلوك و
الانجذاب الى حضائر القدس ومحاضر الانس بانطماس
آثار التعلقات الجسمانية واندراس اغشية الجلابيب
الهيولانية فيكشف على قلوبهم السرائر ويريهم الاشياء
كما هي بالوحي او الالهام او المنامات الصادقة ويشغلهم
عن ملاحظة ذواتهم وصفاتهم بالاستغراق في ملاحظة
جلاله ومطالعة انوار جماله وهذا قسم يختص بنيل الانبياء
ثم الاولياء ثم من يحذو حذوهم من اصحاب الحقائق الذين
نفضوا اذيالهم من غبار هذه الدار الدنية وكحلوا
عيونهم

عيونهم بكحل الحكمة النبوية واياه عنى بقوله عز وعلا اولئك
الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقوله عز وجل والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فاذا تلا هذه الآية اصحاب
المرتبة الثالثة ارادوا بالهداية المرتبة الرابعة واذا
تلاها اصحاب المرتبة الرابعة ارادوا زيادة ما منحوه
من الهدى كما في قوله تعالى والذين اهتدوا زادهم
هدى او الثبات عليه كما روي عن امير المؤمنين عليه
السلام اهدنا ثبتنا ولفظ الهداية على الثاني مجاز
اذ الثبات على الشيء غيره واما على الاول فان اعتبر
مفهوم الزيادة داخلا في المعنى المستعمل فيه فمجاز ايضا
وان اعتبر خارجا عنه مدلولا عليه بالقرائن فحقيقة لان
الهداية الزائدة هداية كما ان العبادة الزائدة عبادة
فلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز هذا والاصل في الهداية

ان يتعدى باللام او الى وتعديته هنا من قبيل الحذف
والايصال كتعديه اختار في قوله تعالى واختار موسى
قومه والصراط الجادة من سرط الطعام بالكسر والفتح
اذا ابتلعه فكانه يسرط السابلة او هم يسرطونه
ولذلك سمي لقما بفتحتين كانه يلتقمهم او كانهم يلتقمونه
وجمعه سرط ككتاب وكتب وهو كالطريق في جواز
التذكير والتانيث واصله السين قلبت صادا لتطابق
الطاء في الاطباق كمصيطر في مسيطر وقد تشم الصاد
صوت الزاي ليكون اقرب الى المبدل عنه وقرا ابن
كثير ورويس عن يعقوب بالاصل وحمزه بالاشمام
والباقون بالصاد وهي لغة قريش والمراد بالصراط
المستقيم طريق الحق او دين الاسلام وروي ان المراد
به كتاب الله فالمطلوب الهداية الى فهم معانيه وتدبر
مقاصده

مقاصده واستنباط الاحكام منه والتعمق في بطون آياته
فان لكل آية ظهرا وبطنا **صراط الذين انعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين** كل من عد البسملة آية من الفاتحة عد هذه
باجمعها سابعة آياتها ومن لم يعدها آية عد صراط الذين
انعمت عليهم سادسة الآيات ومذهب اصحابنا رضوان
الله عليهم هو الاول وينبغي لكاتب المصحف منا ترك علامة
الآية بينهما ومن نذر قراءة آية لم يخرج عن العهدة بهذا الا
بقراءة المجموع واما ما نرى من خروجه عن العهدة قطعا
بقراءة صراط الذين انعمت عليهم لانها آية على بعض القراءات
المتواترة اعني قراءة من لم يجعل البسملة من الفاتحة فهو كما
ترى وهذه الآية كالتفسير والبيان للصراط المستقيم وصراط
بدل كل منه وفائدته التاكيد والتنصيص على ان الطريق الذي
هو علم في الاستقامة هو طريق الذين انعم الله عليهم حيث جعل

اولئك

مفسر اوموضح للصراط المستقيم كما تقول اهل
على اكرم الناس فلان فانه هذا ابلغ في وصفه بالكرم
من قولك هل ادلك على فلان الاكرم لجعلك اياه
تفسيرا وايضاحا للاكرم بخلاف العكس والمراد بهم
المذكورون في قوله عز وعلا فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وقيل المراد بهم المسلمون فان نعمة الاسلام اصل جميع
النعم وراسها وقيل الانبياء وقيل اصحاب موسى و
عيسى قبل التحريف والنسخ والانعام ايصال النعمة
وهي في الاصل مصدر بمعنى الحالة التي يستلذها الانسان
لكونه ذا مال وبنين مثلا ثم اطلقت على نفس الشيء المستلذ
من تسمية السبب باسم المسبب ونعم الله سبحانه وان جلت عن
ان تحيط بها نطاق الاحصاء كما قال جل شانه وان
تعدوا

نعمة الله لا تحصوها الا انها جنسان دنيوي
واخروي وكل منهما اما موهبي او كسبي وكل منهما اما
روحاني او جسماني فهذه ثمانية اقسام دنيوي موهبي
روحاني كنفخ الروح وافاضة العقل والفهم دنيوي
موهبي جسماني كتزيين البدن بالهيئات المطبوعة
والحلى المستحسنة اخروي موهبي روحاني كالغفران
والرضا مع سبق التوبة وكالملذذات الروحانية المستجلبة
بفعل الطاعات اخروي كسبي جسماني كالملذذات الجسمانية
المستجلبة بالفعل المذكور والمراد هنا الاربعة الاخيرة
وما يكون وسيلة الى نيلها من الاربعة الاول والغضب
ثوران النفس لارادة الانتقام فان اسند اليه سبحانه
فباعتبار غايته على قياس ما مر في تفسير البسملة وفي
العدول عن اسناده اليه جل شانه للبناء صيغته

نحو تخلق الاعضاء وقواها دنيوي كسبي روحاني كتحلية النفس بالعلوم والاخلاق ... جسماني ... الامور الغريبة ... و ... السيم ...

كان يغفر ذنوبنا ويرضى عنا من غير سبق توبة اخروي موهبي جسماني كالانهار من اللبن والانهار من العسل اخروي كسبي روحاني



تشديد
للجهول والتصريح باسناد عدله اليه عز سلطانه
لمقام العفو والرحمة وتاكيد لمعاهد الجود والكرم
فكان الغضب صادرا عن غيره عز وعلا والا فالظاهر
غير الذين غضبت عليهم وعلى هذا النمط من التصريح
بالوعد والتعريض بالوعيد جرى قوله تعالى شانه
لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد
حيث لم يقل لاعذبنكم واغلب الايات المتضمنة لذكر
العفو والعقاب مشحونة بترجيح جانب العفو ايذانا
ظاهرا كما في قوله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
وكان الله غفورا رحيما فان ظاهر المقابلة يقتضي
الله غفورا معذبا او منتقما ونحو ذلك فعدل سبحانه
عنه الى ذكر الرحمة ترجيحا لجانبها وكما في قوله عز سلطانه
غافر الذنب قابل التوب شديد العقاب ذي الطول
حيث

حيث وحد جل وعلا صفة العقاب وجعلها مغمورة
بالمتعدد من صفات الرحمة الى غير ذلك من الايات
البينات والضلال العدول عن الطريق السوي عمدا او
خطأ وله عرض عريض ويكفي في التنبيه على تشعب طرقه وكثرتها
قوله صلى الله عليه وآله ستفترق امتي ثلاث وسبعين فرقة
فرقة ناجية والباقون في النار وايضا فالمستقيم من
الواصل بين النقطتين واحد واما المعوجات فلا حد
لها **فصل** قد اشتهر تفسير المغضوب عليهم
باليهود والضالين بالنصارى وربما روي ذلك
عن النبي صلى الله عليه وآله وقد يؤيد بقوله عز من قائل
في حق اليهود من لعنه الله وغضب عليه وفي حق
النصارى قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وقيل المراد
بهما مطلق الكفار وقيل مطلق الموصوفين بالعنوانين



من الكفار وغيرهم وربما يقال المغضوب عليهم العصاة
المخالفون للاوامر والنواهي والضالون هم الجاهلون
بالاعتقادات الحقة التي بها تم الدين لان المنعم عليه
وفق للجمع بين العلم بالاحكام الاعتقادية والعمل
بما يقتضيه الشريعة المطهرة فالمقابل له من اختل احدى
قوتيه اما العاقلة او العاملة والثاني مغضوب عليه لقوله
تعالى في القاتل عمدا وغضب عليه والاول ضال لقوله
تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال ولفظ غير اما بدل الكل
من الموصول على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا
من الغضب والضلال او صفة له وهي في كل من هذه
الوجوه الاربعة في المغضوب عليهم على كل من الاربعة
السابقة في تفسير المنعم عليهم مبينة ان اريد بالكامل
والرابع منها المتكمل كما هو الظاهر وان اريد الاعم فكذلك
على ما عدا

على ما عدا الثالث والرابع من اللاحق واما عليهما
فمقيدة وكيف كان فتعرف الموصوف بالموصول وتوغل
الصفة في النكارة يحوج الى اخراج احدهما عن ظاهره اما
بجعل غير بالاضافة الى ذي الضد الواحد وهو المنعم
عليهم متعينة تعين المعارف فينكسر بذلك سورة نكارتها
فيصح وصف المعارف بها كما في قولهم عليك بالحركة غير السكون
واما بجعل الموصول مقصودا به جماعة من الطوائف الاربع
لا باعيانهم فيجري حينئذ مجرى النكرات كذي اللام الذي يراد
به الجنس في ضمن بعض الافراد لا بعينه كما في قوله ولقد امر على
اللئيم يسبني ولعل الاول اولى فان ارادة البعض الغير
المعين من المنعم عليهم تورث حدثنا ما في بدلية صراطهم
من الصراط المستقيم فان مدارها على كون صراطهم علما في الاستقامة
ومعلوم ان ذلك من حيث انتسابه الى كلهم لا الى بعضهم ولفظ

لا يعد الواو العاطفة في سياق النفي بعد التأكيد
والتصريح بشموله كل واحد من المتعاطفين وان المنفي
ليس هو المجموع وسوغ مجيها هنا تضمن لفظ غير المغايرة
والنفي معا ولذلك جاز انا زيدا غير ضارب رعاية
لجانب النفي فتصير الاضافة بمنزلة العدم فيجوز تقديم معمول
المضاف اليه على المضاف كما جاز انا زيدا لا ضارب
وان لم يجز انا مثل ضارب زيدا انا زيدا مثل ضارب
لانتفاء وقوع المعمول حيث يمتنع وقوع العامل هذا
ولنجعل خاتمة تفسير الفاتحة بعض الاحاديث المعتبرة
الواردة في فضلها روي في مجمع البيان ان النبي صلى الله
عليه واله قال لجابر بن عبد الله رضي الله عنه يا جابر الا
اعلمك افضل سورة انزلها الله في كتابه فقال بلى بابي
انت وامي يا رسول الله علمنيها قال فعلمه الحمد ام الكتاب

ثم قال

ثم قال يا جابر الا اخبرك عنها قال بلى بابي انت وامي فاخبرني قال
هي شفاء من كل داء الا السام وعن حذيفة بن اليمان رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه واله قال ان القوم ليبعث الله
عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرأ صبي من صبيانهم في
الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم
بذلك العذاب اربعين سنة وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال بينا رسول الله صلى الله عليه واله اذ اتاه ملك فقال
ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم
سورة البقرة لن تقرأ حرفا منهما الا اعطيته وعن ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال اسم الله الاعظم
مقطع في ام الكتاب وعنه عليه السلام لو قرئت الحمد على
ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان ذلك عجبا اللهم ان
الذنوب قد اماتت قلوبنا فاحيها بالسبع المثاني والقرآن العظيم

وان المعاصي قد سودت وجوهنا فبيضها ببركته كما انك
الكريم ويسر لنا الفوز بالتمام والظفر بسعادة اختتامه و
اجعله نورا يسعى بين ايدينا الى جنة النعيم وتقبله منا انك انت
السميع العليم فانا نتوسل اليك بسيد خير الرسل محمد سيد المرسلين
وآله الائمة الطاهرين صلواتك عليه وعليهم اجمعين ان لا تردنا
خائبين وان تثبت لنا به قدم صدق يوم الدين برحمتك يا
ارحم الراحمين ۷ قد تم كتابة تفسير سورة الفاتحة
على يد افقر عباد الله الغني الحسن بن حيدر الحسيني الكركي العاملي
عامله الله بلطفه الخفي في مشهد مولاي وامامي علي بن موسى الرضا
عليه وعلى آبائه افضل الصلوات واكمل التحيات في يوم السبت
ثالث شهر رجب المبارك من شهور سنة الف وعشر هجرية على
مشرفها الوف الصلوات والتحية وقد كتبته من خط سيد الاعاظم
ومولانا المعظم العلامة الفهامة قدوة المحققين والمتأخرين
شيخنا بهاء الملة والحق والدين محمد ادام الله
تعالى ايامه ومد ظلاله على العلماء والكبار المؤمنين
بمحمد وآله الطاهرين
صلوات الله عليهم
اجمعين

سورة البقرة

ثم قال يا جابر الا اخبرك عنها قال بلى بابي انت وامي
فاخبرني فقال هي شفاء من كل داء الا السام وعن حذيفة
بن اليمان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله قال
ان القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرا
صبي من صبيانهم في الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسمعه الله
تعالى فيرفع عنهم بذلك العذاب اربعين سنة وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال بينا رسول الله صلى الله عليه
وآله اذ اتاه ملك فقال ابشر بنورين اوتيتهما لم
يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة
البقرة لم تقرا حرفا منهما الا اعطيته وعن ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال اسم الله
الاعظم مقطع في ام الكتاب وعنه عليه السلام لو قرئت
الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما
كان ذلك عجبا اللهم ان الذنوب قد اماتت
قلوبنا فاحيها بالسبع المثاني والقرآن العظيم

وان المعاصي قد سودت وجوهنا فبيضها ببركة
تفسير كتابك الكريم ويسر لنا الفوز باتمامه والظفر بسعادة
اختتامه واجعله نورا يسعى بين ايدينا الى الجنة النعيم وتقبله
منا انك انت السميع العليم فانا نتوسل اليك بنبيك
نبي الرحمة محمد سيد المرسلين وآله الائمة الطاهرين
صلواتك عليه وعليهم اجمعين ان لا تردنا خائبين وان
تثبت لنا به قدم صدق يوم الدين برحمتك يا ارحم الراحمين

سورة البقرة مائتان ست وثمانون آية وهو العدد
المروي عن امير المؤمنين عليه السلام وعليه الكوفيون وهي
مدنية كلها الا آية واحدة هي قوله عز من قائل و
اتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون فانها نزلت بمنى في حجة الوداع
كذا في مجمع البيان وهو مبني على ان المدني ما نزل
بالمدينة والمكي ما نزل بمكة فتثبت الواسطة
وذهب جماعة الى ان المكي ما نزل قبل الهجرة
والمدني

والمدني ما نزل بعدها ولو بمكة فلا واسطة والا استثناء
بسم الله الرحمن الرحيم الم قد تخالفت الآراء و
تشعبت الاقوال في الاحرف المقطعة المفتتح بها
بعض السور الكريمة فذهب طائفة الى انها من
الاسرار المستورة التي استأثر الله سبحانه بعلمها
وهو المروي عن ائمتنا عليهم السلام وقيل اقسم الله
سبحانه بحروف التهجي لشرفها فانها عنصر الكلام ومادة
اللغات واساس كتبه المنزلة ومباني اسمائه
الكريمة وذكر الاحرف الثلثة هنا اشارة
الى الكل حيث ذكر ما هو من اول المخارج واوسطها
واخرها وقيل هي اسماء السور فان
التسمية بحروف المعجم شائع بين العرب كما
يسمون النحاس صادا والسحاب غينا و
الجبل قافا والحوت نونا وما يترائى من استنكار
التسمية بثلثة اسماء فضلا عن حم حمعسق واستبعاد

ايثار اهل الاسلام غير الاسماء الشرعية عليها مدفوع
بان ذلك انما هو اذا ركبت وجعل المجموع اسما واحدا
لا اذا انفردت كاسماء العدد وباقي الاسماء المتداولة
لو سلم ايضا وزيادة اشتهار بعض الاسماء على
بعض غير مستبعد وقيل هي اسماء للكتاب ولذلك
اخبر عنها بالكتاب هنا وفي قوله عز قائلا المص كتاب
انزل اليك الر كتاب احكمت آياته وقيل
هي اسماء الله تعالى ويؤيده ما روي عن امير
المؤمنين عليه السلام انه كان يقول يا كهيعص يا
حمعسق وقيل هي اشارة الى كلمات اقتصر منها
عليها ويؤيده ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
الالف آلاء الله واللام لطفه والميم ملكه وعنه ايضا
ان الم معناه انا الله اعلم وعنه ايضا ان الالف من
الله واللام من جبرئيل والميم من محمد اي القرآن
منزل من الله بلسان جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله
وقيل

وقيل هي اشارة الى مدد اقوام وآجال بحساب الجمل
ويؤيده ما روي من قول اليهود بعد حساب الم كيف
ندخل في دين مدته احدى وسبعون سنة ومن تبسم
النبي صلى الله عليه وآله واجابته عن قولهم فهل غيره بقراءة المص
المر فانه يشعر بان تبسمه صلى الله عليه وآله انما كان تعجبا من
اطلاعهم على المراد لا من جهلهم وقيل هي تنبيه على
انتهاء كلام وابتداء كلام آخر وكان البلغاء من العرب ربما
يفعلون مثل ذلك في محاوراتهم فكانوا يفصلون
بين فصول كلامهم ببعض الحروف المقطعة فجرى الكلام
المجيد على اسلوبهم وقيل الالف من اقصى الحلق
الذي هو اول المخارج واللام من وسطها والميم من
آخرها للاشارة الى ان العبد ينبغي ان يكون اول كلامه
واوسطه وآخره ذكر الله عز وجل وقيل المراد بها
هذه الحروف المتعارفة وانما افتتح بها ايقاظا لمن تحدى
بالقرآن وتنبيها على ان المتلو عليهم كلام مركب من جنس هذه

الحروف التي هي مادة كلامهم وعنصر محاوراتهم فلو كان من
جنس كلام الآدميين لما عجزوا عن اخذهم وهم فرسان
مضمار الفصاحة وسُباق غايات البلاغة عن الاتيان
بما يجري مجراه او يدانيه في قصر سورة من سورة حتى
عدلوا عن المقابلة بالحروف الى المقاتلة بالسيوف وعن
المعارضة باللسان الى المطاعنة بالسنان مع ما
اختصت به هذه الاحرف الشريفة وهي بعد حذف
المكرر خمسة عشر حرفا نصف الحروف النورانية وجمعها
صراط علي حق نمسكه من انها مشتملة على انصاف اصناف
حروف المعجم من المهموسة والمجهورة والشديدة والرخوة
والمطبقة والمنفتحة والمستعلية والمنخفضة وغيرها مما
عدد حروفه زوج فان كان فردا فعلى اعظم قسميه تارة
واقلهما اخرى لمناسبات لطيفة ولما كانت اسماء المزيد
لا يزيد على السباعية اشتملت من حروف الزيادة العشرة
على سبعة ايذانا بذلك وذكرت مفردة وثنائية الى
الخماسية

الخماسية ايذانا بان المتحدى به مركب من كلماتهم هذه
التي لا يتجاوز اصولها عن الخماسية وذكر ثلث وحدانيات
في ثلث سور لانها توجد في اقسام الكلم الثلثة واربع
ثنائيات لكونها في الحرف بلا حذف وفي الفعل به
وفي الاسم بدونه في تسع سور لمجيئها في كل من الثلثة
بالحركات الثلث وثلث ثلاثيات لمجيئها في الاقسام
الثلثة في ثلث عشر سورة على عدد اصول الابنية
ورباعيين وخماسيين لان كلا منهما اما اصلي او ملحق
فهذه عشر اقوال مشهورة دائرة على السنة المفسرين
والله سبحانه اعلم بمراده وليس شيء من هذه الفواتح
آية عند غير الكوفيين اما عندهم فالم آية حيث وقعت
وصل الى آل عمران لكنه آية وكل من المص وكهيعص
وطه وطسم في سورتها ويس آية وحم عسق آيتان

واما الر والمر ففي سورها الخمس وطس وص وق
ون فلا شيء منها باية وربما نقل عنهم جعل جميع الفواتح
ايات والله اعلم   وهذه المقطعات كساير
الفاظ التهجي اسماء مدلولاتها حروف المباني فقد تدل
الراء والعين والباء مثلا اوائل حروف زيد وعمرو وبكر
من المعاني المستعملة الغير المقترنة بما يعتورها مما
يعتور الاسماء من التعريف والتنكير والجمع والتصغير
والاضافة والنسبة والوصف وغيرها وما في كلام بعض
قدماء علماء العربية من التصريح بحرفيتها لعله من تسمية الدال
باسم المدلول واما ما رواه ابن مسعود عن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال من قرأ حرفا من كتاب الله فله
حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف بل
الف حرف ولام حرف وميم حرف وكذا ما رواه عوف
بن مالك

بن مالك لا اقول الم ذلك الكتاب حرف ولكن الالف حرف
واللام حرف والميم حرف والدال حرف والكاف حرف فمعلوم
انه ليس المراد بالحرف فيه المعنى المصطلح المقابل للاسم
والفعل فانه عرف جديد واصطلاح طار بل المراد به
مطلق الكلمة والاوائل كثيرا ما يطلقون على الكلمة اسم
الحرف بل على الجملة ايضا كما يومي اليه قوله صلى الله عليه وآله
لا اقول الم ذلك الكتاب حرف وكما في حديث ائمة
اهل البيت عليهم السلام من ان الاذان ثمانية عشر حرفا
وقد روعي في هذه الاسماء نكتة حيث صدر كل منها بمدلوله
ليكون الموضوع له فيها اول ما يطرق السمع منها ولما لم يتيسر
لهم ذلك في الالف اللينة لتعذر الابتداء بها استعيرت
الهمزة في لفظ الف مكانها واما لفظ الهمزة فغير لفظ كما
نص عليه ابن جني وغيره فلا نقض بصدوره لغير مدلوله او
الكلام في الاسماء الاصلية ثم اذا لم يكن العوامل داخلة

عليها وتتصرف فيها فسكونها سكون وقف كاسماء الاعداد
المسرودة لا سكون بناء ولذلك لم يبال فيها بالجمع بين ساكنين
في مثل ص وق ولو كان سكونها بنائيا لعوملت
معاملة اخواتها كاين وهؤلاء وان وليتها العوامل
اعربت وتحكي فيما هو معرب كص ون او موازن له
كحم ويس الموازن كقابيل وهابيل مع الاعراب
حكايتها ساكنة الاعجاز ومتى لم يجعل متعلقا بما
بعدها فالوقف عليها وقف التام ثم ان فسر الم بالسورة
او القران او اريد المولف من هذه الحروف فالمشار
اليه بذلك مدلول الم منزلا منزلة المشاهد المحسوس
وايراد اللام الدالة على البعد اما للاشعار بكونه
في الغاية القصوى من الشرف والدرجة العليا من
العظم تنزيلا للبعد الرتبي منزلة البعد المكاني او
للايذان بان القران المجيد وان كان قريبا منا بحسب الالفاظ
ومعانيه

ومعانيه الظاهرة الا انه بعيد عنا باعتبار الحقائق المندرجة
فيه والاسرار المندرجة في مطاويه التي جلت عن ان تكون
شرعة لكل وارد او يطلع عليها الا واحد بعد واحد
وللاعتناء بتلك الحقائق والاسرار روعي جانبها
في اللفظ او لانه لما تكلم به وانقضى واصل من المرسل
الى المرسل صار كانه بعيد وهذا الوجه مصحح لا مرجح
وقد يخدش بان التكلم والوصول ليس قبل الاشارة
بل بعدها او معها ولا يبعد ان يجعل الاشارة الى
نفس الم باعتبار انه جميع حروف المعجم كما يقال للصبي هل
قرات اب ت فكانما تلفظ بجميعها ثم اشير اليه ولا
شك ان الاشارة اليه بعد انقضائه والمراد
ان تلك المادة التي تولفون منها كلامكم هي بعينها
مادة الكتاب فما بالكم عجزتم عن تاليف ما يماثله
او يدانيه لولا انه كتاب الهي ومعجز سماوي [illegible]

او يكون الاشارة الى الكتاب كما تقول ذلك الرجل حالكم كذا
فالكتاب صفة لاسم الاشارة وعلى الاول خبر عنه وهو اما
مصدر كالخطاب في سمي به المكتوب كالخلق للمخلوق
للمبالغة اشعارا بانه حري بالكتابة وحقيق بها
واما فعال كاللباس من الكتب الذي ضم الحروف
بعضها الى بعض وهو في الاصل لمعنى الجمع ومنه
سمي العسكر كتيبة واللام فيه اما للجنس او للعهد
والمراد الفرد الكامل او الكتاب الموعود انزاله
في الكتب المتقدمة او في قوله تعالى انا سنلقي عليك
قولا ثقيلا الريب مصدر رابني اذا
حصل فيك الريبة وهي اضطراب النفس وعدم طمانينتها
ثم استعمل في الشك لاقتضائه ذلك كما في حديث
الحسن السبط عليه السلام دع ما يريبك الى ما لا يريبك
فان الشك ريبة والصدق طمانينة وليس المراد نفي
جنس

جنس الريب عن الكتاب الحكم بانه لا يعتريه راسا
اذ المرتابون فيه اخزاهم الله عز وجل وقد قال سبحانه
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله
فلم يبعد عنهم الريب مع فهم ما نزعم بل المراد ان القران
المجيد لظهور شانه وسطوع برهانه ليس مظنة ان
يرتاب احد في كونه من عند الله والهدى مصدر كالبشرى
بمعنى الهداية وقد مر الكلام هنا في تفسير الفاتحة وهو
اما خبر مبتدا محذوف اي هو هدى او حال من ذلك او
الكتاب والعامل معنى الاشارة او من ضمير فيه والعامل
ما في الجار والمجرور من معنى الفعل المنفي كانه قيل لم
يحصل فيه الريب حال كونه هدى على انه قيد للنفي لا
للمنفي وتنكيره للتعظيم وحمله على الكتاب اما تجوز في
الاسناد او في الظرف بجعله بمعنى الفاعل والمتقي
اسم فاعل من وقاه فاتقى والمصدر الوقاية وهي كال

الصيانة عما يضر والمتقي شرعا من صان نفسه عما يضره في الآخرة
وقد تحصل مراتب التقوى ثلثا اولها تقوى العوام وهي
التوقي عن العذاب المخلد بالبراءة من الكفر وعليه جرى
قوله عز وعلا والزمهم كلمة التقوى فقد فسرت بكلمة لا اله الا الله
وثانيها تقوى الخواص وهي التوقي عن جميع الآثام الوجودية
والعدمية وهذا هو المشهور من التقوى في عرف
الشرع وعليها حمل قوله تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا
واتقوا وثالثها تقوى خواص الخواص وهي تنزيه السر عن
كل ما يشغل عن الحق سبحانه كائنا ما كان وهذه منتهى
درجات التقوى وهي الاحق بهذا الاسم في الخصوص وبها
يحصل الخلاص من الشرك الخفي فربها التقوى المطلوبة
في قوله عز من قائل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق
تقاته وهداية الكتاب المجيد وان كانت شاملة للمتقين
وغيرهم كما قال سبحانه هدى للناس فلم خصصها هنا
بالمتقين

بالمتقين قلت لعل المراد بهدايته هنا دلالته على
ما يتفرع على التقوى من المقامات العزيزة المنال
والحالات التي لا يكشف عنها المقال فانها هي المطلب الاسنى
والمقصد الاقصى والتقوى ذريعة اليها ووسيلة الى
احرازها والله اعلم بمراده وربما يقال ان المراد
زيادة ما هو حاصل من الهدى او الدوام والثبات
عليها والدلالة على المرتبة الثانية والثالثة من المراتب
الثلث وهذه الدلالة انما تكون بعد حصول المرتبة
الاولى فان القرآن العزيز بمنزلة الدواء النافع وهو
لا ينجع الا بعد حسم مادة المرض او بمثابة الغذاء
الصالح وهو لا يجلب نفعا ما لم يكن الصحة حاصلة وقد
قال الاطباء ان البدن الغير النقي كلما غذيته زدته
شرا والى هذا يشير قوله عز من قائل وننزل من القرآن
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا

او ان المراد الدلالة على المرتبة الاولى من تلك المراتب
لكن دلالة تترتب عليها الاثر بالقوة القريبة من الفعل
وهو لا يمكن فيمن خلا عن بصيرته وصقل مرآة عقله
للتامل في المعجزات وتدبر الايات البينات
المنصوبة في الانفس والافاق فالمراد بالمتقين المشارفون
على التقوى والمستعدون لها الاستعداد الحاصل
فهذه وجوه خمسة للتخصيص بالمتقين والثاني والثالث
تجوز في اطلاق الهداية وفي الخامس في اطلاق المتقين
واما الاول والرابع فلا تجوز في شيء منهما
لكن في اعراب هذه الاية الكريمة وجوه منها ان
يكون الم مبتدا على انه اسم للقرآن او السورة او
مقدر بالمؤلف من هذه الحروف وذلك خبره والكتاب
وصف ولا يلزم حمل الاخص على الاعم لان المراد بالموضوع
المؤلف الخاص البالغ اقصى غايات البلاغة ومنها

ان يكون

ان يكون خبر مبتدا محذوف وذلك خبرا ثانيا او بدلا
من الاول وريب اسم لا النافية للجنس وربما قرئ
مرفوعا على انها المشبهة بليس وفيه خبره او صفته
والخبر للمتقين او محذوف كما في لا ضير

نسخه [illegible]

نوشیره داروی [illegible] [illegible]

قرنفل جوزبوا دارچینی [illegible] هیل
١ ١ ١ ١ ١

سادج قاقله کبار فلفل دارفلفل زنجبیل
١ ٣ ٢ ٢ ٩

پوست بلیله کابلی هلیله زرد آمله مقشر [illegible]
١٦ ١٠ ٦٤ ١٤١

زیره [illegible] تودری شاه‌دانه قند تبرزد
٥٠ ٢٠ ٢٤٦

بقوام آورده معجون سازند شربتی یک مثقال و نیم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] از [illegible] [illegible] خوردن این معجون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

نسخه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] فلفل زنجبیل
٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢

دارچینی قرنفل مقل [illegible] نبات
٢ ٢ ٢ ٣

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

در بیان عقد انامل بدانکه نوزده صورت از هیئات و اوضاع اصابع بازاء عقود اعداد وضع کرده شد چنانچه از یک
تا ده هزار و ضابطه آنستکه از اصابع یمنی خنصر و بنصر و وسطی جهة عقود تسعه آحاد معین شد و سبابه و ابهام از یمنی برای عقود نه گانه
عشرات مقرر شد و از اصابع ضمیمه یسری سبابه و ابهام بضبط عقود تسعه مات مخصوص گشته و خنصر و بنصر و وسطی لعقد عقود نه گانه
آحاد الوف از یکهزار تا نه هزار یکسان تو مسلا وضع راس انمله وسطی بر کف از جانب تمامی پنج یمنی دار جانب بر یکهزار و همچنین عقود
عشرات و عقود مئات متفق الصور باشند و تمیز بیمین و یسار بود بدانکه از برای واحد خنصر دست راست فرو باید کرد تا فرع جهة اثنان
بنصر را با خنصر ضم کردن و جهة ثلثه وسطی را نیز و در این سه عقد باید رؤس انامل نزدیک اصول اصابع باشد و جهة اربعه خنصر را
رفع باید کرد و بنصر و وسطی را معقود گذاشتن و برای خمسه بنصر را نیز رفع کردن و جهة ستة وسطی را رفع کرده بنصر فقط را فرو باید
کرد چنانچه سر انمله اش بر وسط کف بنشیند و از برای سبعه آنرا هم بر داشته خنصر تنها را عقد باید کرد چنانکه سر انگشت نزدیک اصل بنصر
به جانب رسغ و جهة ثمانیه بنصر را با آن باید کرد و تسعه با وسطی نیز و در عقود ثلثه اخیر باید که رؤس انامل بر طرف کف بنشیند تا عقود
ثلثه اول اشتباه نگردد و از برای عشره سر ناخن سبابه یمنی را بر مفصل اول انمله ابهام باید نهاد چنانچه فرجه میان دو
حلقه مدور شبیه باشد و از برای عشرین طرف عقد زیرین سبابه که میان وسطی است بر پشت ناخن ابهام باید نهاد چنانچه
بنیاد انمله ابهام را در میان اصول سبابه و وسطی گرفته اما وسطی را در دلالت بر عشرین مدخلی نیست چه اوضاع او از برای عقود
آحاد متغیر و متبدل گردد و انتهای ناخن ابهام بطرف عقد زیرین سبابه بجای خود دلالت بر عشرین کند و از برای ثلثین ابهام را
قائم داشته سر انمله سبابه بر طرف ناخن او باید نهاد چنانچه وضع سبابه با ابهام شبیه باشد بهیئات قوس و وتر و از جهة
سهولت عقد ابهام بسوی خم باشد هم دلالت بر معقود واقع گردد و از برای اربعین باطن انمله ابهام را بر ظهر عقد زیرین سبابه
باید نهاد چنانچه میان ابهام و طرف کف هیچ فرجه نماند و جهة خمسین سبابه را قائم منتصب داشته ابهام بسوی خم تمام
خم داده بر کف باید نهاد و محاذی سبابه او برای ستین ابهام را خم داده باطن عقد دوم سبابه بر پشت ناخن او
باید نهاد و از برای سبعین ابهام را قائم داشته باطن عقد اول یا دوم سبابه بر طرف و ناخن او باید نهاد چنانچه
پشت ناخن او باید ابهام تمام مکشوف باشد و از برای ثمانین ابهام مستقیم داشته طرف انمله سبابه را بر پشت مفصل انمله او
باید نهاد و از برای تسعین سر ناخن سبابه را بر مفصل عقد دوم ابهام باید نهاد چنانچه در عقد عشره بر مفصل انمله او باید نهاد
حاصل الامر مشهور و اوضاع نه گانه که عقد خنصر و بنصر و وسطی ذکر کرده شد و نه عقد سبابه و ابهام شرح آن معلوم شد که الحال
در دست راست دلالت بر عقدی از عقود آحاد کند از یک تا نه در دست

را همان عقد را از عقود نه گانه ~~عشرات کند از ده تا نود در دست~~ الوف کند از یکهزار تا نه هزار و همچنین آنچه در دست
راست دلالت بر عقدی از عقود نه گانه عشرات کند از ده تا نود در دست چپ دلالت بر همان عقدی از عقود مئات کند از یکصد تا نهصد
و به اصابع هر دو دست از یکی تا نه هزار و نهصد و نود و نه بدان مشهور بهجیع کانه ضبط توان کرد اما جهة عقد ده هزار
طرف انمله ابهام بسوی منتصب باید داشت بطرف تمام انمله سبابه و نگفتن از عقد دوم او چنانچه سر ناخن سبابه با بن ناخن
ابهام برابر شود طرفین لطرف او والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاستعانة

نحمدك يا من اطلع في فلك الهداية شمس النبوة وقمر الولاية

ونصلي على قطب مدار الاصطفا وآله اهلة سما الاهتدا

ونسلم تسليما كثيرا وبعد فيقول اقل الخلائق محمد المشتهر

ببهاء الدين العاملي عامله الله باحسانه هذه الحديقة

الثالثة والاربعون من كتابنا الموسوم بحدائق

الصالحين في شرح صحيفة مولانا وامامنا قبلة اهل

الحق والصدق علي بن الحسين زين العابدين سلام الله

عليه وعلى آبائه الطاهرين المتضمنة شرح الدعاء الثالث

والاربعين وهو دعاؤه عليه السلام عند الاستهلال املیتها

مع وفور الملال لتوزع البال واختلال الحال حيا

من الله تعالى ان يوفقني لاكمال بقية الحدائق انه مفيض

الخير وملهم الحقايق وكان من دعائه عليه السلم

اذا نظر الى الهلال سمي هلالا لجريان عادتهم

برفع

برفع الاصوات عند رؤيته ماخوذ من الاهلال وهو

رفع الصوت ومنه قولهم اهل المعتمر اذا رفع صوته

بالتلبية واستهل الصبي اذا صاح عند الولادة

وقد اضطربوا في تحديد الوقت الذي يسمى فيه هلالا

الاسم فقال في الصحاح الهلال اول ليلة والثانية والثالثة

ثم هو قمر وزاد صاحب القاموس فقال الهلال غرة

القمر او الى ليلتين او الى ثلث او الى سبع وللليلتين من اول

الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين وفي غير ذلك قمر انتهى

وقال الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي نور الله مرقده في تفسيره

الموسوم بمجمع البيان عند قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة

قل هي مواقيت للناس والحج اختلفوا الى انه الى كم يسمى هلالا

ومتى يسمى قمرا فقال بعضهم يسمى هلالا لليلتين من الشهر ثم

لا يسمى هلالا الى ان يعود في الشهر الثاني وقال آخرون

يسمى هلالا الى ثلث ليال ثم يسمى قمرا وقال آخرون يسمى هلالا

الى ان يحجر ... [illegible] ... ثم يسمى قمرا [illegible]

[illegible] ... الاول [illegible]

حتى يُجَرّ وتجبيره ان يستدير بخطٍّ دقيق وهذا قول
الاصمعي وقال بعضهم يسمى هلالا حتى يبهر ضوؤه سواد
الليل ثم يقال قمر وهذا يكون في الليلة السابعة
انتهى كلامه زيد اكرامه ولا يخفى ان قوله وهذا يكون في
يخالف بظاهره قول صاحب القاموس او الى سبع
ووجه التوفيق بينهما غير خفي قالوا وانما يسمى بعد الهلال
قمرا لبياضه فان الاقمر هو الابيض وقيل لانه يقمر الكواكب
اي يغلبها بزيادة النور ويسمى في الليلة الرابعة عشر
بدرا قال في الصحاح سمي بذلك لمبادرته الشمس في
الطلوع كانه يعجلها المغيب وقال بعضهم سمي بدرا
لكماله تشبيها له بالبدرة الكاملة وهي عشرة الاف درهم

مقدمة لا ريب في استحباب الدعاء عند رؤية
الهلال تاسيا بالنبي صلى الله عليه واله وقد فعله امير المؤمنين
عليه السلام والائمة من ولده صلوات الله عليهم وذهب ابن ابي
عقيل

عقيل رحمه الله الى وجوب الدعاء عند رؤية هلال رمضان
وهو قول نادر لا نعلم له فيه موافقا وربما حمل قوله بالوجوب
على ارادة تاكيد الاستحباب صونا له عن مخالفة الجمهور في
الدعاء الذي اوجبه هو هذا الحمد لله الذي خلقني
وخلقك وقدر منازلك وجعلك مواقيت للناس
اللهم اهله علينا اهلالا مباركا اللهم ادخله علينا
بالسلامة والاسلام واليقين والايمان والبر والتقوى
والتوفيق لما تحب وترضى وكانه قدس الله روحه
وجد الامر بهذا الدعاء في بعض الروايات فحمله
على الوجوب كما هو مقرر في الاصول ولم يلتفت الى
تفرده بين الاصحاب رضوان الله عليهم بهذا الحكم
وهذا الحكم رحمه الله بعدم انفعال الماء القليل بملاقاة
النجاسة ما لم يتغير ولا نعرف به قائلا من اصحابنا رضي
الله عنهم سواه وحسن الظن به اعلى الله قدره يقتضي

انه لم ينعقد في عصر اجماع علما يخالف مذهبه في
المسلمين او انه انعقد ولم يصل اليه والله اعلم بحقيقة
الحال تتمة تمتد وقت الدعا بامتداد وقت
التسمية هلالا والاولى عدم تاخيره عن الاولى عملا
بالمتيقن المسمى عليه لغة وعرفا فان لم يتيسر فعن
الثانية لقول اكثر اهل اللغة بالامتداد اليها
فان فاتت فعن الثالثة لقول كثير منهم بانها اخر
لياليه واما ما ذكره صاحب القاموس وشيخنا الشيخ
ابو علي رحمه الله من اطلاق الهلال عليه الى السابعة
فهو خلاف المشهور لغة وعرفا وكانه مجاز من قبيل اطلاقه
عليه في الليلتين الاخيرتين والله اعلم **تبصرة**
حكم العلامة اعلى الله مقامه باستحباب الترائي للهلال
ليلة الثلثين من شعبان وشهر رمضان على الاعيان
وبوجوبه فيهما على الكفاية واستدل طاب ثراه على
الوجوب

الوجوب بان الصوم واجب في اول شهر رمضان
وكذا الافطار في العيد فيجب التوصل الى معرفة
وقتهما لان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب هذا
كلامه زيد اكرامه واقول للبحث فيه مجال
لانه انما يجب صوم ما نعلم او نظن انه من شهر رمضان
لا ما نشك في كونه منه وهكذا انما يجب افطار ما
نعلم او نظن انه العيد لا ما نشك في انه هو كيف
والاغلب في الشهر ان يكون تاما كما يشهد به التتبع
هداية الادعية الماثورة عند النظر الى
الهلال كثيرة فبعضها يعم كل الشهور وبعضها
يخص شهر رمضان فمن القسم الاول على
ما رواه الشيخ الصدوق عماد الاسلام محمد بن
بن بابويه رحمه الله في كتاب من لا يحضره الفقيه ورواه
ايضا شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي

عطر الله تربته في كتاب تهذيب الاخبار ومصباح
المتهجد عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال اذا رايت
الهلال فلا تبرح وقل اللهم اني اسئلك خير هذا
الشهر وفتحه ونوره ونصره وبركته وطهوره ورزقه
اسئلك خير ما فيه وخير ما بعده واعوذ بك من
شر ما فيه وشر ما بعده اللهم ادخله علينا بالامن
والايمان والسلامة والاسلام والبركة والتوفيق لما
تحب وترضى ومنه ما رواه الشيخ الصدوق ايضا في
كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام عن امير المؤمنين
عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه
وآله اذا راى الهلال قال ايها الخلق المطيع الدائب
السريع المتصرف في ملكوت الجبروت بالتقدير
ربي وربك الله اللهم اهله علينا بالامن والايمان
والسلامة والاسلام والاحسان وكما بلغتنا اوله
فبلغنا

فبلغنا آخره واجعله شهرا مباركا تمحو فيه السيئات
وتثبت لنا فيه الحسنات وترفع لنا فيه الدرجات
يا عظيم الخيرات ومنه ما اورده السيد الجليل
الطاهر ذو المناقب والمفاخر رضي الدين علي بن
طاووس قدس الله نفسه ونور رمسه في كتاب
الروايات والفوائد وهو ان تقول عند رؤيته
ربي وربك الله رب العالمين اللهم صل على محمد
وآل محمد واهله علينا وعلى اهل بيوتاتنا و
اشياعنا بامن وايمان وسلامة واسلام وبر
وتقوى وعافية مجللة ورزق واسع حسن و
فراغ من الشغل واكفنا بالقليل ووفقنا
من النوم ح
للمسارعة فيما تحب وترضى وثبتنا عليه اللهم
بارك لنا في شهرنا هذا وارزقنا بركته وخيره
وعونه وغنمه ونوره ويمنه ورحمته ومغفرته

واصرف عنا شره وضره وبلاءه وفتنته اللهم ما
قسمت فيه من رزق او خير او عافية او فضل
او مغفرة او رحمة فاجعل نصيبنا منه الاكثر
وحظنا فيه الاوفر ومنه ما اورده ايضا
في الكتاب المذكور وهو ان تقول عند رؤيته
الله اكبر ربي وربك الله لا اله الا هو رب العالمين
الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدرك منازل
وجعلك آية للعالمين يباهي الله بك الملائكة اللهم
اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام
والغبطة والسرور والبهجة والحبور وثبتنا
على طاعتك والمسارعة فيما يرضيك اللهم بارك لنا
في شهرنا هذا وارزقنا خيره وبركته ويمنه وعونه
وقوته واصرف عنا شره وبلاءه وفتنته برحمتك
يا ارحم الراحمين ومن القسم الثالث ما رواه ركن

الاسلام

الملة

الملة ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني سقى الله ضريحه
صوب الرضوان في كتاب الكافي ورواه آية الله
العلامة طاب ثراه في التذكرة ومنتهى المطلب عن
الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال
كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اهل شهر
رمضان استقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم
اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام
والعافية المجللة والرزق الواسع ودفع الاسقام
اللهم ارزقنا صيامه وقيامه وتلاوة القرآن
فيه وسلمه لنا وتسلمه منا وسلمنا فيه ومنه
ما اورده الشيخ الصدوق طاب ثراه في كتاب من لا
يحضره الفقيه ايضا نقلا عن ابيه رضي الله عنه في
الرسالة وذكره السيد الجليل الطاهر الشار الد
انه مروي عن الصادق عليه السلام قال

اذا

رايت هلال شهر رمضان فلا تشر اليه ولكن استقبل
القبلة وارفع يديك الى الله عز وجل وخاطب الهلال
وقل ربي وربك الله رب العالمين اللهم اهله
علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام و
المسارعة الى ما تحب وترضى اللهم بارك لنا
في شهرنا هذا وارزقنا عونه وخيره واصرف عنا
ضره وشره وبلاءه وفتنته **تنبيه** يستفاد من
هذه الروايات بعض الاداب التي ينبغي مراعاتها
حال قراءة الدعاء عند رؤية الهلال فمنها ان يكون
تركه الدعاء قبل الانتقال من المكان الذي راى
فيه الهلال كما نصت الرواية الاولى فان قوله عليه
السلام لا تبرح اي لا تزل عن مكانك الذي انت
فيه ومنها استقبال القبلة حال الدعاء كما تضمنه
المروي عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من

انه

الظاهر ان [illegible] وههنا احتمال وهو ان يراد لا تؤخر [illegible] على الفور [illegible]

انه كان يفعل ذلك ومنها رفع اليدين الى الله عز وجل
وقت قراءة الدعاء كما تضمنه الحديثان الاخيران ولا
خصوصية لهذين الامرين بهلال شهر رمضان وان
تضمن الخبران ان فعل النبي صلى الله عليه واله ذلك
كان في هلاله وكذلك امر الصادق عليه السلام بذلك
بل لا خصوصية لهما بدعاء الهلال فانهما يعمان
كل دعاء ومنها ان لا يشير الى الهلال بيده ولا يومي اليه ولا
بشيء من جوارحه كما نصت الرواية الاخيرة ولعل هذا
ايضا غير مختص بهلال شهر رمضان ومنها ان يخاطب
الهلال بالدعاء ولعل المراد خطابه بما يتعلق به من
الالفاظ نحو ربي وربك الله رب العالمين وكاول
الدعاء الذي اوجبه ابن ابي عقيل رحمه الله وكاكثر
الفاظ هذا الدعاء الذي نحن بصدد شرحه وقد
نص الشافعي في تخاطبه الهلال واستقبال القبلة

في البلاد التي قبلتها على سمت المشرق وليس شيء لان
الخطاب ليس الا توجيه الكلام نحو الغير للافهام وهو لا
يستلزم مواجهة المخاطب واستعماله اذ قد يخاطب
الانسان من هو وراءه ويمكن ان يقال باستعمال
الداعي الهلال وقت رؤيته ما يتعلق بمخاطبته من فصول
الدعا واستعمال العمل في الفصول الاخر واما رفع
اليدين فالظاهر انه في جميع الفصول وان كان تخصيصه
بما عدا الفصول المخاطب بها الهلال غير بعيد والله اعلم

تذكرة فيها تبصرة قد عرفت ان عقد وقت الاهلة
بامتداد وقت التسمية هلالا ولو وصل امتداد
ذلك الى ثلث ليال لم يكن بعيدا فلو ندر رؤية دعاء
الهلال عند رؤيته وقلنا بالجواز فيما فوق الثلث
لم يجب على الرائي برؤيته فيما فوقها حملا للمطلق على
الكثير وهل تشرع الظاهر نعم ان رآه في تمام السبع

رعاية

رعاية لجانب الاحتياط اما فيما فوقها فلا لانه تشريع
ولو رآه يوم الثلث فلا وجوب على الظاهر لعدم
تسميته هلالا وما في حسنة حماد بن عثمان عن
الصادق عليه السلام من اطلاق اسم الهلال عليه
قبل الغروب لعله مجاز او الاصل عدم النقل
ولو لم يره حتى مضت الثلث فاتفق وصوله الى البقعة
شرقيه وهو فيها هلال فرآه هناك لم يبعد القول
بوجوب الدعاء عليه كما لا يبعد القول بوجوب الصوم على
من رأى هلال شهر رمضان فصام ثلثين ثم سافر الى
بلد مضى فيه من شهر رمضان تسعة وعشرون ولم ير
فيه الهلال ليلة الثلثين وهو مختار العلامة طاب ثراه
في القواعد وقد استدل عليه ولده فخر المحققين رحمه الله
في الايضاح بان الاعتبار في الاهلة بالموضع الذي فيه
الشخص الآن لا بموضع كان يسكنه والا لوجب على الغائب

عن بلده الصوم برؤية الهلال في بلده وهو نمط
اجاعا هذا ملخص كلامه واقول فيه بحث فان
من اعتبر موضعا كان ساكنه لم يعتبره من حيث سبق
سكانه عنه بل من حيث رؤية الهلال فيه سابقا على علم
العمل بمقتضى تلك الرؤية فمن اين يلزمه وجوب الصوم
على الغايب عن بلده برؤية غيره الهلال فيه فتامل
لبعض الاعلام الابرار مرام تحقيق اشكال هذه المسايل
المبنية على اختلاف الآفاق في تقدم طلوع الاهلة
وتاخرها ظاهر بناء على ما ثبت من كروية الارض
والذين انكروا الكروية فقد انكروا تحققها
ولم يطلع لهم على شبهة في ذلك فضلا عن دليل والدلايل
الاتية المذكورة في المجسطي وغيره شاهدة بكرويتها
وان كانت شهادة الدليل اللمي المذكور في الطبيعي
مجروحة وقد يتوهم ان القول بكرويتها خلاف ما عليه
اهل

بلغ [illegible] الصحيح المدرس الرضوي [illegible]

لا يتفاوتها على ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد منه

تعالى
اهل الشرع وربما استشهد ببعض الآيات الكريمة كقوله
الذي جعل لكم الارض فراشا وقوله سبحانه الم نجعل
الارض مهادا وقوله جل شانه والى الارض كيف
سطحت وامثال ذلك ولا دلالة في شيء منها على
منافي الكروية قال في الكشاف عند تفسير الآية الاولى
فان قلت هل فيه دليل على ان الارض مسطحة وليست
بكروية قلت ليس فيه الا ان الناس يفترشونها كما
يفعلون بالمفارش وسواء كانت على شكل السطح
او شكل الكرة فالافتراش غير مستنكر ولا مدفوع
لعظم حجمها واتساع جرمها وتباعد اطرافها واذا
كان متسهلا في الجبل وهو وتد من اوتاد الارض
فهو في الارض ذات الطول والعرض اسهل انتهى كلامه
وقال في التفسير الكبير من الناس من زعم ان الشرط
في كون الارض فراشا ان لا تكون كرة فاستدل بهذه

الآلة على ان الارض ليست كرة وهذا بعيد جدا
لان الكرة اذا عظمت جدا كان كل قطعة منها كالسطح
انتهى وكيف يتوهم متوهم ان القول بكروية الارض
خلاف ما عليه اهل الشرع وقد ذهب اليه كثير من
علماء الاسلام وممن قال به صريحا من فقهائنا
رضوان الله عليهم العلامة آية الله وولده فخر المحققين
قدس سرهما قال العلامة في التذكرة ان الارض كروية
فجاز ان يرى الهلال في بلد ولا يظهر في آخر
لان حدبة الارض مانعة لرؤيته وقد رصد ذلك
اهل المعرفة وشوهد بالعيان خفاء بعض الكواكب
الغربية لمن جد في السير نحو المشرق وبالعكس انتهى
كلامه زيد اكرامه وقال ولده فخر المحققين في الايضاح
الاقرب ان الارض كروية لان الكواكب تطلع في المساكن
الشرقية قبل طلوعها في المساكن الغربية وكذا في الغروب
فكل

فكل بلد غربي بعد عن الشرقي بالف ميل تأخر غروبه
عن غروب الشرقي بساعة واحدة وانما عرفنا ذلك بارصاد
الكسوفات القمرية حيث ابتدأت في ساعات اقل من ساعات
بلدنا في المساكن الغربية واكثر من ساعات بلدنا في
المساكن الشرقية فعرفنا ان غروب الشمس في المساكن
الشرقية قبل غروبها في بلدنا وغروبها في المساكن
الغربية بعد غروبها في بلدنا ولو كانت الارض مسطحة
لكان الطلوع والغروب في جميع المواضع في وقت
واحد ولان السائر على خط من خطوط نصف
النهار على الجانب الشمالي يزداد عليه ارتفاع القطب
الشمالي وانحطاط الجنوبي وبالعكس انتهى كلامه
رفع الله مقامه وهو خلاصة ما ذكره صاحب المجسطي
وغيره في هذا الباب ولا يخفى ان قوله رحمه الله
لان ال[illegible] من نحو الدليل لان اختلاف المطالع

والمقارب لا يستلزم كروية الارض بل استدارتها
فيما بين الخافقين فقط سحيق لو كانت اسطوانية
الشكل مثلا كما لا يخفى ولنشرع في شرح الدعا فان
مولانا وامامنا سيد العابدين وقبلة اهل الحق والبصر
سلام الله عليه وعلى ابائه الطاهرين ايها الخلق
المطيع الدائب السريع المتردد في منازل التقدير المتصرف
في فلك التدبير لفظ اي وسيلة الى ندا المعرف باللام كما
جعلوا ذو وسيلة الى الوصف باسما الاجناس والذي وسيلة
الى وصف المعارف بالجمل لان الصاو حرف الندا موى اللام
ستقى لا صو ادا الى المعرف بهما لكنهما كما او انما
في لفظ الجلاله المعوض ولزوم الكلمة المقدسة كما عرف في محله
واعطيت حكم المنادى والمقصود بالندا وصفها ومن ثم التزم
رفعه والحمت ها التنبيه بها تاكيدا للتنبيه المستفاد من الندا وتعويضا
عما يستحقه اي من الاضافة والخلق لا اصل مصدر بمعنى الابداع

والتقدير ثم استعمل بمعنى المخلوق كالكرد بمعنى المكروه
والدائب بالدال المهملة وآخره با موحدة اسم فاعل من
داب فلان في عمله اي جد وتعب فجاء بمعنى مواظب
وتعب لكم الشمس والقمر دائبين اي مستمرين في عملها على عادة منزلة
جارية والمصدر داب باسكان الهمزة وقد يحرك ودوب
بضم والسرعة كيفية قائمة بالحركة بها تقطع من المسافة ما هو
اطول في زمان مساو او اقصر وما هو مساو في زمن اقصر
ووصفه عليه السلام القمر بالسرعة ربما يعطي بحسب الظاهر ان يكون
المراد سرعته بحسب حركته الذاتية وهي التي تدور بها
على نفسه وتحرك جميع الكواكب بهذه الحركة كما قال بهم
جمهور ارباب الهيئة وهو يقتضي كون المحو المرئي في وجه
القمر باعتبار غير ثابت في جرمه ولا التبدل وصفه كما قاله
سلطان المحققين قدس الله روحه في شرح الاشارات
وستسمع فيه كلاما انشاء الله ولا ظهران ما وصفه عليه

باعتبار

من الرجعة انما هو باعتبار حركته العرضية التي سبوسط
فلكه فان تلك الحركة على تقدير وجودها غير محسوسة
ولا معروفة والحمل على المحسوس المتعارف اولى وسرعة
حركة القمر بالنظر الى ساير الكواكب اما الثوابت
فظاهر لكون حركتها من ابطا الحركات حتى انه القدما
لم يدركوها واما السيارات فلان زحل تتم الدورة
في ثلثين سنة والمشتري في اثنى عشرة سنة والمريخ في
سنة وعشرة اشهر ونصف وكلا من الشمس والزهرة
وعطارد في قريب سنة واما القمر فيتم الدورة في
قريب ثمانية وعشرين يوما هذا ولا يبعد ان يكون وصفه
عليه السلام القمر بالسرعة باعتبار حركته المحسوسة
على انها ذاتية له بناء على جواز كون بعض حركات
السيارات في افلاكها مثل حركة الحيتان في
الماء كما ذهب اليه جماعة ويؤيده ظاهر قوله تعالى
والشمس والقمر كل في فلك يسبحون ودعوى امتناع الخرق
على الافلاك لم تقترن بالثبوت وما لفقه الفلاسفة
لاثباتها اوهن من بيت العنكبوت لابتنائه على
عدم قبول الافلاك باجزائها الحركة المستقيمة ودون
ثبوته خرط القتاد والتنزيل الالهي الذي لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه ناطق بانشقاقها وقد ثبت
من معراج نبينا صلى الله عليه وآله بجسده المقدس الى
السماء السابعة فصاعدا شاهد بانخراقها

تكملة اراد عليه السلام بمنازل التقدير
منازل القمر الثمانية والعشرين التي يقطعها في كل
شهر بحركته الخاصة فترى كل ليلة نازلا بقرب واحد
منها قال الله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى
عاد كالعرجون القديم وهي الشرطان والبطين
والثريا والدبران والهقعة والهنعة و

المراد بانشقاقها في القيامة كقوله تعالى وانشقت السماء فهي يومئذ واهية وقوله تعالى اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت الى غير ذلك من الآيات منه

بلغ قراءة

الذراع والنثره والطرف والجبهه والزبره والصرفه
والعوا والسماك الاعزل والغفر والزبانا و
الاكليل والقلب والشوله والنعايم والبلده
وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود و
سعد الاخبيه والفرغ المقدم والفرغ الموخر
والرشا وهذه المنازل مشهوره فيما بين العرب
مثلا ولم تزل في محاوراتهم مذكوره وفي اشعارهم
بها يعرفون الفصول فانهم لما كانت سنوهم
لكونها باعتبار الاهله تختلف اوايل لوقوعها
في وسط الصيف تاره وفي وسط الشتا اخرى
احتاجوا الى ضبط السنه الشمسيه ليستعملوا في اعمال
كل فصل منها ما يهمهم في ذلك الفصل فوجدوا
القمر يعود الى وضعه الاول من الشمس في قريب من
ثلثين يوما ويختفي في اواخر الشهر ليلتين او ما يقاربها
فاسقطوا

فاسقطوا يومين من زمان الشهر بقي ثمانيه وعشرون
ويوزعون ما بين ظهوره بالعشيات في اول الشهر واخر
رويته بالغدوات في اواخره فقسموا دور الفلك
على ذلك فكان كل قسم اثني عشر درجه واحدى وخمسين
دقيقه تقريبا فسموا كل قسم منزلا وجعلوا لها علامات
من الكواكب القريبه من المنطقه واصاب كل
برج من البروج الاثني عشر منزلان وثلث ثم
توصلوا الى ضبط السنه الشمسيه بكيفيه قطع الشمس
لهذه المنازل فوجدوها تقطع كل منزل
في ثلثه عشر يوما تقريبا وذلك لانهم راوها
تستر ابدا ثلثه منها ما هي فيه بشعاعها وما قبلها
بضيا الفجر وما بعدها بضيا الشفق فرصدوا
ظهور المستتر بضيا الفجر ثم بشعاعها بضيا
الشفق فوجدوا الزمان بين ظهوري كل منزلين

ثلثة عشر يوما بالتقريب فايام المنازل ثلثمائة واربعة
وستون لكن الشمس تعود الى كل منزل بعد قطع
جميعها في ثلثمائة وخمسة وستين يوما وهي زائدة
على ايام المنازل بيوم فزادوا يوما في منزل الغفر
وانضبطت لهم السنة الشمسية بهذا الوجه
وتيسر لهم الوصول الى تعرف ازمان الفصول وغيرها

تذنيب القمر اذا اسرع في سيره فقد
يتخطى منزلا في الوسط وان ابطأ فقد يبقى
ليلتين في منزل اول الليلتين في اوله واخرهما
في آخره وقد يرى في بعض الليالي بين منزلين
فما وقع في الكشاف وتفسير القاضي عند قوله
تعالى والقمر قدرناه منازل من انه ينزل كل
ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه
ليس كذلك فلعرفه الكمال الظاهر ان
مراده

لتقدير
مراده عليه السلام تردد القمر في منازله
عوده اليها في الشهر اللاحق بعد قطعه اياها
في السابق فيكون كلمة في بمعنى الى ويمكن ان
يبقى على معناها الاصلي بجعل المنازل ظرفا
للتردد فان حركته التي يقطع بها تلك المنازل
لما كانت حركة من مشرقه ومغربه جعل كأنه
يتحرك فيها بالحركتين المختلفتين متردد يتقدم
رجلا ويؤخر اخرى واما على رأي من يمنع
جواز قيام الحركتين المختلفتين بالجسم ويدعي
ان للنملة المتحركة بخلاف حركة الرحى سكونا حال
حركة الرحى وللرحى سكونا حال حركتها فتشبيهه
بالمتردد اظهر ايضاح الفلك مجرى الكواكب
سميه به تشبيها بفلكة المغزل في الاستدارة
والدوران قال الشيخ ابو ريحان البيروني

سلكاه

ان العرب والفرس سلكوا في تسمية السماء واحدا
فان العرب تسمي السماء فلكا تشبيها لها بفلكة
الدولاب والفرس يسمونها بلغتهم آسمان
تشبيها لها بالرحى فان آس هو الرحى بلغتهم
ومان دال على التشبيه انتهى والمراد بفلك
التدبير اقربا الافلاك التسع الى عالم العناصر
اي الفلك الذي به يتدبر بعض مصالح عالم
الكون والفساد وذكر بعض المفسرين في
تفسير قوله تعالى فالمدبرات امرا ان المراد
بها الافلاك وهو احد الوجوه التي اوردها
الشيخ الجليل امين الاسلام ابو علي الطبرسي
رضي الله عنه في تفسيره الكبير الموسوم بمجمع البيان
عند تفسير هذه الاية ويمكن ان يكون على
ضرب من المجاز كما يسمى ما يقطع به الشيء قاطعا
وربما

وربما وجد في بعض النسخ المعتبرة بدل ذلك البدر
وهو صحيح ايضا وان كانت النسخ الاولى اصح
والمراد به رابع افلاك القمر وهو الفلك الغير
المحيط بالارض المركوز فيه جرم القمر المتحرك اسفله
على توالي البروج واعلاه بخلافه مخالفا
لسائر تداوير السيارة كل يوم ثلث عشرة
درجة وثلث دقائق واربعا وخمسين ثانية
وهو مركوز في ثخن ثالث افلاكه المسمى بالحامل
المباعد مركزه مركز العالم بعشر درج المتحرك
على التوالي كل يوم اربعا وعشرين درجة
واثنتين وعشرين دقيقة وثلثا وخمسين ثانية
وهو واقع في ثخن ثاني افلاكه المسمى بالمائل الموافق
مركزه مركز العالم المماس مقعره محدب النار
الفاضل عن الحامل المواصل لتعميل متطقته

ومركز الحامل عن مركز العالم

عن منطقة البروج بتممين متدرجي الوقر الى نقطتي
الاوج والحضيض المتحرك على خلاف التوالي
كل يوم احدى عشرة درجة وتسع دقايق وسبع
ثوان وهو واقع في جوف اول افلاكه المسمى
بالجوزهر الموافق مركزه مركز العالم ومنطقته
منطقة البروج المماس محدبه مقعر ممثل
عطارد المتحرك كالثاني كل يوم ثلث دقايق
واحدى عشرة ثانية **وهم وتنبيه** من غرايب
الاوهام ما حكم به صاحب المواقف من ان
غاية الغلظ في كل من المتممين مساوية لبعد
مركز الحامل وهذا امر يكذبه العيان ويبطله
قاطع البرهان وكونه اصعب الاحكام لا ينبغي
ان يرتاب فيه من له ادنى تخيل ويمكن اقامة
البرهان عليه بوجوه عديدة ويكفي في التنبيه

علمه

عليه ان التفاضل بين بعضي قطري الحامل
والمائل بقدر ما بين المركزين فيكون ضعف
ذلك تفاضل الثخانتين ولنا على ذلك برهان
اوردناه في شرحنا على شرح الجغميني والعجب من
المدقق الدواني كيف وافق صاحب المواقف
في ذلك الوهم واصر على حقيته قايلا ان البرهان
القايم على خلافه مخالف للوجدان فلا يلتفت
اليه واعجب من ذلك انه استدل على حقيته بان علم
حقا بانه لو فرض تطابق المركزين ثم حرك الحامل
الى الاوج فبقدر ما يتباعد المركزان يتباعد
المحيطان ايضا وكل سليم العقل يعلم ان
دليله هذا برهان تام على نقيض مدعاه فا يراده
لو من قبيل اهداء السلاح الى الخصم حال الجدال
وصدور مثله عجيب من مثله يتصور ولا يبعد ان يكون

الاضافة في فلك التدبير من قبيل اضافة الظرف الى
المظروف كقولهم مجلس الحكم ودار القضاء اى
الفلك الذى هو مكان التدبير ومحله نظرا الى
ان ملائكة سماء الدنيا يدبرون امور العالم السفلي
فيه او الى ان كلا من السيارات السبع يدبر في فلكها
(اى فى فلك التدبير)
امورا هى منوطة به بامر خالقها ومبدعها كما
ذكره جماعة من المفسرين في تفسير قوله تعالى
فالمدبرات امرا ويمكن ان يراد بفلك التدبير
مجموع الافلاك الجزئية التى تدبر بها الاحوال
المنسوبة الى القمر بابرها وسقط بها الامور
المتعلقة به باجمعها حتى تتبدد حركتها لا حول
مركز العالم ومحاذاة قطر تدويره نقطة سواه
الى غير ذلك وتلك الافلاك الجزئية هى الاربعة
السالفة مع ما زيد عليها لحل ذينك الاشكالين

ومع ما

ومع ما لعله يحتاج اليه ايضا في انتظام بعض اموره
واحواله التى ربما لم يطلع عليها الراصدون
في ارصادهم وانما يطلع عليها المؤيدون بنور
الامامة والولاية وح يراد بالتدبير التدبير
الصادر عن الفلك نفسه ويكون اللام فيه
للعهد الخارجى اى التدبير الكامل الذى ينتظم
به جميع تلك الامور والله اعلم تذنيب
ولا يبعد ان يراد بفلك التدبير الفلك الذى
يدبر القمر نظرا الى ما ذهب اليه طائفة من
انه كل واحد من السيارات السبع مدبر لفلكه
كالقلب في بدن الحيوان قال سلطان المحققين نصير
الملة والحق والدين قدس الله روحه في شرح الاشارات
ذهب فريق الى ان كل كوكب منها ينزل مع افلاكه
منزلة حيوان واحد ذى نفس واحدة يتعلق
بالكوكب اولا لعلها وبافلاكه بواسطة الكوكب كما

خلق نفس الحيوان بقلبه اولا وباعضائه الباقية بعد
ذلك فالقوة المحركة منبعثة عن الكوكب الذي هو كالقلب
في الافلاك التي هي كالجوارح والاعضاء الباقية انتهى
كلامه زيد اكرامه ويمكن ان يكون هذا هو معنى
ما اثبته له عليه السلام من التصرف في الفلك والله
حاشية
اعلم بمقاصد اوليائه سلام الله عليهم اجمعين
خطابه عليه السلام للقمر وندائه له ووصفه اياه بالطاعة
والجد والتعب والتردد في المنازل والتصرف
في الفلك يعطي بظاهره كونه ذا حس وادراك و
لا استبعاد في ذلك نظرا الى قدرة الله تعالى الا
انه لم يثبت بدليل عقلي قاطع يشفي العليل او نقلي
ساطع لا يقبل التأويل نعم امثال هذه الظواهر
ربما تشعر به وقد يستشهد في ذلك بظاهر قوله تعالى
والشمس والقمر كل في فلك يسبحون فان الواو والنون
لا يستعمل جمعه لغير العقلاء وقد اطبق الطبيعيون
على ان

على ان الافلاك باجمعها حية ناطقة عاشقة مطيعة لمبدعها
وخالقها واكثرهم على ان غرضها من حركاتها نيل التشبه
بجنابه والتقرب اليه جل شانه وبعضهم على ان حركاتها
لورود الشوارق القدسية عليها آنا فآنا فهي من قبيل
هزة الطرب والرقص الحاصل من شدة السرور
والفرح وذهب جم غفير منهم الى انه لا ميت في شيء
من الكواكب ايضا حتى اثبتوا لكل واحد منها نفسا
على حدة تحركها حركة مستديرة على نهج وابن سينا
في الشفاء مال الى هذا القول وحكم به في النمط
السادس من الاشارات ولو قيل به لم يكن
مجازفا وكلام ابن سينا وامثاله وان لم يكن حجة
يركن اليها الديانيون في امثال هذه المطالب
الا انه يصلح للتأييد ولم يرد في الشريعة المطهرة
على الصادع بها وآله افضل الصلوات واكمل التسليمات

ما نافى ذلك المنقول ولا وهم ولا دليل عقلي على بطلانه
واذا جاز ان يكون لمثل البعوضة والنملة فما
دونها حيوة فاي مانع من ان يكون لتلك الاجرام
الرفيعة ايضا ذلك وقد ذهب جماعة الى ان لجميع
الاشيا نفوسا مجردة ونطقا وجعلوا قوله تعالى
وان من شي الا يسبح بحمده محمولا على ظاهره وليس غرضنا
من هذا الكلام ترجيح القول بحيوة الافلاك
بل كسر سورة استبعاد المفرطين على انكاره ورده
وتسكين صولة المتعصبين على من قال به او جوزه
وقد قدمنا في فواتح هذا الشرح الذي نسال
الله ان يوفقنا لاتمامه كلاما مبسوطا في هذا
الباب وذكرنا ما قيل فيه من الجانبين والله الهادي
قال مولانا وامامنا عليه السلام آمنت
بمن نور بك الظلم واوضح بك البهم وجعلك آية من آيات ملكه

وعلامة من علامات سلطانه وامتهنك بالزيادة والنقصان
والطلوع والافول والانارة والكسوف في كل ذلك انت
له مطيع والى ارادته سريع الايمان وان حصلت كلمته فيه
التصديق القلبي وحده او الاقرار اللساني وحده او كلاهما
كلا منهما وحدها او مع العمل بالاركان كما تقدم تفصيله
في تحقيق الحق فقد في فواتح هذا الشرح الا ان الايمان المعدى
بالباء لا خلاف بينهم في انه التصديق القلبي بالمعنى اللغوي
والنور والضوء مترادفان لغة وقد يسمى بالكيفية اي
كانت من ذات الشي ضوا وان كانت مستفادة من غيره نورا
وعليه جرى قوله تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا والظلم
جمع ظلمة ويجمع على ظلمات ايضا وهي عدم الضوء عما من شانه
ان يكون مضيئا والبهم بضم الباء المفرد وفتح الهاء جمع بهمة
بضم الباء واسكان الهاء وهي ما يصعب على الحاسة ادراكه
ان كان محسوسا وعلى العقل ان كان معقولا والكلاية العلائم

النعم

والسلطان مصدر بمعنى الغلبة والتسلط وقد يجي
بمعنى الحجة والدليل لتسلطه على القلب واخذه
بعنانه والمهنة بفتح الميم وكسرها واسكان الهاء
الخدمة والذلة والمشقة والماهن الخادم وما يتهنه
استعمله في المهنة وطلوع الكوكب ظهوره فوق الافق
او من تحت شعاع الشمس وافوله غروبه تحته والكسوف
زوال الضوء عن الشمس او القمر للعارض المخصوص
وقد يفسر الكسوف بحجب القمر ضوء الشمس عنا او حجب
الارض ضوء الشمس عنه وهو تفسير للشيء بسببه وقال
جماعة من اهل اللغة الاحسن ان يقال في زوال
ضوء الشمس كسوف وفي زوال ضوء القمر خسوف
فان صح ما قالوه فلعله عليه السلام اراد بالكسوف زوال
الضوء المشترك بين الشمس والقمر لا المختص بالقمر وهو
الخسوف لكون خلاف الاحسن ولا يخفى ان امتهان
القمر

القمر حاصل بسبب كسفت الشمس ايضا فانه هو الساتر
لها ولما كان شمول الكسوف للخسوف اشهر من العكس
اختاره عليه السلام والله اعلم كشف نقاب
لما انتهى عليه السلام الدعاء بخطاب القمر وذكر اوصافه
واحواله من الطاعة والجد والسرعة والتردد
في المنازل والتصرف في الفلك واراد ان يذكر حالا
اخرى من اوصافه واحواله سوى ما مر جرى عليه السلام
على النمط الذي ابتدأ عليه الدعاء من خطاب القمر ونقل
الكلام من الاسلوب الى آخر على ما هو دأب البلغاء
المفلقين من تلوين الكلام كما ذكره صاحب المصباح في بحث
الالتفات وحصل بذلك اكمل مع تضمنها لخطاب القمر
وذكر احواله موشحا بذكر الله سبحانه والثناء عليه جل شانه
تحاشيا عن ان يتمادى به الكلام خاليا عن ذكر المفضل المنعام فقال
آمنت بمن نور بك الظلم معبرا عن المؤمن به جل شانه بالموصول

الكلام في انشاء المحاورات

ولا يخرج م

ليجعل الصلة مشعرة ببعض احوال القمر وليعطف عليها
الاحوال الاخر فيتلايم جل الكلام عن الغرض المسوق
له الكلام من شان تلك الاوصاف والتعبير بالنكرة
الموصوفة وان كان يحصل به هذا الغرض ايضا الا
ان المقام ليس مقام التنكير كما لا يخفى فان قلت
مضمون الصلة لا بد ان يكون امرا معلوما للمخاطب معهودا
بينه وبين المتكلم اشاره الى الموصول قبل ذكر الصلة
ولذلك لم يجز كونها انشائية كما قرروه والمخاطب
هنا هو القمر وهو ليس من ذوي العلم فكيف يعلم الم
الموصول مع الصلة ولكونه من غير
ذوي العلم ليس امرا يجوز جوابه وقد مر الكلام فيه
قبيل هذا سلمنا لكن تنزيل غير العالم منزلة العالم
لاعتبار مناسب عنه وقليل في كلام البلغا فليكن هذا
منه على ان التنزيل المذكور لا مندوحة عنه في اصل النداء
القمر

القمر وخطابه فان الخطاب توجيه الكلام نحو الغير
للافهام فلا بد من تنزيله منزلة من يفهمه واللام في
الظلم للاستغراق اعني العرفي منه لا الحقيقي والمراد
الظلم المتعارف تنويرها بالقمر من قبيل جمع الامير
الصاغة ويمكن حمله للعهد الخارجي والحق ان لام
الاستغراق العرفي ليست شيئا ورا لام العهد الخارجي
فان المعرف بها هو حصة معينة من الجنس ايضا غاية
ان التعيين فيها نشا من العرف وقد اوضحت هذا
في تعليقاتي على المطول قوله التنكير في
قوله عليه السلم وجعلك آية من آيات ملكه يمكن ان يكون
للنوع كما قالوه في قوله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة والاظهر
انه يحتمل التعظيم ثم ذلك احتمال التحقير ايضا
قائم وهذا كما قالوه في قوله تعالى اني اخاف ان يمسك
عذاب من الرحمن ان التنكير فيه يحتمل التعظيم والتحقير
معا اي عذاب شديد هائل او عذاب حقير ضعيف

فلم طويت عنه كشحا قلت الاحتمالان في الآية
الكريمة متكافيان بحسب ما يستعينه الحال فلذلك
جوزهما علماء المعاني من غير ترجيح بخلاف ما نحن فيه
فان الحمل على التحقير وان كان لايحا من وجه ايضا نظرا
الى ما هو اعظم منه من امارات ملكه جل شانه الا ان
الحمل على التعظيم كانه اوفق بالمقام وانسب بمقتضى الحال
فلذلك ضربت عن ذكره صفحا وان ابيت الا التساوي
الامرين في ذلك فلا مشاحة معك وللناس فيما يعشقون
مذاهب وقوله عليه السلام وامتهنك الخ مميز ومفسر للا
والعلام وكون احد الجملتين مبينا ومفسرا لبعض متعلقات
الاخرى لا يوجب كمال الاتصال بينهما المقتضي لفصلها
عنها انما الموجب له ان يكون الثانية مبينة
وكاشفة عن نفس الاولى كما في قوله تعالى فوسوس اليه
الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد فان
القول المذكور مبين للوسوسة وكاشف عنها واما
امتهان

امتهان القمر بالامور المذكورة فهو نفس علامة
الملك والسلطنة لا نفس جعله علامة لهما فلا
مانع من وصل جملته بجملة الجعل فتدبر على ان احوال
القمر التي هي علامات لملكه وسلطانه جل شانه
ليست منحصرة في الامتهان بالامور المذكورة بل لها
افراد اخر وكذلك الجعل المذكور فوصل جملة الامتهان
بما قبلها جرى مجرى عطف الخاص على العام كما لا يخفى وتقديم
الظرفين في قوله عليه السلام انت له مطيع والى ارادته
سريع للدلالة على الاختصاص كما في قوله تعالى له الملك
وله الحمد ويمكن ان يكون رعاية السجع ايضا ملحوظة
والله اعلم **ايضاح** الباء في قوله عليه السلام
تنور بك الظلم اما للسببية او للآلة ثم ان جعلنا الضوء
عرضا قائما بالجسم كما هو مذهب اكثر الحكماء ومختار
سلطان المحققين قدس سره ورجحه في التجريد فالتركيب

من قبل سودت الشي وبيضته اي صيرته متصفا
بالسواد او البياض وان جعلناه جسما كما هو مذهب
العوام فمن انه اجسام صغار شفافة يحصل عن
المضي ويتصل بالمستضيء فالتركيب لبنته وتمرته
اي صيرته ذا لبن او تمر وهذا القول وان كان مستبعدا
بحسب الظاهر الا ان ابطاله لا يخلو من اشكال كما ان
اثباته كذلك وقد استدلوا عليه بانه متحرك مستقل
فانه ينحدر من الشمس الى الارض وينتقل من مكان
الى اخر والاعراض ليست كذلك واجاب القائلون
بعرضيته بانه ليس ثمه حركة وانتقال وانما هو
حدوث فان مقابلة الجسم الكثيف للمضي معد لحدوث
الضوء فيه والحركة والانتقال محض توهم وسببه ان
حدوث الضوء في الجسم السافل لما كان بسبب مقابلته
للجسم العالي تخيل انه انحدر من العالي الى السافل

من قبل سو

وحدوثه

وحدوثه في المقابل لما كان تابعا للوضع ومحاذاته
للمضي حتى اذا زالت تلك المحاذاة الى مقابل اخر
زال الضوء عن الاول وحدث في ذلك الاخر ظن
انه انتقل من الاول الى الثاني واستدلوا على بطلان
القول بجسميته بانه محسوس بحس البصر فلو كان جسما
لكان ساترا لما يحيط به وكان الاشد ضوءا اشد
استتارا واعترض عليه بان الحائل بين الرائي والمرئي
انما يستر المرئي اذا كان كثيفا لعدم نفوذ شعاع
البصر فيه اما اذا كان شفافا فلا فان صفحة البلور
تزيد ما خلفها ظهورا وانكشافا ولذلك يستعين بها
الطاعنون في السن على رؤية الخطوط الدقيقة
واجيب عنه بانه لو كان جسما لم يكن كثرته موجبة
لشدة الاحساس بما تحته لان الحس يستقل به فكلما
كان اكثر كان الاشتغال به اكثر فيقل الاحساس

عما وراءها الا ترى ان تلك الصفح اذا غلظت جدا
اوجب لما تحتها سترا وان الاستعانة بالدرقة
منها انما هي للعيون الضعيفة لاحتياجها الى جمع الروح
الباصرة عليها من موضعه دون القوية بل هي
حجاب لها عن روية ماوراءها هكذا اورده
شارح المواقف والشارح الجديد للتجريد واقول
في هذا الجواب نظر فان لهم ان يقولوا ان الملازمة
ممنوعة فان بعض الاجسام الشفافة يوجب كثرتها
وغلظها زيادة ظهور ما خلفها للبصر ولهذا
نرى الشمس والقمر وساير الكواكب حال كونها قريبة
من الافق اعظم منها حال كونها على سمت الراس
مع انها وهي على الافق ابعد عنا منها وهي على سمت
الراس بانه من نصف قطر الارض كما لا يخفى على
من له ادنى تخيل وما ذاك الا لان سمك البخار
وغلظه

وغلظه بين البصر والكوكب حال قربه من الافق اكثر
مما منها حال كونه على سمت الراس كما بين
باستعانة الثامن من ثالثة كتاب الاصول و
كذلك حال الصفح من البلور فانها اذا رقت
جدا لم تؤثر في الاعانة على قراءة الخطوط الدقيقة
بل لا بد لها من غلظ يعتد به ومن ثم نرى الطاعنين
في السن ربما يستعينون بمضاعفها على قراءة تلك
الخطوط على انه لا يلزم من كون ازدياد ثخن البلور
موديا الى سترها وراءه ان يكون ازدياد ثخن كل
شفاف موديا الى ذلك الا ترى ان ثخن مجموع كرتي
الهواء والنار والافلاك التي تحت فلك الثوابت
مزيد على خمس وعشرين الف الف فرسخ كما بينوه ومع
ذلك لا يحجب ابصارنا عن روية ما وراءها ولم لا يجوز
ان لا تصل مراتب ثخن الصفح على تقدير جسميته الى

تبليغ في محله

حد يصير به عاجزا عن الاحساس بما خلفه وان يكون الضو
بالنسبة الى كل العيون بمنزلة الصبغ الغليظ جدا من البلور
بالنسبة الى عيون الطاعنين في السن فكما ان هذه لا تبصر
الاشيا الصغيرة والخطوط الدقيقة الا بتوسط تلك الصبغ
فكذلك تلك لا تبصر شيا من الاشيا الا بتوسط الضو وكما
ان هذه لا تشغل البصر عن الاحساس بما ورائها فكذلك
تلك والله اعلم بحقايق الامور **تبصرة** لعله عليه السلام
اراد بالظلم في قوله نور بك الظلم الاهوية المظلمة لا الظلم
انفسها فانها لا تتصف بالنور ويحتمل كونه عليه السلام
اراد ذلك مبني على ان الهوا يتكيف بالضو وهو مختلف
فيه فالذين جعلوا اللون شرطا في التكيف بالضوء
منعوا منه واورد عليهم انا نرى عند الصبح ما يلي جانب
الافق مضيئا وما هو الا الهوا المتكيف بالضو واجابوا
بان ذلك للاجزا البخارية المختلطة به والكلام في الهوا

العرف

المغرم

بلغ

الصرف الخالي من الشوايب البخارية والدخانية
القابل للضو بسبب كونها متلونة في الجملة ورده
الفخر الرازي بانه يلزم من ذلك ان الهوا كلما كان
اصفى كان الضو الحاصل فيه قبل الطلوع وبعد
الغروب اضعف وكلما كان البخار والغبار فيه
اكثر كان الضو اقوى لكن الامر بالعكس هذا كلامه
وللتامل فيه مجال واسع واستدل في الملخص
على استضاءة الهوا بانه لو لم يتكيف بالضو
لوجب ان نرى بالنهار الكواكب التي في خلاف جهة
الشمس لان الكواكب باقية على ضوئها والحس لم ينفعل
عن ذلك السعد بل من ضو اقوى من ضوئها يمنع الا
بها والحق ان تكيف الهوا في الجملة بالضو مما لا ينبغي
ان يرتاب فيه فارادته عليه السلام بالظلم الاهوية
المظلمة لا مانع منه ويجوز ان يريد عليه السلام بالظلم

حساس

الاجسام المظلمة سوى الهواء وهذا احسن لاستغنائه
عن تجشم الاستدلال على قبول الهواء للضوء وسلامته
عن ثبوت الخلاف والله اعلم عكس ان يكون
مراده عليه بتنوير الظلمة اعدامها باحداث الضوء
في محالها وهذا يبتني على القول بان الظلمة كيفية
وجودية كما ذهب اليه جماعة وهذا الرأي وان
كان الاكثر على بطلانه الا انه لا دليل على ابطاله
ليثبت بتلك القوة فهو باق على اصل الامكان
الى ان يذود عنه قاطع البرهان فلوجود محوز
احتمال كونه احد محامل كلامه عليه السلام لم يكن
في ذلك جرح واجود تلك الدلائل ما ذكروه
من ان الظلمة لو كانت كيفية وجودية لكانت
مانعة للجالس في الغار المظلم من رؤية من هو في
هواء مضيء خارج الغار كما هي مانعة له من ابصار

من هو

من هو في الغار وذلك للقطع بعدم الفرق في
الحائل المانع من الابصار بين ان يكون محيطا
بالرائي او بالمرئي او متوسطا بينهما وربما يمنع
ذلك بانها ليست بمانعة بل احاطة الضوء بالمرئي
شرط للرؤية وهو مفقود في الغار او يقال الحائل
عن الرؤية هو الظلمة المحيطة بالمرئي لا الظلمة
المحيطة بالرائي او الظلمة مطلقا وليس ذلك بابعد
مما يقال شرط الرؤية هو الضوء المحيط بالمرئي
لا الضوء المحيط بالرائي ولا الضوء مطلقا وحكمهم
لا فرق في الحائل بين ان يكون محيطا بالرائي او
المرئي مسلم فيما اذا كانت ذات الشيء مانعة من
الابصار لا فيما يكون مانعة شرط هكذا اورده
الشارح الجديد للتجريد وهو كلام جيد لا غبار عليه
وقال الفخر الرازي في المباحث المشرقية الظاهر ان

عدم شرط

لانا اذا اغمضنا العين كان حالنا كما اذا فتحناها
في الظلمة فكما انا عند التغميض لا ندرك شيئا فكذلك
اذا فتحناها في الظلمة وحينئذ ان لا ندرك كيفية
في الجسم المظلم ولانا لو قدرنا خلو الجسم عن النور من غير
انضياف صفة اخرى اليه لم يكن حاله الا هذه
الظلمة ومتى كان كذلك لم تكن الظلمة امرا وجوديا
انتهى كلامه واورد عليه انه كلام ظاهري اقناعي يتطرق
اليه الخدش والمنع من جوانبه ومثله في المقام البرهاني
مما لا يصغى اليه توضيح حال اراد عليه السلام بالزيادة
والنقصان زيادة نور القمر ونقصانه بحسب ما يظهر
للحس لان الزيادة والنقصان حاصلان له في
الواقع بحسب نفس الامر لان الارض من نصفه منيرا دائما
كما بين في محله واما زيادته في الاجتماع ونقصانه
في الاستقبال كما هو شان الكرة الصغيرة المستنيرة من
الكبيرة

الكبيرة حالتي القرب والبعد فليس الكلام فيهما انما
الكلام في الزيادة والنقصان المستبين عن البعد
والقرب والمدركين بالحس وربما يتراءى لبعض
الافهام من ظاهر قوله عليه السلام وامتهنك بالزيادة
والنقصان ان زيادة نور القمر ونقصانه المحسوس
واقعان بحسب الجسم وحاصلان في نفس الامر كما
هو معتقد كثير من الناس وهذا وان كان ممكنا
نظرا الى قدرة الله تعالى على ان تحدث في جرمه اول
الشهر شيئا يسيرا من النور ويزيده على التدريج
الى ان يصير بدرا ثم يسلبه عنه شيئا فشيئا الى المحاق
الا ان حمل كلامه عليه السلام على ما هو مسموع عليه من
اساطين علماء الهيئة حتى عد من المحسوسات الحق
واولى وهم مع قطع النظر عما اوحى تحدسهم بذلك
انما اقتبسوا هذا العلم من اصحاب الوحي سلام الله عليهم

عفو بس

كشيث على نبينا وعليه السلام المشتهر في زمانهم بغثيا
وقيل انه اغاثاذيمون وكادريس على نبينا وعليه السلام
المدعو على لسانهم بهرمس وقد نقل جماعه من المفسرين
منهم الشيخ الجليل ابو على الطبرسي طاب ثراه عند تفسير
قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا
نبيا ان علم الهيئه كان معجزه له عليه السلام ونقل السيد
السيد الطاهر ذو المناقب والمفاخر رضي الدين علي
ابن طاوس قدس الله روحه في كتاب فرج الهموم
في معرفة الحلال والحرام من علم النجوم قولا بان
ابرخس وبطليموس كانا من الانبياء وان كان اكثر
الحكما كانوا كذلك وانما التبس على الناس امرهم لاجل
اسمائهم اليونانيه هذا ما نقله طاب ثراه ولا استبعاد
فيه وكل من له ادنى خوض في هذا العلم الشريف لا يرتاب
في ان اصول مطالبه متلقاه من الانبيا صلوات الله
عليهم

عليهم وعلم حكما قطعيا لا يشوبه شوب شبهه ما ان القوه
البشريه لم تستقل بادراك خبايا حقايقه ولم تستبد باستنباط
خفايا دقايقه وان ما وصل اليه اصحاب هذا الفن
بارصادهم انما هو مقتبس من مشكوه اصحاب الارصاد
الروحانيه سلام الله عليهم اجمعين اشاره فيها اناره
لما كان نور القمر مستفادا من الشمس وكانت اعظم منه
كما بين في محله كان الاكثر من نصفه مستنيرا بضوئها
دائما والاقل من نصفه مظلما دائما لما ثبت في الشكل
الثاني من مقاله أَرِسْطَرخُس في جرمي النيرين من
انه اذا قبل الضوء كره صغرى من كره اعظم منها
كان المضيء من الصغرى اعظم من نصفها والفصل
المشترك بين المنير والمظلم منه دايره قريبه من العظيمه
تسمى دايره النور ويحصل ايضا بين المرئي وغير المرئي
منه دايره اخرى تسمى دايره الرؤيه وهي ايضا قريبه

منها لعظيمة وليست عظيمة لما ثبت في الشكل الرابع
والعشرين من مناظر اقليدس ان ما نرى من الكرة
يكون اصغر من نصفها ويحيط به دايرة
وههنا ان الدايرتان يمكن ان يتطابقا وقد
يتفارقان اما متوازيتين اولا اذ لولا ذلك لكان
احدهما اوضحناه في تعليقاتنا على فارسية الهيئة ولنا
ههنا عظيمتين كما فعل بعض الاعلام اذ لا تفاوت في
الحس بين كل منهما وبين العظيمة ونجعلهما تقارب
التطابق تطابقا ونقول اذا اجتمع الشمس والقمر
صار وجه المضيء اليها والمظلم الينا وتطابق
الدايرتان وهو المحاق فاذا بعد عنها يسيرا
تقاطعت الدايرتان على حواد ومنفرجات و
يكون من وجه المضيء ما وقع منه بين الدايرتين في
جهة الحادتين اللتين الى صوب الشمس وهو الهلال
ولا يزال

ولا يزال هذه القطعة تتزايد بتزايد البعد عن الشمس
والحواد يصاغر والمنفرجات يتصاغر حتى يصير
التقاطع بين الدايرتين على قوايم ويحصل التربيع
فنرى من الوجه المضيء نصفه ولا يزال يتزايد المدرك
من المضيء ويصاغر انفراج الزاويتين الاوليين
الى وقت الاتصال الدايرتان مرة ثانية ويصير
الوجه المضيء الينا والى الشمس معا وهو البدر ثم
يقع التقارب فيعود تقاطع الدايرتين على
المختلفات اولا ثم على قوايم ثانيا ويحصل التربيع
الثاني ثم يؤول الحال الى التطابق فيعود المحاق
وهكذا الى ما شاء الله سبحانه تبيان لا يخفى
ان حكمهم بان نور القمر مستفاد من الشمس ليس مستندا الى
مجرد ما نشاهده من اختلاف تشكلاته النورية
بقربه وبعده عن الشمس فان هذا وحده لا يوجب ذلك

الحكم قطعا بل لابد مع ذلك من ضم امور اخر لحصول
الخسوف عند توسط الارض بينه وبين الشمس الى غير
ذلك من الامارات التي يوجب اجتماعها ذلك الحكم
لجواز ان يكون نصفه مضيئا من ذاته ونصفه
مظلما ويدور على نفسه بحركة مساوية لحركة فلكه
فاذا تحرك بعد المحاق يسيرا رايناه هلالا و
يزداد فنراه بدرا ثم يميل نصفه المظلم شيئا فشيئا
الى ان يؤل الى المحاق اول ـــــ وهذا هو
مقصود ابن الهيثم بلا شك وهو بعينه لا ما ظنه صاحب
حكمة العين حيث قال زعم ابن الهيثم ان القمر كرة
نصفها مضئ ونصفها مظلم ويتحرك على نفسها فاذا
مال النصف المضئ الينا نراه هلالا ويتحرك بحيث يصير
نصفها المضئ كله الينا عند المقابلة وعلى هذا دايما
ثم قال وهو ضعيف والا لما انخسف في شئ من الاستقبالات
اصلا

اصلا انتهى كلامه وقد وافقه صاحب المواقف في
هذا النقل قائلا ان الخسوف يبطل كلام ابن
الهيثم وهذا منهما عجيب وابن الهيثم ارفع شانا
في هذا العلم من ان نظن صدور مثل هذا
عنه وكلامه ينادي بان قصده ما ذكرناه حيث
قال ان التشكلات النورية للقمر لا توجب الجزم
بان نوره مستفاد من الشمس لاحتمال ان يكون
القمر كرة نصفها مضئ ونصفها مظلم ويتحرك
على نفسه فنرى هلالا ثم بدرا ثم محاقا وهكذا
دايما انتهى كلامه وهو كلام لا غبار عليه اصلا
والعجب ان هذا الكلام نقله شارح حكمة العين عنه
ولم يتفطن لما هو مقصوده منه فاياك وقلة التدبر

ارشاد لعلك تقول عند ملاحظة قوله اعلم الله
وامتهنك بالزيادة والنقصان ان حصول الاقتران

متهان

للقمر نقصان نوره ظاهر فما معنى حصول الا
له بزيادة النور فاقول فيه وجهان الاول انه
لمكان احد وجهيه مستنيرا بالشمس دائما وكانت
زيادة نوره انما هي بحسب احساسنا فقط وقد سخره
الامر الالهي لان يتحرك في النصف الاول من الشهر
على نهج لا يزيد به المنير منه في كل ليلة الا شيئا
يسيرا لا يستطيع ان يتخطاه ولا يتعدى على ان
يعداه اثبت عليه السلام له الامتهان بسبب اذلاله
وتسخيره للزيادة على هذا الوجه المقرر والنهج
الخاص وقد شبه بعضهم حال القمر في ظهور البدر
المرئي منه شيئا فشيئا في النصف الاول من الشهر الى
ان يصير بدرا ثم استتاره شيئا فشيئا في النصف الثاني
الى ان يختفي بما اذا امر السيد عبده بان لا يكشف النقاب
عن وجهه الاعلى بالتدريج شيئا فشيئا في مدة معينة وانه

متى

متى انكشف وجهه باجمعه قليلا دره في الحال الى ستره
وارخاء النقاب عليه شيئا فشيئا الى ان يختفي باجمعه عن
الابصار الوجه الثاني ان يكون مراده عليه السلام بالامتهان
مجموع الزيادة والنقصان اعني التغير من حال الى
حال وعدم البقاء على شكل واحد ولعل هذا الوجه
اقرب وهو جار فيما نسبه عليه السلام من الامتهان
بالطلوع والافول والانارة والخسوف ويمكن ان
يوجه امتهانه بالانارة بوجه اخر وهو ان يراد بها
اعطاؤه النور للغير كوجه الارض مثلا لا اتصافه
بالنور فان الانارة والاضاءة كما جاءتا في اللغة لازمين
فقد جاءتا متعديين ايضا وح ينبغي ان يراد بالكسوف
كسفه للشمس بسبب المقابلة ويصير المعنى امتهنك بان يعرض
النور على الغير تارة ويسلبه عنه اخرى ولو اريد المعنى
الشامل للخسوف او نفس الخسوف ايضا لم يكن فيه بعد

والله اعلم **تمهيد** لما كانت الشمس ملازمة لمنطقة
البروج وكانت اعظم من الارض كان المستنير
باشعتها اعظم من نصفها والمظلم اقل كما عرفت
سابقا وحصل مخروط مولف من قطعتين ترتسم
احدهما من الخطوط الشعاعية الواصلة من الشمس
وسطح الارض وتسمى مخروط النور والمخروط العظيم
والاخرى من ظل الارض وتسمى مخروط الظل والمخروط
الصغير ويحيط به طبقة يشوبها ضوء مع بياض يسير
صفرة ثم طبقة اخرى يشوبها يسير حمرة وهذه الطبقات
الثلث تظهر للبصر في المشرق من طلوع الفجر الى
طلوع الشمس بهذا الترتيب وبعكسه بعد غروبها
في المغرب وقاعدة المخروط العظيم على كرة
الشمس منصفة بمنطقة البروج وسهمه في سطحها
ينتهي راسه في افلاك الزهرة عند كون الشمس في الاوج
وفيما

وفيما دونه فيما دونها وقاعدة المخروط الصغير صغيرة
على وجه الارض هي الفصل المشترك بين المنير منها
والمظلم وهذان المخروطان يتحركان على سطح الارض
كانهما جبلان شامخان يدوران حولها على
التبادل احدهما ابيض ساطع والاخر اسود
حالك عليه ملابس متلونة ويتحرك الابيض من المشرق
الى المغرب وهو النهار لمن هو تحته والاسود
بالعكس وهو الليل لمن هو تحته فتبارك الله
احسن الخالقين واذا توهمنا سطحا كريا مركزه
مركز العالم يمر بمركز القمر وبالمخروط الصغير فالدائرة
الحادثة منه على جرم القمر تسمى صفحة القمر والحادثة
على سطح المخروط دائرة الظل ومركزها على منطقة
البروج **تلويح فيه توضيح** اذا لاقى
القمر مخروط الظل في الاستقبال ووقعت صفحة

[illegible]

[illegible]

كلها او بعضها في دايرة الظل انقطعت الاشعة
الشمسية عنه كلا او بعضا وهو الخسوف الكلي او الجزئي
ولكون غاية عرض القمر وهي خمسة اجزاء اعظم من مجموع
نصفي قطري صفحته ودايرة الظل لم ينخسف في كل
استقبال بل اذا كان عديم العرض او كان عرضه
وهو بعد مركزه عن مركز دايرة الظل اقل من
نصفيهما اذ لو كان مساويا لهما ماس القمر محيط
دايرة الظل من خارج على نقطة في جهة عرضه ولم
ينخسف وان كان اكثر فبطريق اولى اما ان كان
العرض اقل من النصفين انخسف اقل من نصف
قطره ان كان العرض الفضل اكثر من نصف قطر دايرة
الظل ونصف قطره ان كان مساويا له لمرور دايرة
الظل بمركز الصفحة ح واكثر منه ان كان اقل منه واكثر
من فضل نصف قطر دايرة الظل على نصف قطر
القمر

القمر وكله عند مماسة ان كان مساويا لفضل نصف قطر
دايرة الظل على نصف قطر القمر لمماسة القمر محيط الظل
من داخل على نقطة في جهة عرضه وما مكثا بحيث ما يقع
في دايرة الظل ان كان اقل من هذا الفضل و عطف على عند مماسة
غاية المكث اذا كان عديم العرض واول الخسوف
يشبه اثرا دخانيا ثم يزداد تراكما بازدياده على
القمر في الظل فان كان عرضه اقل من عشر دقايق
كان لونه اسود حالكا والى العشرين فاسود ضاربا
الى خضرة والى ثلثين فالى حمرة والى اربعين فالى صفرة
والى خمسين فاغبر والى ستين فاشهب وابتداء
الانجلاء من شرقي القمر كما ان ابتداء الخسوف كذلك

تنبيه وتبيين الاحوال المشهورة الحاصلة للقمر
كثيرة بعضها يشاركه فيه ساير الكواكب كالانارة
والطلوع والافول ونحوها وهي كثيرة ولا حاجة

داعية الى ضبطها وبعضها امور يختص به ولا يوجد
في غيره من الكواكب وقد اعتنى اهل الهيئة بالبحث عنها
واشهرها ستة سرعة الحركة واختلاف تشكلاته
النورية واكتسابه النور من الشمس وخسوفه
بحيلولة الارض بينها وحجبها لنورها بالكسف لها
وتفاوت اجزاء صفحته في النور وهو المسمى بالمحو
الستة
هذه الاحوال الستة يمكن فهمها من كلامه عليه السلام
بعضها بالتصريح وبعضها بالتلويح اما سرعة
حركته واختلاف تشكلاته فظ واما كسوفه للشمس
وخسوفه فلما مر من حمل الكسوف في كلامه
عليه السلام على ما يشمل الامرين معا واما اكتسابه
النور من الشمس فلدلالة اختلاف التشكلات
مع الخسوف عليه فهذه الامور الخمسة تفهم من كلامه
عليه السلام على هذا النهج وبقي الامر السادس اعني
تفاوت

تفاوت اجزائه في النور فان في اشعار كلامه
عليه السلام به نوع خفاء ويمكن ان يومي اليه قوله
عليه السلام وامتهنك بالزيادة والنقصان فان المراد
زيادة النور ونقصانه ولا معنى لتفاوت اجزائه
في النور الا زيادته في بعض ونقصانه في بعض اخر
كما لا يخفى فقد تضمن كلامه عليه السلام مجموع تلك الاحوال
الستة المختصة بالقمر وقد مر الكلام في الاربعة الاول
منها وبقي الكلام في الاخيرين فنقول اما الكسوف
فهو ذهاب الضوء عن جرم الشمس في الحس كلا او بعضا
لستر القمر وجهها المواجه لنا كلا او بعضا وذلك
عند كونهما بحيث يمر خط خارج من البصر بهما اما مع اتحاد
موضعيهما المرئيين او كون البعد بينهما اقل من مجموع
نصف قطريهما فلو تساويا ماسها ولا كسف وان زاد
الاول فبالاولى فان وقع مركزاهما على الخط المذكور

كسفها كلها بلا مكث ان كان قطراهما متساويين حسا مع
مكث ان كان قطرها اصغر وبقي منها حلقة نورانية
ان كان قطرها اعظم وان لم يقع على ذلك الخط كسفت
منها بعضا ابدا الا اذا كان قطره اعظم حسا فقد
يكسفها كلا وربما يبقى منها حلقة نورانية مختلفة
الثخن او قطعة نعلية ان كان قطره اصغر ولما
كان الكسوف غير عارض للشمس لذاتها بل بالقياس
الى رؤيتها بحسب كيفية توسط القمر بينها وبين الابصار
امكن وقوعه في بقعة دون اخرى مع كون الشمس فوق
افقيهما وكونه في احدهما كليا او اكثر وفي اخرى جزئيا
او اقل وابتدا الكسوف من غربي الشمس كما ان ابتدا
الانجلا كذلك تتمة واما محو القمر وهي
الظلمة المحسوسة في صفحته فامره ملتبس والاراء
فيه متشعبة والاقوال متخالفة وقد وصل الينا
من تلك

الاقوال اثنا عشر قولا اوردتها مع
ما يرد عليها في المجلد الثاني من كتابي الموسوم بالكشكول
واذكر هنا منها خمسة الاول انها اثار وجهه المظلم
واورد عليه انه لو كان كذلك لكانت اطرافه اشد
ظلمة واوساطه اشد ضوءا الثاني انه اجرام مختلفة
مركوزة مع القمر في تدويره غير قابلة للانارة بالتساوي
وهو مختار سلطان المحققين قدس سره في التذكرة
واورد عليه انه ما يتوسط بينه وبين الشمس من تلك
الاجرام وكذا بيننا وبينه في كل زمان ووضع يتخالف
لتحرك التدوير على نفسه فكيف يرى دائما على نهج
واحد غير مختلف وقد يعتذر له بان التفاوت الغير كثير
لا يحس به في صفحة القمر لصغرها وبعد المسافة
الثالث ان الاشعة ينعكس اليه من البحار وكره
البحار لعدم صقالتها انعكاسا بينا ولا ينعكس كذلك من

سطح الربع المكشوف لخشونته فيكون المستنير من وجهه
بالاشعة النافذة اليه على الاستقامة والاشعة
المنعكسة معا اضوء من المستنير بالاشعة المستقيمة
والمنعكسة من الربع المكشوف وهذا مختار صاحب
التحفة واورد عليه ان سات الانعكاس دائما على
نهج واحد مع اختلاف اوضاع الاشيا المنعكس
عنها من البحار والجبال في جانبي المشرق والمغرب
مستحيل واعتذر له بما اعتذر لاستاده طاب ثراه
الرابع ان سطح القمر لما كان صقيلا كالمرآة فالناظر
يرى فيه صورة البحار والقدر المكشوف من الارض
وفيه عمارات وغياض وجبال وفي البحار مراكب
وجزائر مختلفة الاشكال وكلها تظهر للناظر
اشباحها في صفحة القمر ولا يميز منها لبعدها ولا
تحس منها الا الخيال وكما لا ترى مواضع الاشباح في

المرايا مضيئة فكذلك لا ترى تلك المواضع فيه براقة
او انه يرى صورة العمارات والغياض والجبال
مظلمة كما هي عليه في الليل وصورة البحار مضيئة او
بالعكس فان صورتي الارض والماء منطبعتان
فيه فكما ان الارض لكثافتها تقبل ضوء الشمس اكثر
مما تقبله الماء للطافته فكذا صورتاهما وهذا الوجه
مختار الفاضل النيسابوري في شرح التذكرة ومال
اليه استادنا المحقق البرجندي في شرح
التذكرة ايضا والايراد والاعتذار كما سبق الخامس
ان اجزاء صغيرة نيرة مركوزة في جرم الشمس او في
فلكها الخارج المركز بحيث يكون متوسطة دائما بين
الشمس والقمر وهي مانعة من وقوع شعاع الشمس على
مواضع المحو من القمر وهذا الوجه للمدقق الخفري
اورده في شرح التذكرة ومنتهى الادراك والتحفة

[illegible] الشمس [illegible] الارض [illegible]

واقول فيه نظر فان تلك الاجرام ان كانت
صغيرة جدا ملاقت الخطوط الخارجة من حوالها الى
القمر بالقرب منها ولم يصل ظلها اليه وان كان لها
مقدار يعتد به بحيث يصل ظلها الى جرم القمر وصولها
الى سطح الارض في بعض الاوقات كوقت الاستقبال
فلو كان ينبغي ان يظهر على سطح الارض كما يظهر ظل
الغيم ونحوه وليس فليس والله اعلم بحقائق الامور

خاتمة ما مر من ان اكتساب النور من الشمس
مختص بالقمر لا يشاركه فيه غيره من الكواكب هو القول
المشهور وعليه الجمهور فانهم مطبقون على ان انوار ما عداه
من الكواكب ذاتية غير مكتسبة من الشمس واستدلوا على
ذلك بانها لو استفادت النور من الشمس لظهر فيها التشكلات
البدرية والهلالية بالبعد والقرب منها كما في القمر هكذا
اورده صاحب التحفة فيها وفي نهاية الادراك واقول فيه
نظر

نظر فان القائل باستفادتها النور من الشمس ليس عليه ان يقول
بان المستضيء منها انما هو وجهها المقابل للشمس فقط ليلزمه
اختلاف تشكلاتها كالقمر بل له ان يقول بنفوذ الضوء
في اعماقها كالقطعة من البلور مثلا اذا وقع عليها
ضوء الشمس فان الناظر من جميع الجهات يراها مضيئة
باجمعها فتبصر ثم ان صاحب التحفة اورد على الدليل
المذكور ان اختلاف التشكلات انما يلزم في السفلية
لانه يعني الكواكب التي فوق الشمس لكون وجهها
المقابل لنا هو المقابل للشمس بخلاف القمر فيمكن ان
يستفيد النور منها ولا يظهر فيها التشكلات الهلالية
بالقرب من الشمس وما يقال من انه يلزم انخسافها
في مقابلات الشمس مدفوع بان ظل الارض لا يصل الى
افلاكها ثم انه اجاب عن هذا الايراد بان تلك الكوا
اذا كانت على سمت الراس غير مقابلة ولا مقارنة لها

اليهام

كب

لم يكن وجهها المقابل لنا هو المقابل لها بل بعضه
ويلزم اختلاف التشكلات الهلالية ثم قال فان
قيل انا لا نرى شيء منها هلالا لنا لخفاء طرفيه لصغر
جرم الكوكب في المنظر وظهوره من البعد المتفاوت
مستديرا قلنا لو كان كذلك لرؤي الكوكب في قرب
الشمس اصغر منه في بعدها هذا كلامه واقول فيه
نظر فان للخصم ان يقول انما يلزم ذلك لو كان بعض
دايره الرويه فيها مقاطعة لدايرة النور ولم لا يجوز
ان لا يقع ابدا الا داخلها اما موازيه لها اذا
كان الكوكب على سمت الراس في مقابلة الشمس او غير
موازيه اما مماسه لها كما لعله يقع في التربيع او
غير مماسه كما في غيره ولا يندفع هذا الا اذا
ثبت تقاطع الدايرتين على سطح الكوكب كما
في القمر دون ثبوته خرط القتاد ثم ان الذي ما زال
يحلج

يحلج بخاطري ان القول بعدم الفرق بين الكواكب وساير الكواكب (بل القمر)
في ان انوار الجميع مستفاده من الشمس عن بعيد عن
الصواب وقد ذهب الى هذا جماعة من اساطين
الحكماء ومنهم الشيخ السهروردي حيث قال في
الهياكل ان رخش يعني الشمس قاهر الغسق
رئيس السماء فاعل النهار صاحب العجايب عظيم
الهيبة الذي يعطي جميع الاجرام ضوءها ولا
ياخذ منها هذا كلامه وقد ذهب اليه العارف
محي الدين عربي الى هذا القول وصرح به في (ايضا)
الفتوحات المكيه ووافقه جمع من الصوفيه
والله اعلم بحقايق الاشيا ولي في هذا الباب
رسالة مبسوطة من ارادها فليقف عليها
قال مولانا واماما عليه السلام
سبحانه ما اعجب ما دبر في

أمرك والطف ما صنع في شانك
جعلك مفتاح شهر حادث لامر
حادث فاسأل الله ربي وربك
وخالقي وخالقك ومقدري ومقدرك
ومصوري ومصورك ان يصلي على محمد
وآل محمد وان يجعلك هلال بركة لا تمحقها
الايام وطهارة لا تدنسها الآثام هلال
أمن من الآفات وسلامة من السيئات
هلال سعد لا نحس فيه ويمن لا نكد
معه ويسر لا يمازجه عسر وخير
لا يشوبه شر هلال أمن وايمان ونعمة
واحسان وسلامة واسلام سبحان
مصدر كغفران بمعنى التنزيه عن النقايص ولا يستعمل
الا محذوف الفعل منصوبا على المصدرية فسبحان الله

معناه تنزيه الله كانه قيل اسبح سبحانا وابرئه عما لا يليق
بعز جلاله براءة قال الشيخ ابو علي الطبرسي طاب ثراه
انه صار شعارا في الشرع علما لاعلى مراتب التعظيم التي
لا يستحقها الا هو سبحانه ولذلك لا يجوز ان يستعمل
في غيره تعالى وان كان منزها عن النقايص
والى كلام هذا يشير ما قاله بعض الاعلام من
ان التنزيه المستفاد من سبحان الله يشمل انواع
تنزيه الذات عن نقص الامكان الذي هو منبع
السوء وتنزيه الصفات عن وصمة الحدوث بل
عن كونها مغايرة للذات المقدسة وزائدة عليها
وتنزيه الافعال عن القبح والعبث وعن كونها
جالبة اليه تعالى نفعا او دافعة عنه سبحانه ضرا
كافعال العباد وما في قوله عليه السلام ما اعجب
اما موصولة او موصوفة او استفهامية على الحكاية

المشهورة اسماء التعجب وهي مبتدا والماضي بعدها
صلتها او صفتها على الاولين والخبر محذوف اي
الذي او شيء صيره عجيبا امر عظيم او هو الخبر على
الاخير وما في ما ادبر مفعول لاعجب وهي كالاولى
على الاولين والعايد المفعول المحذوف والامر
والشان مترادفان وفصل جملة جعلك عما قبلها
للاختلاف خبرا وانشا مع كون الساهرة لا محل
لها من الاعراب والشهر ماخوذ من الشهرة يقال
شهرت الشي شهرا اي اظهرته وكشفته وشهرت
السيف اخرجته من الغلاف وتشبيه الشهر في
النفس بالبيت المقفول استعارة بالكناية
واثبات المفتاح له استعارة تخييلية ولا يخفى
لطافة تشبيه الهلال بالمفتاح والجار في قوله
عليه السلام لامر حادث متعلق بحادث السابق
اي ان

اي انه حدوث ذلك الشهر وتجدده لاجل امضاء امر
حادث متجدد ويجوز تعلقه بجعل وتنكير امر للابهام
وعدم التعين اي امر مبهم علينا حاله كما قالوه في قوله
تعم او اطرحوه ارضا ان المراد ارضا منكورة مجهولة
والفاء في فاسال الله فاء السببية كما في قوله تعم الم
تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة
فان ذلك الامر المتجدد الذي جعل تجدد الشهر لامضائه
فيه لما كان مبهما صار ابهامه سببا لان نسال الله
سبحانه ان يكون بركة وامنا وسلامة وما هو من
هذا القبيل ولا يبعد ان يجعل فصيحة كما قالوه
في قوله تعم فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت
اما بتقدير شرط كما هو راي صاحب الكشاف اي
اذا كان كذلك فاسال الله او غير شرط كما هو منقول
عن صاحب المفتاح اي وهو مبهم فاسال الله والحق

ان تعلق الشرط عنده لا ينافي كون الفاء فصيحة وان
القائل واهم كما نبه المحقق الشريف في بحث الايجاز
والاطناب من شرح المفتاح عمد ولم
عليه السلام في قوله ما سال ابدع عن الاظهار الذي
هو مقتضى الظاهر دافعا لوتيرة الضمائر الا لعدم
السابقة الى الاظهار لعله للتعظيم والاستلذاذ
والتبرك وارادة الوصف بما بعده اذ المضمر لا
يوصف وقول الكسائي بجواز وصف ضمير الغائب
ضعيف واما جعل ما بعده هنا حالا فلا
يخ من بعد بحسب المعنى والكلام فيما يتعلق بلفظ
الجلالة المقدسة تقدم مبسوطا في فواتح الشرح
واضافة الرب الى ياء المتكلم من اضافة الصفة
الى غير المعمول كخير البلد اذ الصفة المشبهة
لا تستعمل فيها من اللازم لا مفعول لها واضافتها
اللفظية

للتعظيم منحصرة في اضافتها الى الفاعل ولذلك جاز وصف
المعرفة بها فان قلت [illegible] نعم لسليم انه نعت حقيقة
هو بمعنى الماضي فاضافته معنوية من قبيل ضارب
زيد امس وتسميتهم المضاف اليه مفعولا نظرا
الى المعنى لا الى ان محله النصب كما اذا كان اسم
الفاعل بمعنى الحال والاستقبال على انا لو قطعنا
النظر عن كونه بمعنى الماضي لا يمكن جعل مثل
هذا من جزئيات قاعدتهم المشهورة وهي انه يغتفر
في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل كما قالوا في نحو رب
شاة وسخلتها والمباحث المتعلقة بالصلوة على
النبي صلى الله عليه واله وتحقيق تشبيهها في بعض
الادعية بالصلوة على ابرهيم وال ابرهيم والكلام في
تحقيق معنى الال واشتقاقه من آل يؤل او اهل وايراد
ما يدل على ان آل النبي صلى الله عليه واله هم

نعت ... المعطوف على المضاف الى ... الفاعل بمعنى ... [illegible]

الائمه المعصومون سلام الله عليهم قدموا الكلام فيها في
الفواتح فلا معنى لاعادته والبركه النماء والزياده في الخير
ولعل المراد بها هنا التوسع في معادن القرب ومدايح
الانس يوما فيوما فانه من استوى يوماه فهو مغبون
ومحق الشي محوا ابطله ومحاه ومنه سميت الليالي الثلث
الاخيره من الشهر محاقا لمحق نور القمر فيها والطهاره
النزاهه من الادناس وتدريج فيها تنزه الجوارح
عن الافعال المستقبحه واللسان عن الاقوال المستهجنه
والنفس عن الاخلاق المذمومه والادناس الحسيه منه
والعوايق الظلمانيه بل التنزه عن كلما يشغل عن الاقبال
على الحق تعالى كائنا ما كان وذلك بخلع النعلين والتجرد
عن الكونين فانهما حرام على اهل الله تعالى والدنس الوسخ
وتدنس الاثام للطهاره القلبيه ظاهر فان كل معصيه
يفعلها الانسان يحصل منها ظلمه في القلب كما يحصل
من نفس

من نفس الانسان ظلمه في المرآه فاذا تراكمت ظلمات
الذنوب على القلب صارت دينا وطبعا كما تصير الا نفاس
والابخره المتراكمه على جرم المرآه صدأ واسناد المحق
الى الايام والتدنيس الى الاثام مجاز عقلي والملابسه
في الاول زمانيه وفي الثاني سببيه والامن اطمئنان
القلب وزوال الخوف من مصادمه المكروه
والسعد والسعاده مترادفان وربما فسرا معا ونه
الامور الالهيه الانسان على سبيل الخير ويضادها
النحس والشقاوه والمراد بالنكد عسر المعاش وضيقه
او تعسر الوصول الى المطلب الحقيقي لما يعتري السالك
من العوائق الموجبه لبعد المسافه وطول الطريق
والله اعلم **تبصره** اشتمال ما تضمنه هذا الدعاء
من سواله عليه السلام الطهاره الغير الملابسه بالاثام
والسلامه من السيئات والتوسل للتوبه مع انه

معنی سهوا و الذنب والعصیان الا علماء والاوصیاء [illegible]

علیه السلام معصوم عن الادناس والذنوب قد تقدم
الکلام فیه فی الفوائد وذکرت هناك ان مثل هذا کثیر
فی کلام ائمتنا سلام الله علیهم کما نقل عن الکاظم علیه السلام
انه کان یقول فی سجدة الشکر رب عصیتك بلسانی
ولو شئت وعزتك لاخرستنی وعصیتك ببصری
ولو شئت وعزتك لاکمهتنی الی آخر الدعاء بل وقع
مثل ذلك فی کلام سید المرسلین واشرف الاولین
والاخرین صلی الله علیه وآله الطاهرین کما روی عنه
صلی الله علیه وآله انه قال انی لاستغفر الله و
اتوب الیه فی الیوم اکثر من سبعین مرة وقلنا
هناك ان النبی صلی الله علیه وآله وکذلك المعصومون
من عترته سلام الله علیهم لغایة اهتمامهم باستغراق
اوقاتهم فی الاقبال علی الله سبحانه والاعراض عما عداه
وانجذابهم بکلیتهم الی جنابه جل شانه وترك ما سواه
کانوا

کانوا یعدون صرف لمحة من اللحظات فی الاشتغال
بالامور البدنیة واللوازم البشریة من المأکل والمشرب والمنکح
وامثالها من المباحات نقصا وانحطاطا ویسمون
توجه البال فی آن من الآنات الی شیء من هذه الحظوظ
الدنیویة اثما وعصیانا وذنبا ویستغفرون الله تعالی
منه وقد سلك علی منوالهم واهتدی بآثارهم وافعالهم
المتألهون والعرفاء من اصحاب الکشف الذین نفضوا
عن ذیول سرائرهم غبار هذه الحیاة الدنیة وکحلوا
عیون بصائرهم بکحل الحکمة النبویة واما نحن معاشر
القاصرین عن الارتقاء الی هذه الدرج العلیة والمحجوبین
عن سعادة الاعتلاء علی تلك المراتب السنیة ولا بد
لنا عن حمل عظام جرائمنا حال اداء تلك الفرائض نصب
اعیننا وقبائح اعمالنا عند تلاوة تلك الفصول مطمح
نظرنا تذکرة سعی لنا اذا تلونا قوله علیه السلام

فهل لك امن من الآفات ان لا تقتصر على الآفات البدنية
بل تطلب معها الامن من الآفات النفسية ايضا من الكبر
والحسد والغل والغرور والحرص وحب المال والجاه
وغير ذلك من دواعي النفس وخطوطها وشهواتها
البهيمية والسبعية فان طلب الامن من هذه الآفات
التي هي بمنزلة الكلاب العاوية والحيات الضارية
الموجبة للهلاك الحقيقي اهم واحرى واليق واولى وقد
قدمنا في الحديث الاخلاقية من شرحنا هذا وهي
الحديث العشرون في شرح دعائه عليه السلام في مكارم
الاخلاق كلاما فيها نعين على الاحتراز من هذه الآفات
وقلنا هناك انه لا يحصل الامن التام منها الا باخراج
التعلق بالدنيا من سويداء الفؤاد وقلع هذه الشجرة
الخبيثة من ارض القلب فانه ما دام الاقبال على الدنيا
متمكنا في النفس لا يمكن حسم مواد هذه الآفات عنا
راسا بل كلما دفعتها وحسمتها عادت الى ما كانت عليه
اولا وقد شبه بعض اصحاب القلوب ذلك بحال
شخص عرض له مهم يحتاج الى فكر وتامل تام فاراد
ان يصفو اوقته ويجمع باله ليتفكر في ذلك المهم
فجلس تحت شجرة واشتغل بالتفكر فيه وكانت انواع العصافير
وغيرها من الطيور تجتمع على تلك الشجرة وتشوش
عليه فكره باصواتها وتكدر وقته فاخذ خشبة وضرب
بها الشجرة فتفرقت العصافير والطيور عنها ثم اشتغل
بفكره فعادت كما كانت فطردها مرة اخرى فعادت
ايضا وهكذا امر ان قال له شخص يا هذا ان اردت
الخلاص فاقطع الشجرة من اصلها فانها ما دامت باقية
فان العصافير والطيور تجتمع عليها البتة وبعضهم شبه
ذلك بقصة الكردي الذي قتل امه كما يحكى ان شخصا من
الاكراد كانت امه معروفة بعدم العفة وتدنس الاذيال

وكان الناس يعيرونه بذلك وهو سوء الفرصة لحم تلك
المائدة فدخل يوما الى البيت فوجد معها رجلا بين يديها
بها فشق بالسكين صدرها واستراح من شنعتها فقال
له اصحابه ومعارفه يا هذا ان قتل الرجل كان اولى
من قتل الام فانه امر مستقبح فقال اني لو لم اقتلها
كان يلزمني ان اقتل كل يوم شخصا جديدا وهذا
امر لا ينتهي الى حد وانا قد نظمت قصة هذا الكردي
في نظم كتابي الموسوم سبح الحجار هكذا

كان في الاكراد شخص ذو سداد   امه ذات اشتهار في الفساد
لم تجنب من نوال طالبا   لن تكف عن وصال راغبا
دارها مفتوح للداخلين   رجلها مرفوع للفاعلين
فهي مشغول بها في كل حال   فعلها تمييز افعال الرجال
كان ظرفا مستقرا وكرها   جاء زيد قام عمرو ذكرها
جاءها بعض الليالي ذو امل   فاعتراها الابن ذاك العمل
شق

شق بالسكين فورا صدرها   فتحاق الموت اخفى بدرها
مكن الغيلان في احشائها   خلص الجيران من فحشائها
قال بعض القوم من اهل الملام   لم قتلت الام يا هذا الغلام
كان قتل المرء اولى يا فتى   ان قتل الام شيء ما اتى
قال يا قوم اتركوا هذا العتاب   ان قتل الام ادنى للصواب
كنت لو ابقيتها فيما تريد   كل يوم قاتلا شخصا جديد
انها لو لم تذق حد الحسام   كان شغلي دائما قتل الانام
ايها المأسور في قيد الذنوب   ايها المحروم من سر الغيوب
انت في اسر الكلاب العاويه   من هوى النفس الكفور الجانيه
كل حين مع مشاء لا تزال   مع دواعي النفس في قيل وقال
كل داع حبة ذات التمام   فلاح الحيات كم هذا المقام
ان تكن من لسع ذي سم الخلاص   او ترم من عض هاتيك المناص
فاقتل النفس الكفور الجانيه   قتل كردي لام زانيه
ايها الساقي ادر كاس المدام   واجعلن في دورها عيشي مدام

خلص الارواح من قيد الهموم   اطلق اشباح من اسر الغموم
فالبهائي الحزين الممتحن   من دواعي النفس واسر المحن

تبيين يمكن ان يراد بالاحسان في قوله عليه السلام
ونعم واحسان معناه الظاهري المتعارف و
الانسب ان يراد به المعنى المتداول على لسان
اصحاب القلوب وهو الذي فسره سيد الاولين والآخرين
صلى الله عليه وآله اجمعين بقوله الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ويمكن ان
يراد بالايمان والاسلام في قوله عليه السلام هلال الامن
والايمان والسلامة والاسلام المرتبتان المعروفتان بعين
المعنى وهي النفس علما مر شرحه في الفوائح هذا
وقد طلب عليه السلام الامن في هذا الدعاء مرتين مرة
مقيدا بكونه من الآفات ومرة مطلقا وكذلك طلب السلامة
مرتين مرة مقيدة بكونها من اذى السيئات واخرى مطلقة
ويمكن ان

دون ... القرار ... في لسان ... الكفران له ... بان الجهاد الاصغر ... والاكبر ... ونفس ... كما ذهب ... عليهم ... وهي الطلاق ...

ويمكن ان يراد بالمطلق سلامة القلب عن التعلق بغير
الحق جل وعلا كما قال بعض المفسرين في قوله تعالى يوم
لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم واما
الامن المطلق فلعل المراد به طمانينة النفس بحصول رائحة
الانس وسكينة الوثوق فان السالك ما دام في سيره
الى الحق يكون مضطربا غير مستقر الخاطر لخوف العاقبة
وما يعرض له في اثناء السير من العوارض العائقة عن الوصول
فاذا هب نسيم العناية الازلية وارتفعت الحجب الحائلة
الظلمانية واندكت جبال التعينات الوهمية تنور
القلب بنور العيان وحصلت الراحة والاطمينان
وزال الخوف وظهرت تباشير الامن والامان و
هذان المقامان اعني مقام الامن والسلامة من
مقامات اصحاب النهايات لا من احوال ارباب
البدايات وقد اشار اليهما مولانا وامامنا امير المؤمنين

وسند الوصيين الذي ينتهي اليه سلسلة اهل الكشف والعرفان
سلام الله عليه وعلى من ينتسب اليه في كلام له عليه السلام
اورده السيد الرضي رضي الله عنه في نهج البلاغة وهو
قوله عليه السلام في وصف من سلك طريق الوصول قد
احيا عقله وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه
وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل
وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة
وثبتت رجلاه بطمانينة قلبه في قرار الامن والراحة
بما استعمل قلبه وارضى ربه انتهى كلامه صلوات الله عليه
وسلامه ولعل السعد الذي لا نحس فيه واليمن الذي
لا نكد معه والنصر الذي لا يمازجه عسر والخير الذي لا
يشوبه شر من لوازم هذه المقامات وفقنا الله سبحانه
مع ساير الاحباب للارتقاء اليها بمنه وكرمه انه
سميع مجيب

توضيح

خطابه عليه السلام في هذا الدعاء
بعضه

بعضه متوجه الى الهلال ومختص به كقوله عليه السلام
جعلك مفتاح شهر حادث وقوله عليه السلام ان يجعلك
هلال بركة وهلال امن وهلال سعد وبعضه موجه
الى جرم القمر كقوله عليه السلام وامتهنك بالزيادة
والنقصان فان الهلال وان حصل له الزيادة
لكن لا يحصل له النقصان واما اطلاق الهلال عليه
في ليلة ست وعشرين وسبع وعشرين كما ذكره صاحب
القاموس فالظاهر انه مجاز كما مر وعلى تقدير ان يكون
حقيقة فليس هو المخاطب بذلك قطعا وكقوله عليه السلام
والانارة والكسوف فان الكسوف لا يكون بشيء من معلمه
للهلال ويمكن ان يكون قوله عليه السلام المتردد في
منازل التقدير متوجها الى جرم القمر ايضا لا الى الهلال
لان الحكم المضاف بعد العموم والهلال وان كان
قطعها ما جعلها ايضا الا ان الظاهر ان مراده عليه السلام

قطعها في كل شهر ثم لا استبعاد في ان يكون بعض
تلك العمر مقصودا بها بعض الجرم وبعضها مقصودا
بها كله ويمكن ان تحمل المقصود بكل الفقر كل
الجرم بناء على ان يراد من الهلال جرم القمر في
الليالي الثلث الاول لا المقدار الذي يرى منير
مضيئا منها كما ان البدر هو جرم القمر ليلة الرابع عشر
لا المقدار المرئي منها وهذا وان كان لا يخلو من بعد
الا انه يصير به الخطاب جاريا على وتيرة واحدة
لا بهوالنظ   جعله عليه السلام مدخولا لما
التعجب تعلا د الاعلى التعجب نحو هذه شيء عجيب لعله
تعجبه عليه السلام من حال القمر وما دبر الله سبحانه
منه وفي افلاكه بلطائف صنعه وحكمه وهكذا
كل من هو اشد اطلاعا على دقائق الحكم المودع
في مصنوعات الله سبحانه فهو اشد تعجبا واكثر
استعظاما

استعظاما ومعلوم ان ما بلغ اليه علمه عليه السلام
من عجائب صنعه جل وعلا ودقائق حكمته في خلق
القمر ونضد افلاكه وربط ما ربطه به من مصالح
العالم السفلي هو غير ذلك فوق ما بلغ اليه اصحاب
الارصاد ومن يحذو حذوهم من الحكماء الراسخين
باضعاف مضاعفة مع ان الذي اطلع عليه هؤلاء
من احواله وكيفية افلاكه وما عرفوه مما يرتبط
به من امور هذا العالم امور كثيرة يحار فيها
ذو اللب السليم فانك ربما حلفت هذا باطلا
وتلك الامور بعد انواع الاول ما يتعلق بكيفية افلاكه
وعددها ونضدها وما يلزم من حركاتها من الخسوف
والكسوف واختلاف التشكلات وانشاء حركته
حاملة حول مركز العالم لا حول مركزه وهي ذاتية
قطر تدويره لنقطة سوى مركز العالم الى غير ذلك

مما هو مشروح في كتب الهيئة الثاني ما يرتبط بنوره
من التغيرات في بعض الاجسام العنصرية
كزيادة الرطوبات في الابدان بزيادته ونقصانها
بنقصانه وحصول البحارين للامراض وزيادة
مياه البحار والينابيع زيادة بينة في كل يوم من
النصف الاول من الشهر اخذها في النقصان
يوما فيوما في النصف الاخير منه وزيادة ادمغة
الحيوانات والبانها بزيادة النور ونقصانها
بنقصانه وكذلك زيادة البقول والثمار نموا
ونضجا عند زيادة نوره حتى ان المزاولين لها
يسمعون صوتا من القثاء والقرع والبطيخ عند
تمدده وقت زيادة النور وكابلاء نور القمر
الكتان وصبغه بعض الثمار الى غير ذلك من الامور
التي يشهد به التجربة قالوا وانما اختص القمر بزيادة

ما يرتبط به

ما يرتبط به من امثال هذه الامور بين سائر الكواكب
لانه اقرب الى عالم العناصر منها ولانه مع قربه اسرع
حركة فيمتزج نوره بانوار جميع الكواكب ونوره اقوى
من نورها فيشاركها ثم يكون غالبا عليها فيما ينبط
بنورها من المصالح باذن خالقها ومبدعها
جل شانه الثالث ما يتعلق به من السعادة
والنحوسة وما يرتبط به من الامور التي هو علامة
على حصولها في هذا العالم كما ذكره الرمانيون
من المنجمين وورد في بعضه الشريعة المطهرة
على الصادع بها افضل التسليمات كما رواه
الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب الكليني
قدس الله روحه في الكافي عن الصادق عليه السلام
قال من سافر او تزوج في محاق الشهر فليسلم
لسقط الولد وكما رواه شيخ الطائفة ابو جعفر

محمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه في تهذيب الاخبار
عن الباقر عليه السلام ان النبي صلى الله عليه واله بات
ليلة عند بعض نسائه فانكسف القمر في تلك الليلة
فلم يكن منه فيها شيء فقالت له زوجته يا رسول الله
ما لي انت دائما كل هذا البغض فقال لها ويحك
هذا الحادث في السماء فكرهت ان اتلذذ دونه
الى الحديث ما يدل على ان المجامع في تلك الليلة
ان رزق من جماعه ولدا وقد سمع بهذا الحديث
لا يرى ما يحب هداية ما يدعيه المنجمون
من ارتباط بعض الحوادث السفلية بالاجرام
العلوية ان زعموا ان تلك الاجرام هي العلة
الموثرة في تلك الحوادث بالاستقلال او انها
شريكة في التاثير فهذا لا يحل للمسلم اعتقاده
وعلم النجوم المبتني على هذا كفر والعياذ بالله وعلى
هذا

هذا احمل ما ورد في الحديث من التحذير من علم النجوم
والنهي عن اعتقاد صحته وان قالوا ان اتصالات تلك
الاجرام وما يعرض لها من الاوضاع علامات على
بعض حوادث هذا العالم مما يوجده الله سبحانه بقدرته
وارادته كما ان حركات النبض واختلاف اوضاعه
علامات يستدل بها الطبيب على ما يعرض للبدن من
قرب الصحة او اشتداد المرض ونحوه وكما يستدل
باختلاج بعض الاعضاء على بعض الاحوال المستقبلة
فهذا لا مانع منه ولا حرج في اعتقاده وما روى
من صحة علم النجوم وجواز تعلمه محمول على هذا المعنى
كما رواه الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب الكليني
في كتاب الروضة من الكافي عن عبد الرحمن بن سيابة
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ان
الناس يقولون ان النجوم لا يحل النظر فيها وهي تعجبني

فان كانت تقربه بيني فلا حاجة لي في شيء تقربه بيني
وان كانت لا تقربه بيني فوالله اني لا اشتهيها ولا اشتهي
النظر فيها فقال عليه السلام ليس كما يقولون لا تقر
بونك بها انكم تبصرون في شي منها كثيره لا تدرك
وقليله لا ينتفع به تحسبون على طالع القمر ثم قال اتدري
كم بين المشتري والزهره من دقيقه فقلت لا والله
قال اتدري كم بين الزهره والقمر من دقيقه قلت
لا والله قال افتدري كم بين الشمس وبين السكينه
من دقيقه قلت لا والله ما سمعته من احد من المنجمين
قط فقال افتدري كم بين السكينه واللوح المحفوظ
من دقيقه قلت لا ما سمعته من منجم قط قال ما بين
كل منها الى صاحبه ستون دقيقه ثم قال يا عبد الرحمن
هذا حساب اذا حسبه الرجل ووقع عليه علم القصبه
التي في وسط الاجمه وعدد ما عن يمينها وعدد
ما عن

ما عن يسارها وعدد ما خلفها وعدد ما امامها
حتى لا يخفى عليه من قصب الاجمه واحده
الامور التي يحكم بها المنجمون من الحوادث الاستقبالية لها
اصول بعضها ماخوذه من اصحاب الوحي سلام الله
عليهم وبعض الاصول يدعون فيها التجربه وبعضها
مبتنى على امور متشعبه لا تفي القوه البشريه بضبطها
والاحاطه بها كما يومي اليه قول الصادق عليه السلام
كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع فلذلك وجد الاختلاف
في كلامهم وتطرق الخطا الى بعض احكامهم ومن اتفق
له الجري على الاصول الصحيحه صح كلامه وصدقت
احكامه لا محاله كما نطق به كلام الصادق عليه السلام
في الروايه المذكوره قبيل هذا الفصل ولكن
هذا امر عزيز المنال لا يظفر به الا القليل والله
الهادي الى سواء السبيل ولابن سينا كلام في هذا

الباب قال في فصل المبدا والمعاد من الهيات الشفا
لو امكن انسانا من الناس ان يعرف الحوادث التي في
الارض والسماء جميعها وطبايعها لفهم كيفية ما يحدث في
المستقبل وهذا المنجم القائل بالاحكام مع ان اوضاعه
الاولى ومقدماته ليست مستندة الى برهان بل عسى ان
يدعي فيها التجربة او الوحي وربما حاول قياسات شعرية
او خطابية في اثباتها فانه انما يعول على دلايل
جنس واحد من اسباب الكاينات وهي التي في السماء
على انه لا يضمن الاحاطة بجميع الاحوال التي في السماء ولو
ضمن لنا ذلك ووفى به لم يمكنه ان يجعلنا بحيث نقف على
وجود جميعها في كل وقت وان كان جميعها من حيث
فعله وطبعه معلوما عنده ثم قال في آخر كلامه فليس لنا
اذن اعتماد على اقوالهم وان سلمنا ان جميع ما يعطونا
من مقدماتهم الحكمية صادقة قد الف
السيد

السيد الجليل الطاهر ذو المناقب والمفاخر السيد رضي
الدين علي بن طاوس قدس الله روحه كتابا ضخما سماه كتاب
فرج الهموم في معرفة الحلال والحرام من علم النجوم ذكر
الدلالة على كون النجوم علامات ودلالات على ما
يحدث في هذا العالم وان الاحاديث عن الائمة
من لدن ادريس على نبينا وعليه السلام الى عهد ائمتنا
الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين ناطقة بذلك وذكر
ان ادريس عليه السلام اول من نظر في علم النجوم وان
نبوة موسى عليه السلام علمت بالنجوم ونقل ان نبوة
نبينا صلى الله عليه وآله ايضا مما علمه بعض المنجمين و
صدق به بالدلائل النجومية وان بعض احوال مولانا
وامامنا صاحب الامر عليه السلام مما اخبر به بعض المنجمين
من اليهود ثم وذكر ان بعض اكابرهم واسمه احمد بن اسحق
احضر ذلك المنجم اليهودي واراه زايجة طالع ولادته

صاحب الامر عليه السلام فلما امعن النظر فيها قال لا يكون
مثل هذا المولود الا نبيا او وصي نبي وان النظر يدل على
انه يملك الدنيا شرقا وغربا وبرا وبحرا حتى لا يبقى على وجه
الارض الا دان بملته وقال بولايته وروى عطر الله
مرقده في الكتاب المذكور عن يونس بن عبد الرحمن قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام اخبرني عن علم النجوم
ما هو قال هو علم من علم الانبياء قال فقلت كان
علي بن ابي طالب يعلمه فقال كان اعلم الناس به واورد
قدس الله روحه احاديث متكثرة من هذا القبيل
طوينا الكشح عن ذكرها خوفا من التطويل وذكر كتاب
ثم اورد ما اورده السيد الجليل جامع [illegible] العترة الرضي
رضي الله عنه في نهج البلاغة من كلام امير المومنين عليه السلام
للمنجم الذي نهاه عن المسير الى النهروان ثم انه رحمه الله
اطنب في تضعيف تلك الرواية وتزييفها بالطعن في
سندها

في سندها تارة وفي متنها اخرى اما السند فقال
ان في طريقها عمر بن سعد بن ابي وقاص مقاتل
الحسين عليه السلام واما المتن فقال طاب ثراه
الخرافات فيما وقعت عليه ان المنجم الذي قال
لامير المومنين عليه السلام هذه المقالة هو عفيف
بن قيس اخو الاشعث بن قيس ولو كانت هذه
الرواية صحيحة على ظاهرها لكان مولانا علي
عليه السلام قد حكم في صاحب هذا الذي قد شهد
مصنف نهج البلاغة انه من اصحابه القضا باحكام
الكفار اما بكونه مرتدا عن الفطرة فيقتله في
الحال او بردة عن غير الفطرة فيستتيبه او يمتنع
التوبة فيقتله لان الرواية قد تضمنت ان المنجم كالكافر
او كان يجري عليه احكام الكهنة او السحرة لان
الرواية تضمنت ان المنجم كالكاهن والساحر وما

عرفنا الى وسا هذا انه عليه السلام حكم على هذا
المنجم الذى هو صاحبه باحكام الكفار و لا
الكهنه ولا ابعده ولا عزره بل اما اسيروا
على اسم الله و المنجم من جملتهم لانه صاحبه و
هذا يدل على تباعد الروايه من صحة الفعل
او يكون لها تاويل عن ظاهرها موافق للعقل
ومما ينبه على بطلان ظاهر هذه الروايه قول
الراوى عنها ان من صدقك فقد كذب القران
واستغنى عن الاستعانه بالله و نعلم ان
الطلايع للحروب يدلون على السلامه من
هجوم الجيوش وكثير من المخوف ويبشرون
بالسلامه وما توهم من ذلك ان نقبلهم الحمد
دون غيرهم ومثال ذلك كثير فيكون لدلالات
النجوم اسوه بما ذكرناه من الدلالات على كل

معلوم

معلوم هذا كلامه اعلى الله مقامه فتامل مبانيه
بعين البصيره وتناول معانيه بيد غير قصيره
والله الهادى قال مولانا وامامنا عليه السلام
اللهم اجعلنا من ارضى من طلع عليه وازكى
من نظر اليه واسعد من تعبدلك فيه
ووفقنا فيه للتوبه واعصمنا فيه من الحوبه
واحفظنا من مباشره معصيتك واوزعنا
فيه شكر نعمتك والبسنا فيه جنن العافيه
واتمم علينا باستكمال طاعتك فيه المنه
انك المنان الحميد وصلى الله على محمد واله
الطيبين الطاهرين اصل اللهم عند الخليل وسيبويه
يا الله حذف حرف الندا وعوض عنه الميم المشدده
وقال الفرا اصله يا الله امنا بالخير فخفف بالحذف
لكثره الدوران على الالسن واورد عليه انه لو كان كذلك

لعطف
لعتيل في نحو اللهم اغفر لنا اللهم واغفر لنا يا
كالعطف يا الله امنا بالحمد واغفر لنا ورفضهم
ذلك راسا بحيث لم يسمع منهم اصلا يدل
على ان الاصل خلافه وقد يجاب عنه بانها
لما خففت صارت كالكلمة الواحدة فلم يعامل
مادل على الطلب اعني لفظ اللهم معاملة الجملة
بل جعلت بمنزلة دال زيد مثلا فلم يعطف عليها
شي كما لا يعطف على جزء الكلمة الواحدة والطلوع
يمكن ان يراد به الخروج من تحت الشعاع وان
يراد به الطلوع في الزمان الماضي مطلقا وكذلك
قوله عليه السلام ازكى من طالعه وتزكية النفس تطهيرها
عن الرذائل والادناس وجعلها متصفة بما يعدها
لسعادة الدارين وفلاح النشاتين والعبادة
اقصى الذل والخضوع ولذلك لا تليق الا لله
والتوبة

تعالى
والتوبة لغة الرجوع وتضاف الى العبد والى الرب
ومعناها على الاول الرجوع عن المعصية الى
الطاعة وعلى الثاني الرجوع عن العقوبة الى
العفو والرحمة وفي الاصطلاح الندم على
الذنب لكونه ذنبا وقد تقدم الكلام فيما يتعلق
بها من المباحث في الحديقة الحادية والثلثين
في شرح دعائه عليه السلام في طلب التوبة و
قد اوردنا فيها ايضا كلاما مبسوطا في شرح
الاربعين حديثا الذي الفناه بعون الله تعالى
لعل المراد من العصمة في
قوله عليه السلام واعصمنا فيه من الحوبة معناها
اللغوي اعني الحفظ عن السوء فان اراده
معناها الاصطلاحي المذكور في الكلام اعني
لطف يفعله الله بالمكلف بحيث لا يكون له معه

داع الى فعل المعصية مع قدرته عليها لا اسيما عد
عليه قوله عليه السلام من الحوبة لان العصمة بهذا
المعنى لم نعهد تعديتها بلفظ من والحوبة بفتح
الحا والكسر الموحدة الخطيئة والانزاع الالهام
والمشهود في تعريفه انه القاء الخير في القلب من
دون استفاضة فكونه وينتقض طرده بالقضايا
البديهية وعكسه بالانشائيات بل بعامة التصوريات
ولو قيل انه القاء المعنى النظري في القلب من دون
استفاضة فكونه لكان احسن مع انه فيه ما فيه والمراد
بانواع الشكر في الفقرة تيسير الشكر الجناني وبطابل
ما يعم الانواع الثلثة فالغرض صرف القلب الى
ادوات الشكر اللسانية والجنانية والاركانية باجمعها
وقد تقدم الكلام في ادوات الشكر مبسوطا في الحديقة التحميدية
وهي شرح الدعا الاول من هذا الكتاب الشريف
الذي

الذي ادعو من الله سبحانه التوفيق لاكماله وذكرنا هناك
نبذة من مباحث الحمد والشكر وما قيل من الطرفين في
وجوب شكر المنعم عقلا وسمعا وما ينبغي لناظر الكلام
في دفع شبه العاقلين باختصار وجوبه في السمع وبيان
منشأ دعوى معارضتهم خوف العقاب على ترك الشكر بخوف
العقاب على فعله والجنن بضم الجيم وفتح النون جمع
جنة بالضم وهي الستر والعافية دفع الله سبحانه عن
العبد ما هو شر له وتعم افراد الصحة البدنية والنفسية معا
وقد تقدم الكلام فيها في الحديقة الثالثة والعشرين وهي
شرح دعائه عليه السلام في طلب العافية
الضماير الراجعة اليه سبحانه من اول هذا الدعا الى هنا
باجمعها ضماير غيبة ثم انه عليه السلام عدل عن ذلك الاسلوب
وجعلها من هنا الى اخر الدعا ضماير خطاب ففي كلامه عليه السلام
التفات من الغيبة الى الخطاب ولا يخفى ان بعض اللطائف والنكت

الى اوردها المفسرون فيما يختص بالالتفات في
سورة الفاتحة يمكن جريانه هنا وانا قد تفردت بعون
الله وحسن توفيقه باستنباط نكت لطيفة في ذلك الالتفات
مما لم يسبقني اليها سابق وقد اوردت جملة منها فيما علقته
من الحواشي على تفسير البيضاوي وبعض تلك النكت
يمكن اجراؤه فيما نحن فيه فعليك بمراجعتها وملاحظة
ما يناسب المقام منها والضماير المجرورة في قوله عليه السلام
واسعد من تعبد لك منا الى اخر الدعا راجعة الى الهلال
بمعنى الشهر وليس كذلك الموضوع في طلع عليه والمجرور في نظر
اليه ففي الكلام استخدام من قبيل قول البحتري
فسقى الغضا والساكنيه وانهم شبوه بين جوانحي وضلوعي
ولعله لا يقدح في تحقق الاستخدام كون اطلاق الهلال
على الشهر مجازا لتصريح بعض المحققين من اهل الفن
بعدم الفرق بين كون المعنيين في الاستخدام حقيقتين او مجازين
او مختلفين

او مختلفين وان قصره بعضهم على الحقيقتين على ان كون
الاطلاق المذكور مجازا محل كلام وتعبيره عليه السلام عن
اقتراف المعصية بالمباشرة استعارة مصرحة
فان حقيقة المباشرة الصاق البشرة بالبشرة والا
في جنب العاقر من قبيل لجين الماء ويجوز جعله
استعارة بالكناية مع الترشيح
اسم التفضيل في قوله عليه السلام اللهم اجعلنا من
ارضى من طلع عليه كما يجوز ان يكون للفاعل على ما
هو القياس يجوز ان يكون للمفعول ايضا كما في نحو
اعذر واشهر واشغل اي اجعلنا من اعظم المرضيين
عندك فان قلت مجيء اسم التفضيل بمعنى المفعول
غير قياسي بل هو مقصور على السماع قلت لما وقع في
كلامه عليه السلام كفى ذلك في تجويز هذا الاحتمال ولا
ولا يحتاج فيه الى السماع من غيره قطعا فانه عليه السلام

افصح العرب في زمانه هذا ونه في كلام بعض اصحاب
القلوب ان علامة رضا الله سبحانه عن العبد رضا
العبد بقضائه تعالى وهذا الشعر نوع من اللزوم
الابرين ولو اريد باسم التفضيل هنا ما يشمله
من غير استعمال المشترك في معنييه معا لم يكن فيه
كثير بعد ومثله في كلام البلغاء غير قليل وتقديمه
عليه السلام الرضا بالقضا على بقية المطالب المستعد
التي ختم بها عليه السلام هذا الدعا للاعتنا به و
الاهتمام بشانه فان الرضا بالقضا من اجل
المقامات ومن حازه فقد حاز اكمل السعادات
وصحت منه دعوى المحبة التي بها يرتقى الى ارفع
الدرجات ولم تشعب خاطره بورود الحادثات
واعتوار المصيبات ولم يزل مطمئن البال منشرح
الصدر متفرغ القلب للاستعمال بما يعنيه من الطاعات
والعبادات

والعبادات ولم يرض بالقضا دخل في وعيد من لم
يرض بقضائي الحديث ومع ذلك لا يزال محزونا
مهموما ملازما للتلهف والتاسف على انه لم كان
كذا ولم لا يكون كذا فلا يستقر خاطره اصلا ولا يتفرغ
لما يعنيه ابدا ونعم ما قال بعض العارفين ان تحزنك على
الامور الفائتة وتدبيرك للامور الاتية قد اذهبا
بركة ساعتك التي انت فيها اللهم اجعلنا من الراضين
بقضائك والصابرين على بلائك والشاكرين لنعمائك
واجعل ما اوردناه في هذه الاوراق خالصا لوجهك
الكريم وتقبله منا بالكرم والفضل العظيم تم تاليف الحديقة
الهلالية من كتاب حدائق الصالحين وتتلوها الحديقة
الصومية وهي شرح دعائه عليه السلام عند
دخول شهر رمضان وانا الفراغ منها في الجانب
الغربي من دار السلام بغداد بالمشهد المقدس المطهر

والمسلمين

حامداً لله [illegible] في اسماء الشهور [illegible] وقع الفراغ [illegible] او [illegible] قلمه [illegible]

الكاظمين على من جملة من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها في اوايل جمادى الاخرى سنة الف وثلثين من الهجرة وكان ابتداء تاليفها بمحروسة قزوين حرست عن كدر [illegible]
وكتب مؤلف الكتاب الفقير الى الله الغني بهاء الدين محمد العاملي [illegible] ورزقه من العيش ارغده بمحمد وآله الطاهرين والحمد لله اولاً واخراً وباطناً وظاهراً

الى هنا انتهى كلام [illegible] المصنف ادام الله تعالى ايامه واعلا ظله العالي علينا وعلى المؤمنين بمحمد وآله الطاهرين وكتب هذه النسخة الشريفة من خطه الشريف سلمه الله تعالى وابقاه اقل عبيده الداعي له بالاخلاص افقر عباد الله الغني المغني المحسن [illegible] الحسيني الكركي العاملي عفا الله عنهم في المشهد المقدس الرضوي صلوات الله وسلامه على مشرفه في صبح يوم الاثنين ثاني عشر شهر رجب المبارك من شهور سنة الف و[illegible] هجرية
على مشرفها الصلوة والسلام والتحية





